

كتاب

الفقيه الأجلّ العالم العارف الأوحد

أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السَّقَطِيّ

المالقيّ الأندلسيّ

رحمه الله

في آداب الحسبة

باب في الصنائع والصناعات
والأجسام والجمادات

ويتبعها أمور الصنائع	وحال الصنائع وقائدها
منها كهيئة والتسوية	للناس والكرب والتسوية
وأخذهم أجرة قبل العمل	أو الشروع فيه بمنزلة حمد
لهم على الكذب والافتراء	فقد أذا قر له فبد جعل
مع علم كنانة به في عمل	معينه في الصنائع ما جهل
وأخذ على الحيا في غيرها	وغيره بتمامه جدا جدا
وأخذ فيمة الحرف في غيره	بغير أو سواه في ذلك الموضع
ومضوا وأسعوا بضيفوا	وليهوا وسعوا ما كثر فوا
وكل مفسر بذلك يبين	نظمه من غار ما في الدرس
والصنيع بالفتح لم يثبت لزا	بمنه في التاتيل في كذا
في الفكر والكتار غير الأزر	ومنهم الفصار ليس ينفق
القاسر واجتر السهم والامتلاء	وزعم نفعه بزاد بمتلاء
لآين معوا لا ثواب ذات بلد	بتعقر سزا في رطل
لأيجي يوما موقر صرنا على	حذر وحبب ألفت بتمعلا
ومنهم إلى جاء رفوا التوب	لما به وصانغ وصحب
خيل كمة رأ يعلم كاحبه	كذلك الفصار أفا ما شبه
ولا يتم دباغ الجلود	سقاوا سقفة وانفس معا
لما إذا تحفت ملا	صعقة ذبه ما مفا
بعرانوم من رأينهم على	أذا وما يسره كجسد

وجعل يدخل يد فيه ويجعل انزفيع ويومئ ان يمشي على المفاقر ويصعد
 كنه محلي العدل فيسرع يرك انه يزيل يدك وينصبك لا فيومئ كنه الى شمس
 الحن ان ثم اخبر انه لم يجرب يدك (العدل شيئا) ومعل يد بعزل (الآخر مثله) يدك
 اخرج المفاقر وقال اليس هذا هو محجل الرجل وتصل من يدك وحلف انه
 لم يرك ولم يشع به وتركه وحمله وانص على نظرية (الاعجاز منتهى) دخل
 النحس وخر حزامه بسفك التوفيق الله اجتمع مع محزبه وكان الزيد
 من ثلث ربع في فلان المتعلم مكرز ايعال الشغل وكثر له حذر في شيخ من
 النبأ ينسب قال كل من رجل ينجح وكان مفرورا عليه عز زفه ضيق
 احوال فيقول فيقول له اعل له مستفرا وكا وفعتانه على اثر الى ان يقبته
 يوما جعل عمن وسالته عن حاله ومقبيه فقال حالتي حسنة وسبب
 ذلك انه كان صاحبا رجلا بالارحى بلفيته يوما وسالته عن
 حاله فيقول له من هذا الرجل اعلم اني انا ويطا لنفس
 عندي يوما تشتري من الخفية فيعطيك ذلك ووصلت اليه وافقتا معه
 ايسر كله فلما كان من العظمى ايجع جوى كفايته من الذقوب اني جمع
 ورأيت ما صنع بيئته يوما واخر فقا بعنه وترك كنبه الرضى عوض
 بعملها ما همل وجنته وجفازيد متاجمع واثنا العمل به الى ان اتى
 رضى اخيرا انا فيها وسالته ان ينظر الى علم ورجل الرضى فيار هناك
 جلاول حازية جابجيت اليها فقال من وجنته وافقتا عنده بعض
 ايتار عياله ووصا وباشا انه لم وصل الى الرضى رجل شيخ فجعل في
 بقلته ونزل وارقبه بقلته بخارج الرضى على مفرقة منه ودخل
 الى رضى فيشتغل بكنه وعنه ما اشبه بشغل وصاحب الرضى به ذلك
 كله مع وبه الرضى متعلم له يخرج ذلك المتعلم وحل ثقله الرابته ويرهها
 في صلح بالرجل فقال له ادركه فقلت له بعدة فقلت وخرج الرجل وعنه
 وراءها حتى لو غشا ودخل المتعلم الى الرضى ووصل الى رجل بالبعلة واوثقها

فَالْأَوَّلُ غَيْبُ الْأَمَلِ وَالْعَلَّامُ الْخَارِئُ
وَالْثَّانِي وَجَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ
الْمُهَذَّبِ كَبِيرٌ مِنْ مَدِينَةِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ
الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَهَمَّنا مَا لَمْ
نَكُنْ نَهْتُمُ نَحْيًا وَأَنْبَغُ وَحَوْلَ اللَّهِ عَلَوْنِي فِيهِ
وَرَسُولُهُ وَبِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي لِلْكَافِرِينَ وَالْكَافِرِينَ وَشَرَّ بَا
وَكُنْ وَوَلَدُ اللَّهِ أَفْطَحَ أَبْجَامَ رَحْلَتِهِ وَتَجَبَّوْا مِنْ شَيْءٍ وَمَنْزِلَةٍ
وَعَمِيصَةٍ ثَقَاتٍ الْمَعْدَامِ مِنْ وَأَهْمَارِ الْخَوَالِيقِ الْكَسْفَةِ
الْمُزَامِ وَحَرَائِجِ الْخَوَالِقِ مِنْ مُدَاهِلِ الْمَكَانِ مَعَ مَا تَحْتَمِلُ
يَبْدُ مِنْ رَأْسِهَا فَالْمَوْجُفَاتِ عَلَيْهِ بِسَبَبِ لَا تَسْتَلْكَ
وَقَدْ تَهَيَّأَ عَارِجُ اللَّهِ مِنْ رَأْسِهَا الْفَتْحُ وَبَعَثَ الْأَمَلُ
عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ فِي رَأْسِهَا الْمَعْقَدِ وَالْحَبَا مَعْرُكًا تَهَادَرُ
وَأَخْبَرَهُ أَمْتُهُ بِأَنَّ بَيْتَهُ عَرِ الْخَبَرِ وَحَسَنَاتُهَا لَمْ
يَكُنْ مَكْرَمًا يَكْتَسِبُهُ وَكَوْنُهُ مَحْضَرًا مَعَهُ وَتَحْزِينُهُ

كتاب

في آداب الحسبة

كتاب

الفقيه الأجلّ العالم العارف الأوحد

أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السَّقَطِيّ

المالقيّ الأندلسيّ

رحمه الله

في آداب الحسبة

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الفقيه الأجل العالم العارف الأوحد

أبى عبد الله محمد بن أبى محمد السَّقَطِيّ

رحمه الله بمّنه

الحمد لله الذي علّمنا ما لم نكن نعلم ، وفهّمنا ما لم نكن نعرف ولا نفهم ، 5
وصلّى الله على محمّد نبيّه ورسوله وسلّم ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين
وشرف وكرم ،
وبعد فإنّي لكثرة ما لزمّت من الأسفار ، وجُلّت من البلاد والأقطار ، أيّام رحلتي ،
وعنفوان شبّيتني وقوّتي ، وعرفني ثقات المسافرين ، وأمناء التجار المتجولين ،
السنة الزمان ، وحُدّات الحوادث من مكان الى مكان ، مع ما تصرفْتُ فيه من 10
الأشغال ، وظهرت عليه بسبب الاشتغال ، ونَبّهني على جلالته من رغب منّي
القرب ، ونصح في الكشف عنه من أظهر في ولايتي الاعتقاد والحبّ ، ممّن كان
شاهد واختبر ، واستغنى بالتجربة عن الخبر ، وحسنت في ذات الله نيّته ،
وكرمت حجّته وطويّته ، تحصّل في فهمي ، وتقرّر في حقيقة [fol. 1 vº] علمي ،
من أخبار مفسدي الباعة والصّناع بالأسواق وعشّهم في الكيل والميزان وبخسهم 15
واستعمالهم الخدع للناس في معاملتهم ، والتلبّيس عليهم في مداخلتهم
وملاستهم ، وإحراز الحسبة عليهم وتقلّد النظر في أمورهم من لا يحسن لذلك

تناولا ، ولا يعرف من الحلال والحرام مفضلاً ولا مُجَمَّلاً ، ما لم يسعني معه إلا التنبيه
على مكرهم ، والقول بالمعروف في نكرهم ، لقول الله تعالى وتبارك : وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ ^(١) ، مع أنَّ الحُطَّةَ لم تنزل عظيمًا شأنها ، رفيعةً مكانها ، وسيطةً بين
5 خطَّةِ القضاء والمظالم تجاذبهما في وجوه وتشاركهما ، وتماثلهما في أمور
وتشابههما ، فتجمع بين نظر شرعيّ وزجر سلطانيّ موقوفة على هيئة متقلدها
وتنفيذ الحقوق للمعترف بها ، وكان خلفاء الصدر الأوّل يباشرونها بأنفسهم لعموم
مصلحتها وعظم ثواب الله عليها الى أن قصّر في بعض الأزمان بواجبها ، وتعيّن من
ليس من أهلها للاشتغال بها ، فلأن أمرها ، وهان خطبها وقدرها ، وصارت سبباً
10 لتكسب المال لا لتفريق بين الحلال والحرام على أن مذهب العلماء أن القاعدة
[fol. 2 r°] إذا نالها خلل لم يبطل حكمها ، ولا زال وإن عفا رسمها ،

وقد ولي أحد أصحاب الشافعيّ الحسبة ببغداد فنزل للجامع والقاضي جالس
للمحكم فيه فقال له : «أما علمت أن الله عز وجل يقول : فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ
تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا
15 بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ^(٢) » وإنه لتدخل المرأة اليك ومعها الطفل فيبول على الحصير
والرجل بطاً للحصر وقد مشى غير متنقل في المواضع القذرة ودارك بك أولى ،
فلم يجلس بعدها في الجامع للمحكم على أن مالكاً يقول : القضاء في المسجد من
الأمر القديم ، ويروى أن يجلس القاضي في المسجد أو في رحابه ، وقد اتخذ
تحنون من أصحابه بيتاً في المسجد يقضي فيه ، وفي بعض الآثار أن رسول الله
20 صلّعم كان يقضي في المسجد ، ووجهه ممرّضه الى العراق ليصرقوا دار ابن موسى
الأشعريّ رضه وقال : «اضرمها عليه ناراً» لما بلغه أنه كان يقضي فيها وتكلم الناس

(١) Coran, III, 100. — (٢) Coran, XXIV, 36-37.

في ذلك فقيل إنما كان لما يتخون من عجز الضعيف عن الوصول إليه ، وإن عاقبه عائق عن الخروج منها من مرض أو غيرة فليفتح بابه ولا يمنع أحداً منه ، ودها أحد الملوك [fol. 2 v°] علي بن عبد الرحمن السلمي إلى شرطة الكوفة فقال : « لا أقبلها إلا أن تكفيني أهلك وأولادك » فقال : « يا غلام ناد فيهم : من طلب إليه منهم حاجة فقد برئت منه الذمة » ، فقال الشعبي : « فما رأيت صاحب شرطة أهيب منه ولقد كان يمر عليه الشهر وأزيد منه فلا يرتفع إليه خصمان لفرط مهابته » ،

وجعلت كتابي هذا مقسمًا على ثمانية أبواب ليقرب النظر فيه ويسهل فهمه على مستعمله إن شاء الله تعالى وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول

في مقدمات الحسبة وشأن المحتسب

قال الله تبارك وتعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(١) ، وقال عز وجل : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ^(٢) ، وقال عز من قائل : وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ^(٣) ، وقال عز وجل : وَبَدَلِ الْمُطِيفِينَ الْيَمِينَ إِذَا كَتَبُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَفْتُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ إِلَّا يَظُنُّ ^{١٥} لَوْلَاكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ^(٤) ، وقال عز وجل : وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ^(٥) ، وقال رسول الله صلعم [fol. 3 r°] : من عشنا فليس منا ،

(١) Coran, III, 106. — (٢) Coran, XVI, 92. — (٣) Coran, II, 276. — (٤) Coran, LXXIII, 1-5. — (٥) Coran, II, 281.

ونهى عم عن بيع الطعام قبل أن يستوفى ، وعن بيعتَيْن فيبيعة ، وعن الكالني بالكالني ، وعن البيع والسلف ، وعن بيع الحيوان باللحم ، وعن بيع الحيوان بفضة بعض ، وعن بيع الكلب وعن بيع الهر^(١) ، وعن أن يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يدور ، وعن النجش والتصرية ، وعن ذبح ذوات الدّر ، وعن تلقّي الركبان ، وعن بيع الحاضر للبادي ، وعن بيع الذهب بالذهب 5 والفضة بالفضة والبرّ بالبرّ والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلّا مثلاً بمثل يدا بيد ، وعن المزابنة وهي بيع التمر بالتمر في رؤوس النخل والعنب بالزبيب والزرع بالمنطة وفريكة بيايسة والقمح المبلول بيايسة ، وعن الصبرة بالصبرة ، وعن العينة وهي أن يقول الرجل للرجل : « اشترى كذا وأربحك به فيه ٥: كذا » ، وعن بيع التمر حتى يبدو صلاحه ، وعن بيع التمر حتى يزهو والسنبيل حتى يبيض ، وعن صوف على ظهر ولبن في صرع ، وعن الحاقلة ، وعن الكابة وهي كراء الأرض بما تُنبِت ،

وخرج رسول الله صلعم إلى المصلّى فرأى الناس يتسبايعون فقال : « يا معشر 15 [fol. 3 v°] التجار » فاستجابوا له صلعم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه فقال : « إنّ التجار يبعثون يوم القيامة تجارا إلّا من اتقى الله وبرّ وصدق » ، وقال صلعم : التاجر الصدوق المسلم مع النبيّين والصديقين والشهداء يوم القيامة ، وقال صلعم : الخلف منفعة للسلع منحة للمرج ، وقال عم : إنّ الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابها لا يعلمهنّ كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، ومرّ عم بصبرة طعام ٥٥ فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام » فقال : « أصابعه السماء يا رسول الله » فقال : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غشّ

(١) Ms. القرد.

فليس متي» ، ولعن صلعم آكل الرى ومؤدله وكاتبه وشاهدته وقال : هم سواء ،
 وقال صلعم : إن الرى وإن كثر فاقه يرجع الى قل ، وقال صلعم : ما نقص قوم
 المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنيين وشدة المؤلة وجور [fol. 4 r°] السلطان
 عليهم ، وقال صلعم : رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ،
 وقال الناس : «يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا» فقال : «إن الله هو المسعر القابض 5
 الباسط الرازق وأني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم
 ولا مال» ، وقال : بيع الحقلات خلاصة ولا تحل خلاصة مسلم ، ومتر حجر رضة على
 حاطب بن أبي بلنعة وهو يبيع زبيباً في السوق فقال له : «إمّا أن تزيد في
 السعر وإمّا أن تخرج من سوقنا» ، وقال رضة : من جلب طعاماً على عمود ظهره
 فذلك ضيف حجر يبيعه كيف يشاء ويذهب به حيث شاء ، وتمنع الحكرة اذا 10
 ضرت بالناس وكانوا بحال ضيق وشدة ، ومن احتكر طعاماً في حين الرخاء
 وحدث غلاء السعر فهل يجبر على إخراجه للناس أم لا ، وجهان يأخذ
 بأيهما شاء من يجب له النظر في ذلك وكذلك يأمر في وقت الشدة بإخراج
 الأطعمة الى السوق وتباع فيها ولا تباع في الدور لما في ذلك من تقوية
 النفوس ، 15
 ويجب أن يكون من ولي النظر في الحسبة فقيهاً في الدين قائماً مع الحق نزيه
 النفس عالي الهمة معلوم العدالة ذا أناة وحلم ، [fol. 4 v°] وتيقظ وفهم ، عارفاً
 بجزئيات الأمور ، وسياسات الجمهور ، لا يستنفره طمع ولا تلحقه هواة ولا تأخذه
 في الله لومة لائم مع مهابة تمنع من الادلال عليه وتُرهب الجاني لديه ، فقد
 روي عن علي رضي الله عنه أقام الحدّ على رجل فقال : «قتلتني يا أمير المؤمنين» 20
 فقال له : «الحق قتلك» قال : «فارجني» قال : «الذي أوجب عليك الحدّ أرحم بك
 متي» ، ومن شأنه ألا يثرب في شيء إلا بعد أن ينهى عنه وينتقم فيه ولا ينكر

على أحد إلا بعد أن يحقق ما هو ، قال الله تعالى : وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى
تَبْعَثَ رَسُولًا ^(١) ، وكما روي عن عمر رضي الله عنه حين رأى رجلاً يطوف بالبيت وعلى عنقه
مثل المهاة جملاً وحسناً وهو يقول :

عُدْتُ لهاذي جملاً ذلولاً
موطأً أتبع السهولاً
أعدلها بالكف أن تميلاً
أحذر أن تسقط أو تنزولاً
أرجو بذلك نائلاً جميلاً

5

فقال عمر : « من هذه يا عبد الله التي وهبت لها حججك » فقال : « امرأتي يا أمير
المؤمنين ولها حقها من غلامه ، أكل قمامة ، لا يبقى لها خامدة » ، قال له : « ما
لك لا تطلقها » قال : « إنها حسنة لا تفرك ، وأم صبيان لا تترك » فقال : « فشأنك
[fol. 5 r°] بها » فلم ينكر رضى حتى استخبره ،

وروي أنه رضى نهى عن الرجال أن يطوفوا مع النساء فرأى رجلاً يصلي مع
النساء فصرخ بالدرة فقال الرجل : « والله لئن كنت أحسنت لقد ظلمتني ولئن
كنت لمأك فما أظلمتني » فقال عمر : « أما شهدت عزمي » فقال : « ما شهدت لك
عزيمة » فألقى إليه الدرة وقال : « اقتص » قال : « لا اقتص اليوم » قال : « فاعف عني »
قال : « لا اعلو » فافترقا ثم لقيه في الغد فتغير وجه عمر رضي الله عنه فقال له الرجل :
« يا أمير المؤمنين كلني أرى ما كان مني قد أسرع فيك » قال : « أجل » قال : « فإني
أشهدك أنني عفو عنك » ،

وهو يسكني أن ابن عائشة رأى رجلاً يكلم امرأة في الطريق فقال له : « إن كانت

(١) Coran, XVII, 16.

حرمته إنّه لقبج بك أن تكلفها بين الناس وإن لم تكن حرمته فهو أقمج. ثم
نولّى عنه وجلس للناس يحدثهم فإذا برقعة قد أُلقيت في حجرة
مكتوب فيها :

5 إن التي أبصرتني سحرا اكلفها رسول
أدت إليّ رسالة كادت لها نفسي تسيل
من فاطر الأحاطا يَجْدُبْ خصره ردق ثقيل
متنكبًا قوس الصبي يرمي وليس له رسيل
فلو أنّ اذنك عندنا حتّى تسمع ما نقول
لرأيت ما استنقصت من أمري هو الحسن الجميل

10 | [fol. 5 v°] فقرأها ابن عائشة ووجد على ظهرها مكتوبًا : ابو نواس فقال : « ما لي
ولابي نواس محتمل » ،

وكان في الكوفة محتسب لم يترك مؤذنًا يؤذن في منار إلا معصوب العينين من
أجل ديار الناس وحرهم ولله درة فائه احتاط وأجاد ،
ولقد كنت أقول منذ رأيت هذه الحكاية : « ليت شعري لم فعل هذا » حتّى حكى
لي جماعة من الثقات أنّهم شاهدوا بمراكش قضية غريبة وذلك أنّ أحد
15 الرؤساء أمر ليلة من الليالي حشمه وخدمه أن يتظاهروا لديه بعض دارة في
السلح التام ليرى ما يحببه منهم وبين يديه شمع زاهر وأضواء كثيرة وجعلوا
يحمل بعضهم على بعض يظهرون لسيّدهم ما أحكوه من ما طلبهم به فبصر بهم
مؤذن من منار مسجد كان يطلع على الدار فصاح باللسان الغربيّ : « عُذرتُم يا
مسلمين ودُخِلْتُ دارُ فلان » ، فتسابق الناس الى الدار ووقعت من ذلك في البلد
20 رجّة عظيمة وتمشّى الصياح في الناس وكانت هيشة كبيرة كان سببها اطلاع

المؤذن ، مع أنني رأيت بعض المتحدّثين يحقّقون أنّما قصد هذا المؤذن المكر بصاحب
الدار والقبشيع عليه حسدا على ما بسط له من دنياه وقد يمكن ذلك الى
غير ذلك من ما [fol. 6 r°] يخاف في حقهم من الفتن عليهم سبب اطلاعهم ،
كما اتفق للرجل الدهان الذي رأيت به غرناطة وحديث عليه أنّه كان مؤذنا
5 أيّام فتائه بإحدى البنيات وكان يشرف من موضع أذانه على دار فيها جارية
حسنة أعجبه حالها ولما علمت بشأنه لم تزل تُبرح له وتشير اليه وتنازيه حتّى
شغف بها فعرضت له يوما وهو في أثناء الاذان وشغلته حتّى زاد أو نقص وسمعه
الناس فأجفلوا اليه وشاع أمره فاضطرّته الحال الى أن فرّ عن ذلك الموضع
واستوطن غيره وترك الاذان ولزم صنعته الى أن توفي عفا الله عنه وكفانا
من الفتن عنة ،

وقد تقدّم لبعض الشعراء في ذلك :

ليتني في المؤذنين حياتي إنهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون أو تشير إليهم بالهوى كلّ ذات دلّ مليح

والناظر في المسبة ينكر بحسب الموضع والشخص والحال ، وترك مواضع الريب واجب
15 والنبي صلعم يقول : دَعْ ما يريبك الى ما لا يريبك ، والله عزّ وجلّ يقول : وَلَا
تَجَسَّسُوا^(١) ، وقال تبارك وتعالى : فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا
فَكَرَّمْتُمْ فَأَدِمِينَ^(٢) ، والنبي صلعم [fol. 6 v°] يقول : من أتى من هذه القاذورات
فليستتر فإن من أبدى لنا ضلّخته أقمنّا عليه حدّ الله ، وإذا سمع أصوات ملاة
منكر بدار فكركها خارج الدار وزجر عليها ولم يهجم على الكشف وليس له أن
20 يتجسس إلا إذا غلب على ظنه أو عرفه ثقة أو دلت أمارات على انتهاك حرمة

(١) Coran, XLIX, 19. — (٢) Coran, XLIX, 6.

يخاف فواتها من خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها فله أن يتجسس على ذلك ويهجم عليه قبل أن يقع ويفوت الأمر فيه ،
ومن صفاته أيضاً أن يكون يستعمل اللين من غير ضعف والشدة من غير عنف حتى لا ترجى لكثرة تيقظه غفلة ولا تؤمن على ذي منكر سطوته في أدب الجاني أول مرة بالتوبخ والزجر وفي الثانية بالسجن والوعيد وفي الثالثة بالضرب 5 والشهرة ، فإن استمر على غوائه وسوء أفعاله تابعه بالتنكيل وجعل أهم أموره تفقده لسقوط الثقة به حتى يتوب أو يرتفع عن سوق المسلمين ،

* *

ويقدم من ثقات أهل الاسواق ووجوه أرباب الصنائع من تُعرف ثقته ، وينفع المسلمين نصحهم ومعرفته ، يستظهر بهم على سائرهم ، ويطلعونه على خفي أسرارهم وخبيث سرائرهم ، حتى لا يختفي من أمورهم كثير ولا [fol. 7 r°] قليل ، ولا يستتر 10 من شأنهم دقيق ولا جليل ، فيزول مكرهم ، ويرتفع على المسلمين غشهم وضرهم ، ويتفقد مع الأحياء أحوال رجاله ولا يعين أحداً منهم لشغل معين كوزن للخبز على الخبازين وغيره فإنه إن فعل ذلك تقدم إلى ذلك الرجل بالرشوة وذلك عليه في الوزن ، ولا يعلم رجاله أبداً خروجه لامرئ معين من أمور الحسبة فإنه إن علوا ذلك تقدم واحد منهم أو قدموا غيرهم إلى أرباب ذلك الأمر الذي 15 يخرج فيه ويشعرهم بقصده فيغيب صاحب الدلسة وفاعل الريبة أو يغيب عين الشيء الفاسد فلا تمكن إقامة الحجّة عليه ، وربما إذا وجد بعد ذلك يزعم أن ذلك الشيء الفاسد لم يكن له وإنما جعل بموضعه عند تغييبه عنه ويخفي سعي المحتسب في ذلك ، وكذلك إذا عثر على خبز ناقص الوزن أو لطيف الصنعة أو قليل الطبخ أو شيء فاسد بدلسة أو غيرها من أوجه الفاسد ، 20 ويأمر بالخبز أن يكسر والشهيد الفاسد أن يهراق فلا يكل ذلك إلى رجاله

وبإشارة بنفسه حتى يصير جميع الخبز كسرا دقيقة للجرم ويعني بالشيء الفاسد
بالرمي لئلا يأخذ رجاله من صاحب ذلك رشوة [fol. 7 v°] فلا يكسرون من
الخبز إلا القليل ولا يرمون من الفاسد إلا اليسير أو يكسرون الخبز أنصافا أو
أثلاثا فيجمع صاحبها بعضها الى بعض ولا يبيعها بالميزان ويتشكى في الناس
5 على دلستها ،

ولا يبيع لهم أن يأخذوا شيئا من أحد إلا إن [وجدوه] ذا دلسة أو صاحب رتبة
في صنعتهم فائتهم يكتفون في جعلهم باليسير مثل ربع الدرهم وقدره ، وكذلك
مونة السجن على من يسجن ومثل ذلك الاحجاف فيه وإذا لا بد للسلطان من
وزعة والظلم أحق من حبل عليه ،

10 ويعتمد على أن يسم الاكيال والموازين والغرايل وصنع أرباب الموازين بميسم
معلوم عنده وكذلك قفاز الوزن ، وبأمر عملة الخبز أن يصنع كل واحد منهم
طابعا ينقش فيه اسمه ويطبع على خبزة ليميز خبز كل واحد بطابعه وتقوم
الحجة به على صاحبه ،

ويضمن كل من له خدمة يتصرفون بين يديه من الباعة إحضارهم لديه
15 خبرت عليهم دلسة أو وجد لهم مستنكر فالدقاق يضمن [عن] عزاله ووزانه
والشباذ يضمن عن عماله ووزانه وعجانه وفترانه والجلالس لبيع خبزة بكوشة عملة
والسفاج عجمانه وقطاعه ويؤدب كل واحد [fol. 8 r°] منهم على فساد عمله ،
ولهزم صاحب كل شغل أن يكون المطلوب بجميع ما يفعل متصرفوه في شغله
وكل ذلك بالشهادة ، ولا يستغلف أحد أحدًا على شغله ولا صبيًا صغيرا
20 للبيع في دكانه إلا أن يلتزم ما يفعله ويكون المطلوب بما يظهر عليه من عيش
أو دلسة ، وإن لم يتقنم اليهم بذلك وربطهم اليه فيعتذروا اليه عند وجود
الدلسة وظهور العيش بعدم العلم به ، ويختفى المتصرف في عمله فلا يوجد

سبيل لدفع ذلك السبب وإيقاع العقوبة بالفاعل له ، ومتى أخذ ذلك ولم ينبته المعلم عليه ولا تشكى منه وغاب الفاعل وعجز عن إحضاره بحكم ضمانه آياه لم يُصدّق في عدم العلم بما اتّفق وكانت العقوبة عليه أوجب والتنكيل أشدّ ،

وبأمر باعة الخبز أن يتخذوا موازين وصُنْعًا معدّة لها تكون معهم في دكانهم 5 فإذا اختبر عليهم الخبز بالوزن وألغاه ناقصًا أقام الحجّة عليهم باتّخاذهم الموازين وتركهم وزن الخبز بها على هملته ويؤدّبهم على مساحتهم في بيع الناقص ، وكذلك شأنه مع باعة الدقيق وهملته في الغرابيل لتقوم الحجّة لذلك عليهم أيضًا ، ويكون معلومًا عنده ما في بلدة من [fol. 8 v°] الطعام المختزن لوقت الحاجة اليه وكذلك ما يحتاج اليه بلدة من الطعام في كلّ يوم وما يَرِدُ عليه 10 من الطعام ويُعمل فيه من الدقيق ويُجلب منه أيضًا اليه ليتوصّل بذلك الى زيادة السعر ونقصه وجماعة البلد والزهادة فيه والله الموفق للصواب لا ربّ غيره ،

الباب الثاني

15

في الكيّاليين والأكيال

أمّا الكيّالون للطعام فيعرفون أنواعه بكثرة الاختبار لها والحيلة بتناولها ولا يخفى عليهم قدر إصداقها في الكيل ، فمن القمح ما يصدق القدح منه ثلاثين 20 رحلاً ومنه ما يصدق إثنين وثلاثين وثلاثة وثلاثين وأربعة وثلاثين ، ومن الشعير والشتيّة ما يصدق القدح منه رُبْعًا واحدًا ومنه ما يقصر عن ذلك ، ويصدق القدح من الذرة مثل القمح ، فإذا وعدهم المبتاع بالزيادة في الأجرة ليحسنوا

في الكيل ألحقوا الدون في الإصداق بالعالي وذلك أنَّ الكيَّال إذا قعد للكيل
قعد على ركبتيه ومقام رجله واغترف الطعام بالقده وزاد في الغرف وقلب
القده بقوة وأقعد أكثره [fol. 9 r°] على فخذيته وطرف كدس الطعام وجبد
الطعام بيديته وأمدَّ على الكيل ذراعيته ويديته فتراض الطعام في الكيل بالإقعاد
5 الأول وتدكَّن بهذا الجذب وإمرار اليدين والذراعين عليه ثمَّ أزال فخذيته عنه
فقعد القده واهتزَّ ونزل الطعام في جوفه وصدق بحسب إرادته ،

وإذا قصد العدل قعد على هيئته المذكورة وأقعد القده على قعره وصَبَّ فيه
صبًّا خفيفاً فإذا امتلأ رفعه برفق ثمَّ أفرغه واغترف بالقده من الطعام قليلاً
وقلبه برفق على كدس الطعام متصلاً بركبتيه ودون أن يضع شيئاً منه عليها
10 أو يحنو عليه ويجبد الطعام اليه بيديته ولا يُمرِّرها عليه ويضعه فيه قليلاً
قليلاً فلا يتحرك الكيل ولا يتراض الطعام فيه ويرفعه برفق ويفرغه كذلك ،

وإذا قصد الإخسار فعل على ما يفعل إذا قصد العدل واستعمل بوضع الطعام
فيه ورفعته وتفرغته قبل أن يوفيه للحقَّ المعلوم فيه ، ومتى وضع فيه من الطعام
قدر ثلث [فعل على] ما يفعل إذا قصد غير ذلك وقلَّبه وكمَّله بالطعام فإنَّما
15 يقصد الاستيفاء وكذلك متى وضع الكيَّال [fol. 9 v°] القده على ركبتيه
فإنَّما قصده الاستيفاء بحسب ما يمكنه من فخذه ، ويريل في الكيل للمسوح
إذا قصد الإخسار أن يوقر الطعام على الصفيحة صفًّا أو صفَّين أو ما استطاع
وإنَّما للحقَّ في ذلك أن يمسح ما على الصفايح ،

وإنَّما أصحاب أكيال المآتات فلفسديهم حيل منها إذا قصد الإخسار أن يصُتُّوا
20 في اللاء صبًّا عنيفاً لم يتركوه بهذا ويفرغون الكيل وهو مخسوس وربما أمالوه
من جهة واحدة وهي التي تقابل الذي تكنال له فيتوهم أنَّ ذلك يجري علي
وهو قد أخسر ، ومنها أن يُدخلوا قيعال الأكيال النحاسية إلى داخلها

وجوانبها فيؤهم أنّها قد اندقت أو على ذلك النوع صنعت وهي تنقص بحسب ذلك ويحشون في أجواف الأكيال غير النكاسيّة الطين^(١) اليابس للجليل أو ما شاكله أو للجبص الحلول أو الشمع المذاب فينقص بذلك ، وكذلك النكاسيّة إن لم يستطيعوا فيها ما تقدّم ولا سيّما إذا كانت الأكيال ضيّقة الأفواه ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يختبر عليهم الطعام والمائعات بكيال من أهل 5 [fol. 10 ٣] الثقة يستعمله مقدّمًا عليهم قد خبر منه النعم والتنبيه على المكاييد والخدع والغيرة على المسلمين ويزن ما يسعه ذلك الكيل الذي يختبر به وما بلغ وزنه اليه يكون مثالا له ومعلوماً عنده لما يكيله أولئك من أنواع ما يكتال حتّى لا يمكن لأحد الإخسار في الكيل ولا الزيادة فيه بعد أن يحملهم 10 على أن يكون أكيال الأرباع منشورة الأفواه مبرودة الخواشي من خارج لا يحتمل 10 حافات الزائد بوجه وتتعاهد النكاسيّة بالاصلاح والاعتدال ويتفقّد أجوافها ولا سيّما عند من ينطرق الظن اليه وسقط الثقة به ،

وقيل في ذلك كلّه مثال يكون كالقانون في جميع الأكيال بتنبيه على الجاري الآن بمالقة فالقدح يصدق من الكزبر اليابس العجج الطيّب أحد عشر رطلاً والرطل ست عشرة أوقية والاقوية عشرون درهماً فضة إماميّة ، وتثنى الربع للجاري 15 بمالقة في الكيل يصدق من العسل الطيّب الاندلسي في الغالب ثلاثة أرطال ونصف ومن الطيّب العدويّ ثلاثة أرطال وست أواق الى ثلاثة أرطال ، وربع من الربيب رطلين وربع ومن الخلّ ثلاثة أرطال غمر ربع [fol. 10 ٧] الى رطلين ونصف ومن اللبن الغميّ ثلاثة أرطال وربع ومن المعريّ ثلاثة أرطال وثلاث أواق ، وبحسب هذه التجربة وما يعطيه النظر بالمشاهدة يفعل الناظر في الحسبة لمن 20 يقع من أولئك إن شاء الله ،

(١) Ms. التين

الباب الثالث

في الموازين والاكيال والوزانين والكيالين

أحق الموازين ما كان ثقبه في قصبته وكان الثقب موسع للجهتين مشرك الوسط
بعت المسمار ، وأخسرها للحق ما كان ثقبه في اللسان أو كان في القصبة غير
5 مشرك الوسط أو كان مسماره رقيقاً بالاضافة الى ثقبته وابقاعه بها ، ولمفسديهم حيل
وخدائع منهم من يضع أصل إبهام يده اليسرى على حاشية كفة الميزان حين
الوزن يوهم لذلك أنه يمسكها وقد جعل تحتها شيئاً مرتفعاً من الآلات اذا وصلت
كفة الصنوج اليه خرج لسان الميزان عن القبة وينزلها بيده المذكورة مع
الشيء الموزن يسيرا يسيرا الى أن يحس أنها وصلت الى الذي تحتها فيرفع
10 رأسه الى قبة الميزان كأنه ينظر الى اللسان هل خرج عن القبة أم لا ويرفع
[fol. 11 r.] المشتري رأسه كذلك فيرى اللسان قد خرج عن القبة ويفرغ له
البائع المبيع من الكفة والمبتاع يتخيل أنه قد وصل الى حله والبائع
قد أخسره ،

ومنهم من يربط شعرة في مقلوب كفة الميزان من فلس الكوكب يعلقها على
15 إبهام رجله ويجعل قدمه واقفاً على عقبه فاذا وضع في الكفة ما يوزن أنزل
إبهام رجله الى أسفل فهبطت الشعرة الى أسفل وخرج لسان الميزان عن القبة
فيرفع مقدم رجله ويفرغ الكفة وقد نقص في الوزن ما نقص ، وهذه المكييدة
لا يعمل بها إلا من يكون للوزن جالساً على كرسي ،
ومنهم من يعد صفيحة رصاص تكون زنتها ثلاث أواق أو أزيد ويدهن وجهها
20 بالدهن أو الشمع المخلوط فيه الزيت فاذا جاء من يشتري يلصق تلك القطعة

الباب الثالث

في الموازين والاكيال والوزانين والكياليين

أحق الموازين ما كان ثقبه في قصبته وكان الثقب موسع للجهتين مشرك الوسط
بعت المسمار ، وأخسرها للحق ما كان ثقبه في اللسان أو كان في القصبة غير
5 مشرك الوسط أو كان مسماره رقيقاً بالاضافة الى ثقبته وابقاعه بها ، ولمفسديهم حيل
وخدائع منهم من يضع أصل إبهام يده اليسرى على حاشية كفة الميزان حين
الوزن يوهم لذلك أنه يمسكها وقد جعل تحتها شيئاً مرتفعاً من الآلات اذا وصلت
كفة الصنوج اليه خرج لسان الميزان عن القبة وينزلها بيده المذكورة مع
الشيء الموزن يسيرا يسيرا الى أن يحس أنها وصلت الى الذي تحتها فيرفع
10 رأسه الى قبة الميزان كأنه ينظر الى اللسان هل خرج عن القبة أم لا ويرفع
[fol. 11 r.] المشتري رأسه كذلك فيرى اللسان قد خرج عن القبة ويفرغ له
البائع المبيع من الكفة والمبتاع يتخيل أنه قد وصل الى حله والبائع
قد أخسره ،

ومنهم من يربط شعرة في مقلوب كفة الميزان من فلس الكوكب يعلقها على
15 إبهام رجله ويجعل قدمه واقفاً على عقبه فاذا وضع في الكفة ما يوزن أنزل
إبهام رجله الى أسفل فهبطت الشعرة الى أسفل وخرج لسان الميزان عن القبة
فيرفع مقدم رجله ويفرغ الكفة وقد نقص في الوزن ما نقص ، وهذه المكييدة
لا يعمل بها إلا من يكون للوزن جالساً على كرسي ،
ومنهم من يعدّ صفيحة رصاص تكون زنتها ثلاث أواق أو أزيد ويدهن وجهها
20 بالدهن أو الشمع المخلوط فيه الزيت فاذا جاء من يشتري يلصق تلك القطعة

بيده اليسرى في باطن الكفة ويزن بها كذلك فينتقص المشتري من كل وزنة
ثقل الرصاص المذكور فإذا أكل قصده انتزعها ولا يشعر به ويلقيها في الأرض
بين يديه إلى حين يحتاج إليها ،

ومنهم من يكتفي في ذلك بأصل إبهام يده اليسرى لكثرة حنكته وتصرفه بها
في الإخسار والنقص ،

5

ومنهم من يجبد ويرفد فيخسر إذا رفع أو يرج إذا قبض ،

ومنهم من يجعل لميزانه خيطاً يكون من مؤخر القصبه إلى ما سايله^(١)
من جوائز السقف أو غيره يوهم أنه يعدله به وإنما المقصود به إسراع
الارجاح ،

[fol. 11 v°] ومنهم من أخذ صنوجاً من رصاص مجوفة قد ملئت شمعاً فتعطي¹⁰
لجزم ولا تعطي الوزن ،

ومنهم من يجعل نصف الصفيحة من الرصاص ونصفها من الشمع ويغشيها بالجلد
فيوهم بجهلها وهي تنقص على الوزن ،

ومنهم من يتخذ صنجاً من الحديد يخلق فيها عماداً طبع عليها بطابع المحتسب
بدل حلقها الكبار بصغار خدع بها ،

15

ومنهم من يرطب القمح والشعير في الزيت فإذا رطب غرز فيه أطراف إبر الحديد
وأخفى مغارزها ليوهم بذلك عند القبض أن الشعير على أصله وهو يأخذ مثلي
ثقله بما فيه من أطراف الإبر ،

ولقد أخبرني بعض المتجولين أهل الاعتناء بالأمور والبحث على النواشي
والتصدت بالغرائب أنه رأى ميزاناً قد اتخذ فارغ القصبه ووضع فيها الزئبق²⁰
فإذا جعل في كفته الوزان شيئاً جذب به برفق قال وجري الزئبق إلى طرف

(١) Sic in ms. : peut-être يتقابله.

القصبة فخرج اللسان عن القبة وحسب المبتاع أنَّ البائع ساعده في الزائد وهو قد نقصه حقاً ،

وكذلك حكى لي من أثق به ديناً وأمانة وصدق لسان ومعرفة أنَّه حضر بموضع يجلب اليه الدقيق للمبيع ويجلب اليه للشراء ولزمه المقام به إيماناً وبه قوم معدون للوزن بالربع والعود فرأى من فسادهم عجباً ومن تخليطهم ما أوجب 5 التحدُّث به [fol. 12 r°] عنهم وذلك أنَّ الوارد بالدقيق إذا وصل اليهم اجتمعوا اليه وسألوه عن موضعه وأحواله وكيفية أسعار موضعه وكيف اشترى الطعام وما صدق الكيل له من الوزن وفي أيّ رى طحن فان كان بدويّاً وأجابهم^(١) أنَّه أخذ الطعام من إصابته حَزْراً دون كيل وسَمَّى لهم الرى التي طحن فيها أمكنتهم 10 المواربة^(٢) (?) فيه والخيلة عليه وأمهلوا^(٣) دقيقه بكل وجه وجعلوا النقص الذي يظهر في ذلك في جانب الاخذ بالحزرون الوزن وفي أيّ الرى كثيرة التغيُّر معلومة الاخسار والرحوي الذي فيها مشهور السرقة ، وتولى الوزن المذكور واحد منهم فتارة يأخذ الدقيق من العدل في قفّة الوزن ويفرق بكلّتي يديّه في الارض ويطيل المدّة في ذلك ويفرق المجتمع في الارض برجليه ليغفل عنه 15 صاحب الدقيق ، وبواعد الوزان لذلك نساء من السّعاة يكنسونه ويجمعونه ويقسمونه مع الوزان آخر النهار ، وتارة يأخذ في القفّة أكثر من الربع ويوقف قدمه على عقبها يرفد القفّة بها وينقص منها غرفة بعد غرفة حتّى يطول الأمر ويعلم أنَّه بقي زائداً على الربع ثلاثة أرتال أو أربعة فيخطف القفّة بسرعة من العود ويفرغها في وعاء رجل يعرف مواطاته له على ذلك حتّى يحاسبه [fol. 12 v°] 20 بعد ارتفاع السوق على نصف الربع زائداً أو أزيد من ذلك ، وتارة يلتصق القفّة من البائع ويفرغ الربع كلّّه في وعاء رجل معدّ لذلك فيجضي به بين الناس

وأمهلوا^(٣) — المرحّة Ms. — وأجابهم^(١) Ms.

وربما يشعر له صاحب الدقيق فيصبح به ويثقل نفسه بالوزن والعدد ولا يجيبه
إلا بعد أمد بعيد فإذا عرّفه أنّه دفع ربع دقيق لمن لم يدفع له ثمنه غالطه
وقال له : « قد كان دفع لك الثمن ووزنته عليه ، أليس الرجل الذي صفتك كذا
ولباسه كذا » وبوافقه شريكه على ذلك ويشهد له بالدفع فيخسر المسكين وهو
على حق ،

وإن كان صاحب الدقيق من المحتكمين الذين قد خبروا الأمور وعرفوا نقائص
أولئك الزّانين عرّفهم بالسوم والاصداق والتكفّظ في اللّحن حتّى لم يُوجد لهم
سبيلا إلى قصدهم منه لم تكن حيلتهم معه إلا أن يدسّوا له من يغالطه
بالمُدّلس ويغلّطه في العدد ولا يمكنه مع كيسه أن ينفصل عنهم سالما منهم ،
ولقد اجتمعَت يوما مع قوم من التجار المسافرين وتحدّثنا مليّا إلى أن قال 10
أحدهم : « أخبركم بما اتّفق لي مع رجل يبيع التين الاشبيليّ المعروف بالشعريّ
وذلك أنّي كنت مع رجلين من الاصحاب ومررنا برجل يبيع التين المذكور وبين
يديه عدل وعليه ثلاثة من التين [fol. 13 r°] في غاية من القد ونهاية من
اسوداد اللون وبدع من التخطيط الأبيض فاستطرفنا ذلك النوع وأعجب كلّ
واحد منا به وافترقنا عنه وصار كلّ واحد منا اليه وهو يخفي مسيرة عن 15
صاحبه ليحوز تلك الثلاث التي كانت على العدل واشترى كلّ واحد منا التين
وباعه بوزن تلك الثلاث فلما وصل كلّ واحد منا إلى بيته من اللّحان الذي كنّا
فيه أفرغ التين من وعائه ولم يجد تلك المقصودة فيه واختبر مشتراة بالوزن
فوجدته صحيحا فمجبّ منا اتّفق له وأخبر صاحبيّه بذلك فوجدتها على مثل
ذلك ، ولما سرنا باسطوان اللّحان المذكور على عادة المسافرين قال أحدهنا : « اتّفق 20
لي اليوم أيّها التجار كيت وكيت ولقد رأيتك وضعتها في الوزانة ووزنتها ثم أفرغ
الوزانة [في الوعاء] الذي دفعت له » فلما سمع الحاضرون ما وصف لهم ضحك

واحد منهم وقال : « يا أخي قد اتفق لي ذلك مع هذا الرجل وأتعجب أمره
خاطري ولما بلغ مني جعلت ألابنه لأكشف عن مدكته حتى رأيت أنه أول ما
يجعل في الوزانة تلك الثلاث المقصودة ويلصقها بركن الوزانة فاذا وزن رَجَّ الميزان
بمثل نصفها فاذا أخذ الوزانة من الميزان أخذها من قعرها وعَضَ بيده على
الركن الذي ألصق [fol. 13 v°] التين به وأمسكه فيها ثم أفرغها في الوعاء
وبقي في الوزانة الثلاث المذكورة ثم رمى بالوزانة المذكورة الى جانبه بموضع
فارغ قد أُعدَّه الى ذلك لتقع في فراغ ولا يشعر بها أحد فاذا ذهب المبتاع
أخرجها وجعلها في موضع العدل وغير ما علمت بما يعمل جئته وقلت له : « كم
ثمن هذه خالصّة » واستشعر ما اليه قصدت فَبَلَّ على يده وقال : « يا مولاي اذا
جئتنني وقد فرغت من العدل خُذْها بلا ثمن » ،

ولمّا كانت الاختراعات لا تحصر والحيل لا تحصى رأيت أن أكتفي في كلّ باب
بمقدمة يستدل بها على ما سواها قصداً للاختصار تركّاً للتطويل ،
وشأن المحتسب مع هؤلاء الأصناف ان يختبر موازينهم حتى تكون على النوع
اللاحق وتكون صنوجهم دون حلق مطبوعاً عليها ولا مغشاة بجلد ولا تكون من
المجارة الرخوة كالسج وبعض الجندل الأبيض فإنّ ذلك من الخفّة بحيث يخيل
الناظر صنجة الرطل أنّها صنجة الرطلين ،

ويعتدّون أن يزنوا للناس بجارة ينحتونها بأيديهم ويعدّلونها بعضهم لبعض
ويخسرون الناس واذا رأوا المحتسب يرمونها بالزقاق أو يرفدون بها أطباقهم
وكراسي سلعهم ويعتذرون عنها متى طلبوا بصنوجهم ،

وبأخذهم [fol. 14 r°] بأن يعرضوا موازينهم في أوجه حوانيتهم ويجلس البائع
من داخل الحانوت والميزان بين يديه بحيث تكون الكفّة التي للوزن على يمينه
والكفّة التي لا صنوج لها على شماله ،

ويتخذ بائع الفاكهة اليابسة وعاء للوزن من الدوم أو ما شاكله شرحيًا لا يخفى من خارجه ما في جوفه ، وبائع الفاكهة الرطبة وعاء من الخلفاء وما شاكلها كالصنّاج^(١) ويتعاهده بالغسل والتفليس لما يعلق به من الندادة والغبار ويجعل نقل^(٢) ذلك الوعاء من الرصاص وغيره مستطيلًا بحلقة مبشوسة (sic) فيه يخالف أشكال الصنوج ولا يشبهها حتى يكون المشتري على ثقة من التلبيس^٥ والخلابة ،

ويضع^(٣) الدقيق وما شابهه بالكفة دون وعاء الوزن ، وكذلك يأخذ أصحاب الكيال بأن تكون صفائح أكبالهم المعتزضة في أوسطها مساوية صفائح أجنابها ويكون العود الذي يمسح به على أفواها قويًا غير لدن كالقبطال الذي للبناء ولا ينحنى بوجه ويمس الصفائح بالاجناب والوسط على نهاية الاعتدال عند^{١٠} المسح به ، هذا إن كان الكيل بالمسوح وإن كان الكيل بالمكتال فتكون حافاتهما من الضيق بحيث لا يحتمل التركيب ،

وبأخذ الكيال بأن يضع الكيل [fol. 14 v°] على قبة جالسًا ويصب فيه الزرع بيديه معًا ولا يمرّ بهما وبذراعيه على قمه إلى أن يستوفي مثله ويجذّره من هذه وهذه صفة الحق فيه ، ومتى صنع الكيال الكيل على طرفي ركبتيه وجعل فيه^{١٥} الزرع وهو على جانبه حتى يتحصل فيه قدر نصف ما يحتمل أو ثلثيه ثم أزال ركبتيه وأقعد الكيل على قعره وأفرغ الزرع حتى يمتلي ويمسح عليه أو يستوفيه إن كان مكتالًا وكذلك إذا وضع الكيل على جانبه وملأ منه بالزرع قدر نصفه أو ثلثيه ثم أقعده بقوة على قعره وصب فيه الزرع بيديه معًا إلى كماله أو مرّ على قم الكيل بذراعيه ويديه أو هزّه فأنّه يزيد بكل وجه من هذه^{٢٠}

وبضاع : Ms. — (٣) Peut-être : نقل. — (١) Ms. : الصنّج.

الأوجه الأربعة رطلاً واحداً في الكيل على الحق فيه وربما أزيد بحسب ما
يمكن له ،

ويجعل بائع الدقيق بالربع والعود أدواراً من الدوم ويغرف فيها الدقيق ويباع
منها ويقف الوزان داخلها ويعرض عمود الوزن في وجه الحانوت وكله مغروش
5 بالأجر ومصطبة مرتفعة والناس تحتها ولا يخلص للدقيق إلا صاحبه والوزان
له وتكون الثقة بالدقيق توازي الدور حتى لا يقع منها شيء إلا في الدقيق
فاذا كل صاحب [fol. 15 r°] الدقيق بيعه نفص الدور ولم يضع له شيء ولا
أمكنن الوزان حيلة لكونه على ما وصفنا في علو الناس ينظرون اليه ، ولا يبيع
إلا ربعاً أو نصف ربع وإن بقي له من الدقيق أقل من ذلك احتل متاعه معه ،
10 ومع هذا كله يختبر على كل صنف ما أمكنه متى أمكنه ممّا قد خرج عنهم
بالبيع وفرغوا من كيّله أو وزنه ويتابعهم البحث في ذلك وبالتوالي يظهر حق
الحق وباطل المبطل والله المستعان وهو الخالص لا ربّ سواه ،

الباب الرابع

في حيلة الدقيق والخبز وباعتها

15 أمّا هؤلاء فأنصاف ومعلّوم يجمعون بين التجارة والصناعة ومفسدوهم أهل جرأة
وغش ولا يرتدعون إلا بمؤلم النكال وشديد العقاب ،
فمنهم باعته ولمسديهم خدع وغشوش منها أنّهم يخلطون الطيب مع اللطيف
ويبيعون الجميع بسوم الطيب الذي قد رسمه عليهم المحتسب ، ومنها أنّهم
يجعلون الطيب على اللطيف ليراه المشتري ثم يغرف له من الوسط ويعطيه وهو في
20 غفلة عمّا في داخل الظاهر ويسمون ذلك المغفر ، ومنهم من يخلط فيه الخخال

الدق بما فيه من الدق الشبيه بالسميد وغير ذلك من الدلس [fol. 15 v] ثم يمضي الى السقيف التي يباع فيها الدقيق البراني ويشتري فيها ربعا واحدا ويضعه في الجميع فاذا وقف عليه المشتري وسأله كيف يبيع الدقيق يقول له الآن والله اشتريته بسوم كذا ويبيع للجميع على ذلك السوم ويعتقد المشتري أنه أجد اليه بأن أعطاه آية بسوم ما اشتراه الى غير ذلك 5 من الخدع ،

ومنهم الغربالون وغشهم بأن لا يستوفوا تنقية الطعام ممّا فيه ولا الدقيق من نخالته ولهم مع ذلك في الوزن حرص مع الطحّانين وأصحاب الدقيق أضربنا عنهم لاتّسام القول فيهم ،

ومنهم الطحّانون وغشهم بأن يخلطوا الردي مع الطيب ليأخذوا من الطيب 10 ويجعلوا الردي ويخفي فعلهم ،

ولقد أخبرني عدل من الشهود كئس من جلة الطلبة أنه نزل في ليلة من الليالي في علو مبتنى على رقى تصنع فيها الطرايح وكان في ذلك المبتنى طاق يشرب منه على داخل الرقى «فانتبهت» يقول «من آخر الليل ولم أسمع دوي الطحن فنظرت في جوف الرقى فاذا الطحّان قد أخذ من دقيق الدرمل جزءا 15 وأزاله الى ناحية ووضع عوضه من دقيق المدهون ووضع الدقيق بعد أن غربله ووضع في النخال مغربل كنس الرقى ، [fol. 16 r] ورأيت في ليلة أخرى وقد أخذ أعدل القمح وفتح عنها واستسقى الماء وسقى القمح بها وقد أخذ منه بقدر الماء قححا واستأثر به فزاد القمح بذلك لينّا ورخوصة وتركه الى أن دخل الليل ورفع للطحن ولما حدث فيه من الرخاوة لم تزل الرقى تشبك عليه مرّة 20 بعد أخرى ويتغيّر الدقيق ويغسد لونه ولم يكن له بدّ من أن يرفع الحجرائر كلّ عدل وينقشه ومع كثرة النقش وقع الحجر في الدقيق مع ما يخرج من

تضريس الحجر عند الدور حتى نحش لكثرة فتحصل من أمره بما فعل أن
حال وأفسد» ،

ويعشّون أيضا بأن يأخذوا من القمح ويجعلون عوضه ما يمكنهم من العظام
وشوابي^(١) البحر ومجرة في بلد الساحل والتراب الأبيض والكدّان الرخص كما
5 سمعت يوما رجلاً يحدث وقد تعجّب ممّا رأى فقال : «كنت واقفاً على قارعة
طريق يفضي الى رى فاذا بطائنها يتوجّه اليها على دابة وتحتة عدل فارغ وقد
أبصر الى جانب الطريق قلييرة بالية فسمعتة يقول : «ربع دقيق هنا ترفد لي»
ونزع عن الدابة وجعلها في قعر عدله وعاد الى ركوبه ومضى لوجهه» ،

ويعشّون أيضا [بأن] يأخذوا من الدرّك ما شاءوا ويعوضون عنه شنتيّة
10 بيضاء [fol. 16 v°] مغرلة بعد الطحن ولا يكاد يشعر بذلك إلا عند اختصار
الحيز منه فإنه لا يرتفع في الحميز ارتفاع الدرّك السالم ،

وبأرق مالقة عجب يجب التحدّث به وذلك غار فيه تراب أبيض يجتفر ويخلط
في الدقيق ويرغم أهل تلك الجمعة أنه يحسن^(٢) باختمار ما يخلط معه من
الدقيق والناظرون في الحسبة بمالقة يمنعون منه ويبنون فم الغار مرة ويردمونه
15 أخرى ومتى تحفل عنه حفر عليه ودلّ^(٣) به ، ومع ذلك كله فالفسد لا يغفل
والخدع جتّة ،

ولقد وجهت يوماً غلامي الى الرى بقمح الى الطن فغاب عني ثلاثة أيّام متوالية
حتى أشفقت من أمره وخفت فواته بالدابة والطعام فخرجت في طلبه وبحثت
والغيتة في رى خفيّة وقد تلقّاه طحّانها وخدعه وعرفه بأن بيني وبينه ما
20 يوجب إكرام الغلام وبرّه واحتمله الى تلك الرى وشرع في طحن القمح وشغله
حتى أخذ له من القمح وتركه بالرى وخرج الى الساقية التي يخرج عليها ماء

دّلس : Peut-être^(٣) — يخسر : Ms.^(٢) — شراي : Ms.^(١)

الرى المذكورة وألقى القمح فيها مع حاشيتها مضدّ أن ينزل الى القعر ويظهر
ولم يلقه في وسطها فيحمله تيار الماء ولا يتمكن له ما يريد ثم دعا [fol. 17 r°]
الغلام ولما خرج اليه أراه القمح وقال له : «الرى تصفي» وأمره أن يجمع ذلك
القمح من الماء والحفن فيه مخافة المتضيّع فاشتغل الغلام بذلك وتمكن المذكور
من القمح بالرى فأخذ من القمح والدقيق وجعله في أوعية معدّة عنده لذلك 5
ودفن بعضها وغطّى منها وأخفاها ودخل عليهما الليل فحجنا من الدقيق
وأكلا ولما كان من الغد وضع القمح المبلول للشمس ويطعمه في تيبيسه وطحنه
وأكلا من الدقيق كذلك يومها وليلتها ويقصد بذلك إخفاء فعله وأتلافه
وعندما وجدتهما كذلك وصف اليّ ما تخيل المذكور أنّه يجوز عليّ فتحققت
مكرة بالغلام وخدعه له فقبضت عليه واضطرتّه بنوع من الاجتهاد الى أن 10
جعلته يحفر موضعاً ويخرج وعاء مملؤاً قمحاً ويزيل غطاءه ويخرج وعاء
مملؤاً دقيقاً حتّى تجميع قدر الربعين من الحبل ولم ينقص منه إلا ما أكلا
وابتلّ خاصّة ،

وقد كنت أقيم نظري في الحسبة قد بايت [جماعة] من الشهود والأمناء
في رى لعمل قيمة الدقيق [لجاء] الطحّان وكنس الرى وأعدّه للطحن ورفع القمح 15
في الغنص وخرج عن الرى وذهب وترك صبيّاً مناهراً في سنّه يتصرف [fol. 17 v°]
بالرى ولم يزل الصبيّ عرياناً في تشمير له وليس بالرى شيء غير عدل فارغ
مغروش الى جهة كان الصبيّ يرجع اليه ويمتدّ عليه إذا أراد أن يستريح وحين
وقت صلاة المغرب فخرجت لتجديد الوضوء وخرج من كان معي وترك أحد
ثقتي بالرى ولما لم ير غير ذلك الصبيّ الصغير احتقرة وخرج بعدي لتجديد 20
الوضوء كذلك وعند ما رأيته وقع في خاطري أنّه أتى علينا والقمح بالرى فانتبهت
على تركه آتاه ورجعت الى الرى ولم أر به ما تغيّر وأشعرت الحاضرين بما اتفق

لكن لم يمكنني في ذلك لحين اختبار شيء من ذلك وبقيت الى أن كل الطحين
مع انصداع النجر ووزن الدقيق فنقص من الوزن الأول نصف ربع واحد
فوجهت عن المعلم وعرفته فتجاهل ووقف معي أنه لم يحضر واشتددت في ذلك
عليه وعلى الصبي وعند ما ظن مني العزم على الايقاع وتخيل ذلك مني قال
للصبي: «هذا أمر لا ينجيني منه إلا أن ترد ما أخذت» فقام الصبي وكشف
5 العدل عن حفرتين مملوءتين فأخذ وأوزن فكان نصف الربع الذي نقص ،
ولقد حدثني من أثق به أنه رأى بقرية رجلاً من أكياس الميارة [fol. 18 r°]
الذين يبتاعون القمح ويسوقونه على دوابهم ويطنونه بالارز ويجلبونه للبلاد
ويعيشون من ذلك وقد وصل للري عنده بالقرية ولما رآه الطحان خرج عن
10 الري وترك متعلماً له هنالك وأنزل الرجل حمله وشرع في الطحن وكان درباً بأمور
الري ولم يمكن الصبي من شيء من أمور ولا يحتاج اليه بوجه الى أن كل طحنه
وضمه في عدله وأعطى للصبي أجر الطحن ورفع حمله على دابته وانصرف لوجهه
ولحين ذلك دخل الطحان الري وسأل متعلماً عما تحصل له من دقيق المذكور أو
قحط فقال له: «والله ما أمكنني من شيء ولا احتاج الي في شيء الى أن كل
15 شغله ومضى بسبيله» فلامه وأنبه ثم شد حزامه على ذراعته ولبس عليها
جبة وأخذ مناقش الري وأزال عوده واشتد في إثر الرجل حتى أدركه على قدر
ميلين أو ثلاثة وجعل يصيح عليه: «قف علي فقد قتلتنني بالجري» فوقف
الرجل حتى وصل اليه وقال: «خرجت عنك وتركك مناقش الري في الموضع
الذي يقع عليه الدقيق فغرفته في جملة الدقيق فلم تشعر به» فقال
20 [fol. 18 v°] له الميارة: «ما هو إلا في الدقيق» وأنزلا معاً للحمل بالأرض وفتح
العدل الواحد^(١) وجعل يدخل يديه فيه ويجفر الدقيق يوهم أنه يبحث على

(١) Ici débute le manuscrit B.

المنقاش ويسقط^(١) مَكَّة على العدل فيرفع يديه كأنَّه يزيل بذلك مَكَّة وينصب^٥
الدقيق في مَكَّة الى موضع شدَّ الحزام ثمَّ أظهر أنَّه لم يجد في ذلك العدل
شيئاً وفعل بالعدل الآخر مثل ذلك ثمَّ أخرج المنقاش وقال : « أليس هذا هو »
وخجل الرجل وتنصَّل من ذلك وحلف أنَّه لم يَره ولم يشعر به وتركه وحملَه
وأنصرف على نهاية الانحياز حتَّى دخل الرى وحلَّ حزامه فسقط الدقيق الذي
اجتمع في محزمه وكان أزيد من ثلث ربع واحد ثمَّ قال للمتعلِّم : « هكذا يُعمل
الشغل » ،

وكذلك حدَّثني شيخ من البنَّائين قال « كان معي رجل يخدم وكان مقدورا عليه
في رزقه ضيق الحال فغاب عني أيَّاماً ولم أعلم له مستقراً ولا وقفت له على أثر
الى أن لقينته يوماً فسلمَّ عليَّ وسألته عن حاله ومغيبه فقال : « حالي حسنة ١٥
وسبب ذلك أنَّه كان لي صاحب طحَّاناً بالارى فلقينته يوماً وسألني عن حالي
فسكوت له منها فقال : « ائدُّ عليَّ في الرى التي أنا فيها لتقيم عندي [fol. 191^o]
يوماً وتستريح من الخدمة » ففعلت ذلك ووصلت اليه وأقيمت معه اليوم كلَّه فلما
كان من العشيَّ أعطاني فوق كفايتي من الدقيق الذي جمع ورأيت ما صنع
فجئته يوماً آخر فغاب عن الرى وتركني عوضه فعلت ما عمل^(٢) وجمعت ١٥
أزيد ممَّا جمع وآل الحال بي الى ان اتَّخذت رى أخرى أنا فيها وسألتك بالله أن تصل
اليَّ على وجه الفرجة فإنَّ هنالك أفشاماً مظلة^(٣) وجداول جارية فأجبتني الى ما
سألني وجئته وأقيمت عنده بعض النهار فيما وصف وفي أثناء ذلك وصل الى
الرى رجل يحمل قمح على بغلة ونزل وارتبط بغلته بخارج الرى على مقربة منه
ودخل الرى يشتغل بطنحه وعند ما أنشب شغله وصاحب الرى في ذلك كلَّه ٢٥
معي وفي الرى متعلِّم له فخرج ذلك المتعلِّم وحلَّ ثغاف الدابة وسرحها ثمَّ صاح

(١) B : يبسط . — (٢) Les manuscrits ajoutent ici : وجئته . — (٣) A : مظلة ; manque dans B.

بالرجل فقال له : « ادرك بغلتك فقد ذهبت » وخرج الرجل وعدا وراهها حتى
 لحقها ودخل المتعلم الى الري ووصل الرجل بالبغلة وأوثقها ثم عاد الى الري فسمعنا
 بينهما محاملة أوجبت أن دخلت عليهما وألفيناها يتضاربان والرجل يقول :
 « أخذ والله القمح » والمتعلم ينكر وفرقنا بينهما الى أن كل [fol. 19 v] الطحن
 5 والرجل يقول : « والله لقد ذهب نصف قدر ربع دقيق » وقنا عليه وقلنا : « إنما يظهر
 ذلك اذا وزنت » وانفصل الرجل مشغول للاطر ، ولما تغيب عنا قال صاحبي للمتعلّم :
 « أركي ما أخذت له » فأخرج قدر ثلث ربع واحد من القمح فقلت له : « ومن مثل
 هذا تعيش ولا تتقي الله وإن كنت الآن أرفه فقد كنت ترزق حلالاً » وتركته
 وذهبت فلم أرجع اليه بعدها الى الآن ولقيته بعد ذلك فوعظته فقال لي : « كذلك
 10 يفعل الكل في ذلك الشغل » ، وأما الباعة فقد تقدّم الكلام في الموازين والصنوج
 ما فيه كفاية وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،

فمنهم عملة للخبز وباعته وبغش مفسدوهم بخلط المدهون في
 الدرمك والاحمر في المدهون والشعير بالخخال الدقّ والشنّية بالصلصال الابيض
 ويصنعون الناقص بالقصد يوقرون على المعلمين ليؤثروهم بالاشتغال والمنفعة ،
 15 ويحتجّ المعلم على المحتسب اذا اعتزله على التدليس أو النقص بأن يقول : « إنما
 أنا تاجر والعملة يفعلون ما شاؤوا فخذوهم بفعلهم » والعملة يوافقون المعلم على ما
 يفعلون من ذلك ينصبون أنفسهم للهوان والضرب [fol. 20 r] بالأسواط ولا
 يبالون بشيء من ذلك وقد اتخذوه مهيعاً متبعاً ،

ولقد رأيت واحداً منهم يوماً في معظم أيّام البرد وقد تجرّد وأعلى ظهره
 20 أخشن من الكف قد ملأ ظهره فسألت عن ذلك ف قيل أثر السوط لكثرة ما
 ضرب وكان يجرّد في صحن حمام عند ما خطر آخر من صناعته على أن يصبّ
 على رأسه من صهرج الحمام المذكور أربعين كوباً مملوءة ماء ، كثيراً ما كان

يواجه نفسه وترفع قيمة خدمته ليفعل ما شاء المعلم من تلك النقائص فاذا
عثر عليه فيها وحضر عند المحتسب اعترف بما فعل ثقة منه بأن ضرب
المحتسب لا يؤثر فيه ، ولما علمت منه ما علمت جعلت عقوبته السجن وطولنته
عليه بقدر فعله فكان ذلك عليه أبلغ من الضرب وأردع له عن مثل ذلك
الفعل ومن كان على ما وصفنا ما عسى أن يبلغ منه أسواط المحتسب اذا ضربه 5
القدر المباح شرعاً ،

ويضطرون المحتسب الى أن يقيم لهم القيمة بمحضر الشهود وذلك لما يرجونه
من خدعهم له وتلبيسهم عليه وعلى من يخضر معه إذ ليست صنعتههم ولا
الردائل من أفعالهم وكان يتوصل الى تحقيق ذلك بالحساب أو بمرة واحدة
ثم ما نقص من السوم أو زاد فحل بحساب ذلك إذ [fol. 20 v] مقدمات ذلك 10
لا يمكنهم بحدها وذلك أن كل ربع من خمسة وعشرين رطلاً أربعائة أوقية
والرطل ست عشرة أوقية ويطلع فيها بالماء الثلث الواحد وذلك مائتا أوقية
فيكون الربع عجيناً وسطاً طيباً على ما يجب ست مائة أوقية وإذا كان المحتسب
قد عبّر على الدقاقين الدقيق حتى كان ثمن الربع معلوماً ووزنه معلوماً وببياعه
الناس معهم على ذلك فما المنفعة في تعبيرة مع التجّازين إلا زيادة 15
التشغيب وطلب التلبيس والتماس الغفلة لينتهز الفرصة لأنهم يكثرون الغبار
ليقل الإصداق ويزيدون في عدد التجّازين لتزيد الأجرة ويقللون الماء لينقص
الإصداق فيستمنونه الحجين القاسح فاذا أفرغوا من شغلهم مع المحتسب حطوا من
التجّازين ونقصوا الغبار وزادوا في الماء وأرجحوا لمعلّمهم ما يتوفر من ذلك والقليل
في الكثير كثير ،

ونذكر في ذلك مثلاً جارت العادة به بينهم ما لم يفرضوا التعبير مع المحتسب
وهو أن يأخذوا قنطاراً من سوم ما يبيعه الدقاق وقيمته الآن ثلاثون درهماً

وأواقيه ألف أوقية وستمائة أوقية ويطلع فيه ثمانمائة أوقية فيكون عجينة ألفي أوقية وأربعمائة أوقية ويلزمه في العمل ثلاثة عجائين بدرهم ونصف ورقاد بثلاثة أثمان درهم [fol. 21 r°] ووقان بنصف درهم وملح وماء بنصف ثمن درهم وحطب بخمسة أثمان درهم ويجتمع في ذلك ثلاثة وثلاثون درهماً ونصف ثمن ويعطي لهم 5 رج ذلك بحسب نظر المحتسب وأقله ما يؤخذ بالأسواق في حسب الدينار وإن وسّع عليهم قليلاً وطلبهم بالطيب عملاً وطبخاً كان حسناً وإذا جعلنا المون ستة دراهم وقسمنا على الستة والثلاثين درهماً أواقي عجين القنطار كله وجب لكل درهم منها ست وستون أوقية ولكل ربع درهم واحد ست عشرة أوقية ونصف ويفضل شيء يسير يتجأ عنه لنزاقته وينقص من ذلك في الطبخ أوقية 10 ونصف فيبقى خمس عشرة أوقية مطبوخة بربع درهم واحد ،

ويغش الوقان في طبخ الخبز بأن يحط من الحطب فيه عند التعبير فلا يحمي قعر الفرن ولا يعتدل هواؤه ويترك الخبز فيه فيجف ماؤه ويتنقص وزنه وإذا كان في غير التعبير زاد في الحطب وعدّل هواء الفرن وقدم جهة اليمين منه لبعده من النار فإذا كان الخبز مفتوح اليد مقبلاً حسن الصنعة وروح بعضه عن 15 بعض في الفرن وتركه المدة التي يحتاج فيخرج الخبز حسن المنظر مطبوخ الأعلى والأسفل رطب الفتاة ، وإذا أجيد عجين الخبز وعُتق تمدّ فتاة فتمتدّ وقد كان بعض المحتسبين [fol. 21 v°] يختبر ذلك بأن يدخل مسلة الحديد بخيط الصوف فينبذ الخبزة بها من القعر إلى الوجه فإن خرجت فتاتته في خيط الصوف كسر الخبز لقلة عجنه وإن لم يخرج في الخيط شيء فطيب فذلك الطيب 20 المراد ،

ويصدق القفيز السبتي^(١) وعدد أقداحه أربعون قدحاً من القمح العامري^(٢) إذا

(١) Ms. B : السبي . — (٢) Ms. A : العامري .

كان أملس رقيق البشرة مغلوق القناة يابسًا بطرحه للطحن أربعة وخمسين ربعًا
ويحتمل من الماء للدرمك قدر ستة أرباع وهذه الغاية ، ويصدق ما هو على غير
تلك الصفة دون ذلك ، ويصدق الأحرش الضعيف للجرم المفتوح القناة يابسًا
بطرحه للطحن من ثمانية وأربعين ربعًا الى خمسين ويحتمل من الماء للدرمك
قدر ثلاثة أرباع خاصة ، وإذا طُحن جلدان إثنان من القمح للدرمك وزنها 5
أربعة وعشرون ربعًا والطرح فيها زائد بحساب رطل واحد للربع كان الدرهمك
الطيب منها الغاية في الطيب عشرة أرباع والدقائق ستة أرباع والقراشيل
خمس أرباع [يخرج] منها ربع واحد وهي السميدة الدقة والنخال ثلاثة أرباع
وما يخرج أيضًا من الدرهمك اثنا عشر ربعًا ويكون في الطيب دون الأول بحسب
ما يزيد على العشرة الأرباع ،

10

ويحتمل القليل من القمح من الماء عن المدهون قدر ربعين ويكون [fol. 22 r°]
الدقيق المدهون مغربلاً واحد وأربعين ربعًا والقراشيل ستة أرباع والنخال
خمس أرباع ، وهذا الطرح الذي يجعل للرج ليس حقيقياً إنما هو شيء يؤكل
لأن الرج لا تغير إلا إن يكون الحجر رقيقاً قد بقي من جرمه الثلث فدون الى
الربع وأقل ويكون الماء كثيراً لكن جعل ذلك ثقة من فعل الطحّان وهو رطل في 15
المبلول ورطل غير ربع في اليابس ،

ويلزم طريجة الدرهمك أجرة الطحن والسّماد والغربة قحاً ودقيقاً ويلزم المدهون
أجرة الطحن والغربال قحاً ودقيقاً ، وربع دقيق الشعير يصدق ربعين عجينا
وربع دقيق الدرة يصدق إصداق القمح عجينا ، وربع دقيق الشننبية ثمانية
وأربعين رطلاً ، ودقيق العدس والجلبان والفول يحتر وجه الخبز ، ودقيق الحمص 20
والأرز يشقلانه وينفخانه ، وكثرة الملح في الخبز ينقله في الوزن ويوفيه للتقليب
فيظهر للتقليب ، والنطرون فيه يطلق البطن ويولد العطش ويورث البواسير ،

وكثرة الخمير فيه يجعله للطبخ لثلاً تشدّ به الريح فينقص طرحه ، وتترك الخبز
دون تغطية لتشده الريح وان غطي يلقي كمال العسل والطبخ للحدّ ، وتركه صفّاً
واحداً دليلاً على لين عجينه وذلك [fol. 22 v°] كله دلس وغش يغير طعم
الخبز ولونه ، ورب سميد يصدق إطرية يابسة طيبة ستّة وعشرون رطلاً ،

5 وشأن المحتسب مع هؤلاء الاصناف الموالاة في البحث والتفقد في غير وقت
معلوم ويمسك عنده غريباً قد اتفق عليه عند الوقوف على التعبير وعلة
القيمة يماثل غرابيل الدقيق يختبر عليهم مخافة أن يتركوا المتفق عليه ويُعمل
بغيره ويدّعي الفاعل العمل بما اتفق عليه ، وكذلك عمود وميزان وصنوج
وعجّارة^(١) أكبال ودور دوم للاختبار فمتى وجد شيئاً على غير قاعدة نكل
10 فاعله ، وبأخذ علة الخبز بغسل معاجنهم كلّ يوم وغسل مناديلهم وثقبها
بالليل فقد وجدوا فيها يرقدون ، ويمنعهم من العمل قبل الفجر لما يمكن في ذلك
الوقت من قلة التحفّظ لحدوثان القيام من النوم وبيعتههم^(٢) على الاغتسال في
أكثر الاوقات وغسل رؤوسهم ولا سيما في فصل الصيف وكذلك أواني مائهم ،
وبأخذ المعلم بكلّ ما يجد من الفساد في شغلته من غش ودلس كالنواقص
15 واللين العجين والني واللطيف الدقيق وغير ذلك فإنّه لا يُعمل إلا ما يقول
ويعاقب مع الفاعل له لكونها مع الفعل سيّان ويلزمه مع ذلك [fol. 23 r°] ضمان
العلة ليكون المطلوب بإحضار من جنى منهم أو دلس والسبب الموجب لنكال
إن عجز من ذلك ، وكذلك علة كلّ معلم في أيّ شغل كان ليأمن الناس
بواقفهم ،

20 وبأخذ باعة الخبز بأن يتخذوا موازين على رؤوسهم ليختبروا بها الخبز بالوزن اذا
وصلهم فإن وجدوه وازناً باعوه وإن كان ناقصاً تركوه لمن عله ، ومن باعه منهم

(١) Ms. A : عجرة. — (٢) Ms. B : ويحّتهم.

وغثر عليه فقد تعرّض لبيع المسروق وقامت الحجّة عليه واستحقّ العقوبة ، ولا يتركهم يبيعونه في دكاكين عالية لما عثر عليهم فيها من أنّ الناس يعطونهم الدراهم أو غيرها فيصرفونها عليهم نحاساً ولا يرى الناس صورة غرسهم لذلك عليهم لعلّو مجالسهم من مواقف الناس للشراء والبيع وأيضاً فإنّهم يدسّون من البارد مع السخن ويمشوا به ^(١) للناس وكذلك الناقص الطبخ والحروق أيضاً ولا 5 سيّما لمن يأخذوا جملة ،

ولقد كان بعض المحتسبين يأمر بائع الخبز أن يقسم كلّ خبزة فيها أثر حرق أو اعوجاج من جهة التشميم حتّى لا تباع الا أنصافاً ، وكذلك ينبغي أن يلزم جملة كلّ نوع من المأكولات ألاّ يتسوّفوا في شيء من أشغالهم هل للخبز أو الاظرية أو الاطباخ إلاّ أن يكونوا بالنتشامير ملبوسة لتجفّف العرق وينظّفونها 10 [fol. 23 v^e] بالغسل مع الأيام ،

مثال لإقامة العجّبات ، ربع جبن بستّة عشر درهماً... ^(٢) ، نصف ربع دقيق بستّة دراهم ... ، ربع الربع من الزيت ... ، أجرة قطاع وعجّان وكراء الحانوت وثمان حطب ومعلم ... ، الجميع ... ، والإصداق أرطال ... ،

مثال لإقامة هريسة الشحم ، نصف كيل قمح ... ، رطلان من لحم ... ، 15 حطب ... ، درس ... ، نصف رطل شحم ... ، الجميع ... ، الإصداق ... ،

[مثال لإقامة هريسة القمح ، قدح قمح ... ، درس ... ، حطب ... ، مؤنة ... ، كراء ... معلم ... ، الجميع ... ، الإصداق أرباع ستّة] ^(٣)

مثال لإقامة المركّاس ^(٤) ، رطل لحم ... ، رطل عن ربع من شحم ... ، إبراز وثوم وملح ... ، خلّ ومري وماء للسقي ومصران ... ، الجميع ... ، الإصداق ... رطلاً ، 20

(١) Ms. B : يمشنه. — (٢) Les nombres sont écrits ici en chiffres grecs; cf. pl. II. —
(٣) Dans B seulement. — (٤) Ms. B : المركّسات.

مثال لإقامة الاحرش ، رطل لحم . . . ، إيزار وثوم . . . ، ماء
للسقي رطل ، لجميع . . . ، الاصدان بعد القلي أربعة أرطال
بالصغير ،

الباب الخامس

في ذاجي الجزور وبائع اللحم واللحوت وأنواع المطبوخات

5

وهم أصناف ولكل صنف منهم نوع يختصه وطريق يجري عليها ،
منهم ذاجو الجزور ويؤمنون أن يستقبلوا بها القبلة عند ذبحها ويذكرون اسم
الله عليها ويمنعون أن ينفخوها عند [fol. 24 r°] سلخها لئلا ينغ فيها من به
بحر فيتغير طيب اللحم ويتقدم اليهم في ألا يذبحوا بهيمة جربة حتى تستريح
10 مما أصابها وألا يذبحوا للحوامل ولا ذوات الدّر وتذبح الطاهرة العيوب
كالخلوعة الورك والمرشية العنق والعمراء والمقلوعة السنّ والجنونة والمشقوقة
للحافر والمقطوع والمكوى والرياح والمعيب المعلوف ولا يذبحوا المنفودة المقاتل لأن
التذكية لا تعمل فيها وهي خمس المخرجة صفاق الدماغ والمقطوعة النخاع والمقطوعة
الأوداج وإن بقي للحقن والمريء والمنتشرة للحشوة والمنقوبة المصران وذلك لكونها في
15 حكم الميتة ويعمل الذكاة في غير ذلك من الحيوان للحلال وإن أشرف ، وما ذا يعتبر
في وجود الحياة به : قيل للحركة وقيل حركة العين والذنب والركض بالرجل وقيل
والتنفس ، ويتقدم اليهم في التثبت في الذبح حتى تنقسم الجوزة ولا تنفع
كلها الى جهة البدن فيقع الخلف في أكلها وهل المعتبر قطع الودجين والمريء
والحقن أو الودجين فقط أو المريء والوجدتين أو المريء والحقن وأحد
20 الودجين وفي كل ذلك خلاف ، وإذا رفع الذاج يده وهو يعتقد أنه استوى

وإذا أخذت اللوزة الداخلية من فخذ البقري مقشرة على ما يأخذها السفاج
 ووزنت فإنها تكون أبدا ربع عشر لحم البهيمة كلها ويستغني بهذا التقريب عن
 وزن البهيمة [fol. 26 r°] بأسرها وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،
 وشحم المعز أبيض صان^(١) وشحم الغنم تعلوه صفرة ،
 وأمّا باعة لحوت فيشتدّ عليهم ألا يبيعوا البائت مخلوطا مع الطريّ وألا يبيت 5
 عندهم حوت إلا أن يكون مملوحا ، ويبيعون البائت على حدة والطري على حدة
 وكذلك الذي يبيعونه مقلّوا ومطبوخا
 وأمّا الطباخون فلا يُتركون يطبخون بالليل ولا في السحر ولا في الديار الخالية
 والمواضع الغابية وليطبخوا في حوانيت بخصّصة مسطّحة يتمكّن من غسلها في
 كلّ الاوقات ويتناولون أشغالهم بضوء المصباح وبحيث لا يخفى شيء من 10
 أمورهم حتّى يتشاهد الثقة المقدّم عليهم تنظيفهم اللحم وضّمّه في القدور
 ورفعها على النار بعد وضع الأباذير فيها وما لا بدّ منه لطبخها ، وفي هذا
 القصد يختلف الصّناع فمنهم خفيف الحركة كثير النشاط مولع بالتعجيل ، ومنهم من
 يتقرّب النّصع بالماء القويّ الغليان وبالتحريك بعود الدّكّار فيكمل عمله مبكرا
 للغداء ، ومنهم من يتأخّر عن ذلك الموقف ومع ذلك فيكون بين يديه أثناء 15
 تناوله للعمل قبل الرفع على النار متعلّم يخفق بمروحة تدفع الذباب فما حُل
 من القدور بالأباذير صُفّت الى جهة وغطّيت بمنديل نظيف الى حين الرفع على
 النار فاذا ظهر للناس تناول الطباخ وبحث [fol. 26 v°] الشّقة وتنفّد
 المحتسب.....^(٢) وجيف أو كان الطباخ مأمونا مع ظهور تناوله أمن
 الناس الفساد واطمأنّوا لعمّة العمل ولم يخافوا ما حدّثني به ثقة من الأصحاب 20
 قال : « كان لي صاحب يجيد الطبخ فحدّثني أنّه قال : « سافرت الى قرطبة كلاها الله

(١) Ms. : صافي. — (٢) Lacune (?).

«والله ما يبيع إبهام يده اليسرى بدينار في كل يوم» ، ويخلطون المدهون بالدرمك والسميد الدق الذي يخرج من القراشيل ليرج ما بين القيمتين في ذلك ، ويكثررون العجين في اللبن ويسمونه الطرف فتنتقل العجينة في الميزان وفي المقلاة تنزل للقعر ويزول عنها رونق الدرملك على بياض اللبن ، ويجنون اللبن بالماء سخن ثم يسقونه بالماء القوي السخانة ثم يفرشونه على صحن مصطح أو 5 قصارى منشرة فيبرد فيها ويتعقد ويزيد فيه قدر الربع ويستعملونه بعد ذلك ، ويقللون اللحم في الهرائس ويكثررون فيها الدرج والماء ، والدرج سخينة مطبوخة صليقة [fol. 27 v°] مصبوغة بماء المغرة صبغاً يوهم أنه لون اللحم فيها فتأتي الهريسة مجرية يغلب عليها الدقيق ، ويخلطون الشحم المذاب بزيت المقلاة ويجعلونه على الهريسة ، وإذا عدم الشحم يخلطونه بودك رؤوس البقر 10 والكباش والعنز ، ويطرون البات بالقلي ويبيعونه مع السخن ، وإذا اشترى منهم من يأكل في الخانوت أو يجعله في جراب أو وعاء ضيق فذلك لا يعطي شيئاً وكذلك إن علم أنه لعرس وكان كثيراً ،

وشأن المحتسب أن يأخذهم بتنظيف أبدانهم بسبب الحك وشعورهم لكثرة الحك وتنظيف الاواني والقدر ويتخذوا للقدر أغطية على ترابيع (1) كأمثال أغطية 15 التوابيت عليها أقفال ومن تحتها أغطية أخر فاذا وضعوا سدس القدح من القمح المقشور بالدرس بعد النفض والغسل ويوضع معه من ثلاثة أرطال لحم بقري الى أربعة أرطال جزارية والرطل أربع وستون أوقية ويطبعون أغطيتها بالبناء ويؤون عليها الاغطية البرائية ويقفل عليها وتبيت المفاتيح (2) عنده أو عند عريفهم فاذا كان وقت فتحها حضر معهم العريف وفتحت واحدة 20 واحدة ونثر اللحم وخدم بحضرة فاذا طاف المحتسب عليها اختبر الشحم بأن

(1) Ms. : ترابيع. — (2) Ms. : المفاتيح.

الذبح ثم رأى أنه لم يستوفه وأعاد يده للذبح على [fol. 24 v°] الغور والقرب
جاز ولو رفع شاكاً في الاستيفاء لم تجز الاعادة ، وقد يُشهر بالاسواق السمين
ويذبح غيره ،

وأما باعة اللحم فقد تقدّم الكلام على الموازين والخوض فيها ولمفسدي هذا
الصنف خدع وحيل منها في الموازين أن تكون كفة وزن اللحم أقصر من كفة 5
الصنوج ، ومنها أن يزنوا اللحم في جانب الكفة وكلّ واحدة من هاتين تعطي
الناقص ، ومنها أن تكون كفة اللحم مقعرة ويعلقوه غالباً ليضعوا فيه قطرة من
بائت أو كثير العظم أو مهزول ولكون الميزان على ما وُصف لا يراه الناس جاء
المشتري وقطع له وجعل على الذي في الكفة ووزن له واغترف للجميع وقد خفي
ذلك في جملة اللحم ووضعه في وعاء المشتري فيذهب به ، ومنها أن يبيعوا 10
البائت مع الطري والمهزول مع السمين والمصران والكرش مع اللحم ولحم العنز مع
لحم الضان والميت مع الحي وكثرة العظم في اللحم بعد أن يراعى لهم قدر ما
يخرجون من العظم ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء الاصناف أن يقدم من ثقاتهم عريفاً عليهم يبحث عن
أخبارهم ويطلع على أسرارهم مع الإخبار وينبّه عليهم في السر [fol. 25 r°] 15
والاعلان ، ويأخذهم مع الايام بغسل الحصر التي يضعون اللحم عليها وتنظيفها
ويعرضون موازينهم في أوجه الخوانيت حتى يتبين للمشتري ما يوزن له
وبما يوزن ، ويكون الطلي الذي يقطع عليه الجزار اللحم على شماله اذ استقبل
بوجهه السوق ليرى ما يقطع ولا يكون في داخل الخانات ولا على يده اليمنى
ليخفي بوقوفه أو بيده اليسرى ما يقطع ، ولا يحفف العظم ، ويضع الملح كل 20
ليلة على الطلي لئلا يحدث فيه الدود ويغطيه بغشاء من الخلفاء ويربط عليه
لئلا يلحق فيه الكلب ، ويباع مصران البقري مع كشه في جملة سقطه ولا

يباع من اللحم معه شيء ويباع مصران الغنمي بعد جبدة من الدوارة على
حدة دون اللحم ، فقد شاهدت رجلاً اشترى رطلاً من اللحم البقري فلما
انفصل عن الجزار قلبناه فوجدنا فيه من المصران قطعاً أنواعاً زنة جميعها ربع
رطل ، ولا يُترك أحد منهم يبيع لحم ضان ومعر في حانوت واحد ولا في
5 حانوت بين حانوتين يباع فيه لحم الضان لئلا يلتبس على الجاهل ، ويجعل
لبيع كل نوع من ذلك حوانيت تخصه وتعلم به منفصلة عن غيرها ، ويؤمر
بائع لحم العنز أن يُذبح جلد عنز ويُعلّق بأول الحوانيت المعدة لبيع العنز
[fol. 25 v°] حتى لا يجهل ذلك أحد ، ولا يباع لحم جزارة بشحم جزارتين
عليها ، ويختبر اللحم الذي يتوهم بأنه من ميت بأن يأخذ منه قطعة من
10 عضو معين ويؤخذ مثلها من ذلك العضو بعينه من لحم مذبوح ويوضع في
قصرية مملوءة ماء فإن المذبوح يرسب والميتة تطفو ، وكذلك ينظر الى جلدها
في حين سلخه فإن ظهر به نقط حر صغار وتظهر الحمرة في عروقه الدقاق
التي في الجلد فهو جلد ميت وإن كان أديمه صفيّاً أبيض فهو جلد
مذبوح ،

15 وكذلك يختبر الطير والصيد لئلا يذبح ميتاً ، وكذلك للحوت الذي يموت
في الماء قبل صيده يختبر بذلك ،

وإن سقّر^(١) الكتشب عليهم فليأخذ جزارة ويعلم شراءها ويزنها ويعلم كم من
رطل فيها ويُرج فيها درهمين لصاحبها لجازر إن كانت كبشاً أو عنزاً
وبحساب ذلك في البقرة ويُسقط له من وزنها قدر العظم وذلك بحسب
20 اجتهداه ويبيع سقطها وجلدها ويُسقط ثمنه من ثمن الجزارة والذبح ويقسم
الباقى على أرتال اللحم فيعلم كم يجب للرطل ويكتب بذلك ،

(١) Ms. A : معن .

ولم يكن في ملكي — يقول — سوى ثلاثة أرباع درهم ووجدت على مقربة منها فرساً قد عطب ورُمي به وكان سميناً وكانت تلك للجهة خالية من الناس فسلخت منه فخذة وأخذت لحمه ودخلت به الى صندوق في بيت منه واشتريت بثلاثة أرباع الدرهم ما احتجت اليه من فحار وإبزار وجلت منه ألواناً 5 ودخلت بها الى السوق وبعتها وعدت الى الفرس وأخذت لحم الفخذ الثاني وصنعت به في اليوم التالي ما فعلت باليوم الأول وفي اليوم الثالث كذلك واجتمع لي من ذلك ثلاثة دنانير فاتخذتها رأس مال فيما كنت أعلم من غير ذلك الشغل ،

ولقد أثبتت مرات بجلود كلاب ورؤوسها ووُجدت قد أخذ لحمها واتهم بذلك 10 بعض الطبّاخين فمرة ظهر الفاعل ومرة خفي ، وإذا جعل لحم الكلب للهرة تنمر والنقبض ولم يقربه ،

وأما عملة المرقاس^(١) فيؤخذون بعلمه في موضع ظاهر على ما تقدّم ونجارة الاعواد التي يقطعون اللحم عليها وتمليسها لئلا يخرج العود [fol. 27 r°] في اللحم المدروس وبكثرة التقطيع في المهرز أو بقضيب الحديد حتى يختلط أجزاءه 15 ويوضع فيه من الشحم قدر الثلث ويمكن إبزارة ولا يخلى من الكون والثوم ، وكذلك يفعل بالاحرش وإنما وضع المصران في المرقاس ليحفظ رطوبة الشحم على اللحم ويكون أيضاً نوعاً على حدة ، وبعد أن يشاهد الثقة الذي يُعرف عليهم اللحم وتقطيعه وخط الشحم والإبزار فيه وحشوة في المصران وقدر الماء الذي يسقيه له مع الخل والمري ،

20 وأما عملة الاسفنج والهرأس والعجبنات المقلّوة فمفسدوهم أكثر الناس خديعة في الميزان ، وقد قيل لبعضهم : « أخوك مطبوع في الخدع بالميزان » فقال

(١) مرقاس : Ms. B.

يُخَوِّضُ وَيَقْطُرُ مِنْهُ فِي غَضَارَةٍ عَلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ فَإِنْ جَمَدَ لَحِينَهُ فُخَالِصُ وَإِنْ بَقِيَ
غَيْرَ جَامِدٍ [fol. 28 r°] فَمَشُوبٌ بِالزَّيْتِ وَإِنْ تَجَمَّدَ وَكَانَ مُغَيَّرَ اللَّوْنِ
فَجَا وَصَفٌ ^(١) ،

وَيُصَدَّقُ رُبْعُ الدَّقِيقِ الدَّرْمَكِ مِنَ الْإِسْفَنْجِ الْحَسَنِ الْعَلِّ مِنْ إِثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَطَلًا
٥ إِلَى خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ إِلَى خَمْسِينَ بِحَسَنِ الْحَجْنِ لَهُ وَالنَّصِيحَةُ فِيهِ وَيَقْلَى الطَّيِّبُ
مِنْهُ فِي نَصْفِ رُبْعٍ مِنَ الزَّيْتِ فَإِذَا عَضَضَتْ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا تَكَسَّرَتْ ^(٢) فِي الْيَدِ
وَتَزَيَّتْ الْكَفَّ مِنْهَا ، وَامْتَلَأْ مِنْ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ مِنْهَا وَعَاءٌ يَسَعُ عَشْرَةَ مِنْ خِلَافِ
عَمَلِهَا ،

وَيَأْخُذُهُمْ أَيْضًا بَأَن يَسَاقَ لِلْحَجْنِ مَغْسُولًا مَنَظَّفًا وَيَكُونُ مَوْضِعُ الْحَجْنِ طَاهِرًا
١٠ وَقَصَارِي الْحَجْنِ مَغْطَاةٌ وَيَحْجَنُ الْحَجْنِ وَيَجْعَلُ فِيهِ مَا يَحْتَمِلُ مِنَ الطَّرَفِ وَيَعْمَلُ ،
وَيُلْزَمُونَ بِتَبْيِيضِ الْمَقْلَاةِ لِأَجْلِ الْكَبْرِينِيَّةِ الَّتِي فِي النَّحَاسِ ، وَأَنْ تَكُونَ مُوَازِينَهِمْ
مَعْرُوضَةً فِي وَجْهِ ^(٣) لِلْحَانُوتِ فَقَدْ وَجَدْتُهُمْ مُرَارًا يَعْطُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْطَالٍ ثَلَاثَةَ
أَرْطَالٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الْكَثِيرِ ، وَالْفَطِيرُ يَوْفَرُ الزَّيْتِ وَيَشْقَلُ فِي
الْمِيزَانِ وَلَا يَلْتَذُّ بِهِ فِي الْأَكْلِ ، وَإِذَا بَاعُوهُ مِنَ الْمَقْلَاةِ سَخْنًا وَزَنُوا مِنْهُ أَزِيدَ مِنْ
١٥ خَمْسِينَ رَطَلًا ،

وَأَطْيَبُ هَرِيْسَةِ الْقَمْحِ وَأَعْدَلُهَا مَا كَانَ الْقَدْحُ مِنَ الْقَمْحِ يَصَدَّقُ سِتَّةَ أَرْبَاعٍ ،
وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِخْتِيَارِ لَا بِحَسَبِ الْأَعْدَلِ ،
وَقَدْ يَعْمَلُهَا الصَّانِعُ بِجَرِيَّةٍ وَقَدْ دَرَجَ الْكَحْتَسِبُونَ عَلَى أَنْ يَخْتَبِرُوهَا عَلَيْهِمْ بِأَنْ
يَجْعَلُوهَا عَلَيْهَا فِي الْقَدْرِ صَنْجَةَ الرُّطَلَيْنِ فَلَا [fol. 28 v°] تَغْرُوصُ ، وَلَمَّا عَمِلَ
٢٠ الصَّنَاعُ ذَلِكَ عَدَّ أَحَدَهُمْ إِلَى صَفِيحَةٍ نَحَاسٍ تَشْبِهُ قِطَاعَةَ الدَّقَاقِ وَدَسَّهَا فِي
مَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِ الْقَدْرِ فَهَا أَطْلَّ عَلَيْهِ الْكَحْتَسِبُ وَضَعَ الصَنْجَةَ عَلَى الْهَرِيْسَةِ

أَوْجَةٌ : Ms. A : ^(٣) — تَكَرَّتْ : ms. B : فَلَسَدَتْ : Ms. A : ^(٢) — Cf. p. ٣٧, l. 9-10.

فمق الصفيحة فبقيت على الوجه ولم تغض فتركه المحتسب وانصرف وقد اتخذ
في عقله ببصرة ،

وجملة الكعك والمستمنات يخدعون في الغالب في خلط المدهون بالدرمك وجعل
للحشو من عسل وسמיד مقلو عوض السكر ، وإذا عمل ربع دقيق درمك كعكاً
وأدخل فيه من الخمير رطلان ومن الزيت ثلاثة أثمان وهي سبعة أرطال عن 5
ربع ومن الماء مثل الزيت كان الكعك مطبوخاً إثنين وثلاثين رطلاً ، وإذا عمل
ربع دقيق درمك مستمنات وجعل فيها ثمن زيت وهو رطلان وربع رطل يكون
عجيناً أربعين رطلاً ومطبوخاً ستة وثلاثين رطلاً ، ويدخل في الربع من الدرمنك
للکعک عن الحشو أربعة أرطال سكر وأربعة أرطال لوز ومن التفويه بقدر
الكفاية ،

10

وأما جملة البلاجة والصيد المطبوخ فأنهم يقصدون الى الحوم الباقية عند
بائعها حتى تخضر وتأخذ النتن فيشترونها بخس ويسلقونها بالماء المغلي ماء بعد
ماء حتى تبيض ويصنعون البلاجة من الاكباد ويضعون الخبز فيها كثيراً والزيت
والابزار قليلاً ومعظم إبرارهم الكبيرة [fol. ٢٩ r°] اليابسة والتاغنداست والكركم
عوض الزعفران وقشر الشجرة المعروفة بالمليلس وهي تصبغ الماء فاذا احرّ وجه 15
الطاجين غلّوا الزيت وصبغوه بشيء من رجل الحمامة ووضعوه على وجهه
فيوهون أنهم طبخوه بزيتته الظاهر بقيته فاذا استطعم لم يوجد على ذلك ،
ويرشون الصيد بالزيت وقد يصبغونه بالزعفران ويدخلونه الفرن دون مرقّة فيه
ويقلّبونه حتى يحمرّ من كلّ جانب ويرتّمونه في طواجن بحكمة لذلك ويصبّون
عليه مرقّة صنعوها له بالخلّ والمري وكثير الثوم وفيها زيت ظاهر ويغثّونها في 20
ذلك المرّة بعد المرّة فتظهر للرأي حسنة النظر وليست في الطعم كذلك ،
وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يظهروا مواضع أشغالهم حتى لا يخفى للناس شيء

من تناولهم ويحضرون اللحوم والصيد للعريف الذي يتقدّم عليهم ، ويصنعون
البلاجة على ما يجب وتطبخ بكفايتها من الزيت وإذا أُخرج الطاجين مطبوخاً
بزعمهم أدخل عليه ملعقة وحرك وردّ أعلاه أسفله وأسفله أعلاه وأعيد للفرن
حتى يستوى طبخه واحمرّ وجهه وظهرت عليه دهنيته ذرّ عليه التفوية الطيب
وأحضرة للبيع ، 5

وكان أحد رؤساء الطبّاخين رحمه الله يعمل من مصيد غرنوق سنّة طواجن حتى
لا يرتفع [fol. 29^v] البلاجة في الطاجن ألا قدر إصبعين مغلوقين ومتى لم
تعمل على ذلك فليست بشيء ، ويحضرون الصيد طريّاً على ما يتبايعه الناس
ويطبخ في طواجنه المعلومة ومرقته المتعارفة من الخلد والمري والزيت والإبرار
والثوم المدروس والعجيج والملح فاذا طبخ واحمرّ وجهه الأعلى قلب دون مرقّة حتى
10 احمرّ الوجه الثاني وأعيد الى مرقته وذرّ عليه ونصب للبيع وقد بلغ النهاية في
اللون والطعم ،

ويختبر على الشوائين للجزور بالوزن قبل الشّي فيان نقص في الآخر ثلث الوزن
الأول فالشواء في حقه من النفع وإن نقص من ذلك أمره فصرفه الى التنّور
15 وتركه الى النفع ، ويختبره أيضاً بأن يجذب بيده الكتف منه فيان انخلع بسرعة
فالحم نفع وإن كان غير ذلك فيصرف الى التنّور الى حين النفع ، ويختبر أيضاً
بأن يشقّ في ورك الجزارة فيان وجدت العروق الدقاق التي هنالك دامية أعيدت
الجزارة الى التنّور الى أن ينفع لحمها ، ومتى قصد أن يكون الشواء قويّاً يؤكل
بالسكين كعادة البربر في اللحوم وكان الاختبار بالوزن ففي نقص الربع منه
20 كفاية ، وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،

الباب السادس

في العطارين والصيادلة

هؤلاء قوم شغلهم أوسع الاشغال ، وأمورهم مختلفة [fol. 30 r°] الاحوال ،
والكشف عنهم صعب المرام ، وغش مفسديهم لا يكاد يحصر ولا يرام ، وذلك
أنَّ الغشَّ عندهم اذا لم يزد على الثلث لم يستطع أحد إخراجه ولا الوقوف 5
على الحق فيه ويتساوى الناس في معرفة ظاهر الاشياء بدخول أكثرهم فيها
وليسوا من أهلها ولا من ذوي الخبرة بها ، وعدم الناظرين عليها والحارس
نظرهم لها ، فصار المفسدون لا يلوون على أحد ، ولا يقفون في سبيلهم
على حدّ ،

فيغشّون الخناء بقشور الرمان وسقوطه مع ورق الخبازي وبأوراق السدر وبأوراق 10
القنب ، والفلفل بالكرسنة المدبّرة ، والزنجبيل بالموجود شبيهاً له بجبال
الاندلس ، وكذلك السنبيل والقرفة ، والمصطكى بصمغ يجمع في شجر الضرو ،
وهذه الاشياء يوجد لها بالجبّال المذكورة أشباه من غير راحة لاختلاف هواء
مواضعها فيصرفها المفسدون في التدليس بها ،

ويغشّون الزعفران بشعر العصفور ونضيج لحم صدور الدجاج وبالزيت ودقيق 15
الدرمك المدبّر والكركم وأصول الشجرة المعروفة بالمليلس وبرجل الحمامة
والارغيس والزعفران الروميّ وتحقيقه والسكر ومطبوخ البقم ودقيق الدرمل
المصبوغ بماء الزعفران وتحقيق السكر ويكثرونه بأنج للخلفاء المنقوعة في الريحان
العتيق المذاب فيه الفلفل [fol. 30 v°] والكركم والزعفران ويفرش بعد ذلك للظلّ
ويتنبّين الغشّ فيه من وسط الرغيف اذا بحث عنه ،

ويغشون الزبادة بالقطران المدبّر والشمع المقصّر وبطبيخ قشر اللوز وقشر البلوط
ووبر القطّ وما شاكله من البهائم ،

ويغشون المسك بدم فراخ الحمام والنسر اذا دبّر ويلقون فيه وفي السنبل تحيق
الإمّد ليثقل في الوزن ،

5 ويغشون العود الرطب بأصول الرثم الشارن اذا دبّر بالنورة وغيرها وطيب ،

والعنبر بشحم الخوت ، وبخور السودان واللاذن بطبيخ عيون شجر الفتح ، والميعة

السائلة بعلك الشوك ، والسقونيا بالمقل الأزرق ولبن الشبرم وسائر اليتّوعات ،

والطباشير بالعظم المحروق ، والاقاقيا بعصارة الخس وعنب الثعلب وعيون العوج ،

والهليلج الكابليّ بما يقاربه من الأصفر ، والحمودة الانطاكية بنشارة القرن

10 المحرّقة وماء الصمغ وبدقيق الكرستة ايضاً ، والافيثمون الاقريطي بالاندلسي ،

ويلقون الخيار شنبر في الرمل المبلول تلحقه النداوة ويثقل وزنه ، والمقل بالصمغ

العربيّ ، والافيون بالماميثا وعصارة الخس البرّيّ وبالصمغ ويكون أخفى في اللون ،

والراوند الصينيّ بما يقاربه من الشاميّ ، ودهن البلسان بدهن [fol. 31 r°]

البطم ودهن السوسن ودهن حبّ القطن ودهن نوى المشمش ، وللخصض

15 بطبيخ عكر الزيت وحرارة البقر ، ودهن اللوز بدهن نوى المشمش ، والادهان

كلّها بدهن الشيرج بعد أن يطبخ فيه جوز مدقوق أو لوز نوى المشمش لتحسن

رائحته وطعمه ويصبغ منه برجل الحمامة فيكون أحمر ، ويغش الخولان بالرقمان

المحرّق ، ودم الأخوين بطبيخ اللك وخلطه مع غبار الصلصال الأبيض والمغرة

ويتخذ أقراصاً وتكسر ، ويغش الجوشير بمدقوق الكعك بعد أن الجوشير يحلّ

20 على النار بالعسل والحلّ ويسير الزعفران فاذا أرغى طرح فيه الكعك وحرك

حتى يغلظ ويشتدّ ويتخذ أقراصاً وتكسر اذا برد ويخلط بالجوشير ، ويغش

قشر اللوبان بقشر الصنوبر ، ويصنعون الكهرباء من مطبوخ محاح البيض ،

ولكل نوع من ذلك تدبير له وصنعة فيه أحكمها أهل الاشتغال بها وواصلها المدبرون لها والامر في ذلك كله أعظم من أن يطال البحث عنه والاستقصاء له وكيف لا وقد حُكي أن العقار نحو الثلاثة آلاف في العدد والاختراعات لا تنقطع ،

وشأن المحتسب في هذا أن يقدم عليهم في سوقهم من تعلم ثقته ودينه ومعرفته 5 وبصرة بالعقار وتمييزه له واعتناؤه بقاء الشيوخ العارفين بذلك والاخذ عنهم فيه ، وكذلك ثقات [fol. 31 v°] التجار المتجولين في البلاد والاطباء العارفين ، ويكون قد بلغت به همته إلى أن يطالع أقوال المتقدمين في اختبار ما يوجد من ذلك والكشف عنه إذ توجد لتلك الاشياء أشباه تماثلها في الصفة والنوع وتنافيها في الفعل والمنفعة سوى ما منها ،

10

ويجب أن لا يستعمل حتى يبحث عنها ويستخير ، وقد وضع المتقدمون في ذلك اختبارات فقالوا أن الحمودة الانطاكية اذا كانت تحذو اللسان حذوا شديدا فهي مغشوشة بلبن المتنوع واذا جعل الطباشر في الماء يرسب العظم ويطفو الطباشر ، والمقل الهندي ليس فيه مرارة ورائحته في النار ظاهرة ، والافيون اذا دخل في الماء تشبه رائحته لرائحة الزعفران والمندلس لا رائحة له 15 ولا يحذو اللسان ، والخالص من دهن البلسان اذا قطر منه على خرقة نقيّة من صوف ثم غسّلت زال ولم يؤثر ولا أحدث طبعًا ، واذا قطر على ماء تجمد ثم يصير كاللبن بسرعة والمغشوش يطبع الثوب ويظهر مثل الزيت ويتفرق والطيب منه اذا قطر على اللبن جمّده واذا غسّست فيه منسلة حديد وقربت الى النار اشتعلت ، وقد يفسد الخالص منه بطول الزمان ويتحليل ، والراوند الصيني أحر 20 اللون مثل الدم ولا رائحة له وهو الى الحفّة وأطيبه السالم من السوس [fol. 32 r°] واذا نقع في الماء صار الماء أصفر كماء الزعفران والمغشوش ليس كذلك ، والجيد من

للخصض ما التهب بالنار واذا أُطفي أُرغى رغوّة حمراء وكان خارجه أسود وداخله
ياقوتيّ اللون ووجد فيه قبض ومرارة ، والزنجار يفرك باليد سريعاً فيبيض
بكثرة الفرك ، ويبقى أحمرش^(١) إن كان مُحشّ بالرخام ويظهر بالغسل وبين الاسنان
إذا اختبر بها واذا مُحشّ بالقلقنت وألقي على النار يحمرّ ، واذا أُحميت مسلّة
5 حديد في النار وغرزت في الشمع المغشوش بدقيق الباقلا أو شحم الماعز فإنّه
ينشّ وللخالص لا ينشّ ،

*
* *

وأما المركّبات والمعاجين والأشربة فصعبة الكشف بعيدة الاستخراج بالجملة فلا
يكاد أن يوجد من يستوفي النسخ من أهل الجّد فيها والطّب بها فكيف الذين
يصنعونها للغير ولاسيّما الذين يبسطون بالرحاب وأفواه الطرق وتجمعات العوام
10 فاولئك لا خلاف لهم ولا يبيعون إلا القهورة والايّمان الخائنة ،
ولقد رأيت منهم من يصنع من القرع الرطب مرّيّ وبيعه بحسب تفرّعه له تنارة
مرّيّ زنجبيل وتارة مرّيّ تاغندست وتارة مرّيّ جزر وتارة مرّيّ شتاقل وكذلك من
الجوز ، ويصنعون من اللفت جوارش يغشّون بها جوارش السفرجل والتّفاح ، ومن
اوراق البقول مرّيّ يغشّون به مرّيّ الصعتر والحبق والنعنق والقسطران ، [fol. 32 v°]
15 ويغشّون الكونيّة والانيسون والبزور وغير ذلك من المعجونات بالسמיד المقلّو في
الطابق وبالسמיד الدقّ المغرّبل من النخال اذا قلّي كذلك ، ويصرفون في ذلك كلّ
العسل اللطيف او ربّ العنب ويخلطون فيه بعد كماله سحق السكر ويدزّون عليه
يسير تفويه لتطيب رائحته في الظاهر ويحقّون ميّس أعين الحبق القرنفليّ

(١) Ms. حرشا .

ومحروق أغصانه ويخلطونهما معاً ويلتونها في العسل مع يسير من حضض مرّ
ويبيعون ذلك على دواء مسك ،

واختطرت يوماً على واحد منهم وقد اعتّم وارتدى في زيّ حاجّ وبسط بساطاً
نظيفاً وصّف بين يديه قراطيس كباراً غير مشدودة من الكاغيد الملون فيها
أنواع من العقار الهندي ، ومعه مهراس نحاس وعن يمينه طبق عود كبير جديد 5
بديع الدهان رائق المنظر مملوءاً أنيسوتاً مطحوناً خلط معه من السميد المقلّة
مثلاً بمثل أو قريباً من ذلك ، وعلى يساره ناخح نحاس وعليه طنجير نحاس قد
وضع فيه عسلٌ ورفعه على النار ، وجعل يأخذ من ذلك العقار شيئاً شيئاً بقدر
ما يدري أنّه يفيّؤه به ذلك المجموع في الطبق ودرسه وتخله بمخل ظريف له
وعلى العسل في أثناء ذلك وارتفع وهو يوم للحاضرين عليه المشاهدين لفعله 10
أنّه [fol. 33 r°] إنّما يصنع المخجون من العقار المذكور فلما ارتفع العسل قليلاً
أثّرله عن النار وحركه بملعقة كانت بيده حتّى رضى سخانته ثمّ ألقى فيه العقار
المسحوق وحركه ثمّ صبّه على المجموع المذكور في الطبق وعجنه في ذلك الغبار
واتّخذة رُغفاً رفاً بعد أن وضع فيه فانيد أبيض وشغل الناس بالكلام في أثناء
تصرّفه بإنشاد قصيدة ووصف حكاية حتّى اشتدّت الرغبة ببرد الهواء وقطعها 15
قطعاً بمقّص عنده ووضعها في قراطيس وباعها منهم بالزحام على جوارش
انيسون بمثل ما كانوا يشترون به الطيّب الذي لم يخلط فيه سميد ، وكذلك
يفعلون بالاحكال والشيافات والشحوم ويلتونها بالاصباغ ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يمنعهم من ذلك وينبّه على مكرهم ويبين للناس
فعلهم ، ويأخذ الصيادلة الذي^(١) نصبوا أنفسهم بالأسواق وانصفوا بالجدار إلّا 20
يخلطوا عقار نسخة بوجه من الوجوه إلّا بحضور الأمين عليهم فيأتون اليه وكلّ

(١) Ms. A : الذي.

دواء متكّول على انفراد حتى يقابل بالدكان وتعدّ عقاقيره ويخلط للجميع بين يديه ويحلفهم على أن لا يكثره بغيره ولا يحنوه إلا بعسل طيب يؤدّون فيه الأمانة والنصيحة وحينئذ ينصرفون لعقدده ، ويتنقّد الأشربة عليهم ولا يقبلها منهم [fol. 33 v°] ساعة الطبخ لما يعتريها من الفساد ولا سبّا شراب العنّاب 5 والبنفسج فإنّها أسرع للفساد من غيرها ، ويمنع أيضا من أن يربطب الثمر الهندي بالخلّ اذا جفّ ، ويختبر أيضا المسك بأن يؤخذ منه شيء في الفم ويحلّ باللعاب ويثقل على ثوب أبيض ثم ينفض فإن انتفض ولم يغيّر الثوب فالمسك خالص وإن غيّر فهو مغشوش ، وبهذا الاختبار يخرج ما جعل فيه من برادة الرصاص المبيّس المداد عليها لتثقل في الوزن ويظهر أيضا ما يكثر به الاجساد 10 المصنوعة له من دم الغزال والجدي وفراخ الحمام والنسرو من الاملج والشيظرج الهندي والسدروان المنزوع صبغة بالماء الحار وصمغ الصنوبر ومن قشر البَلوط المحرق بالنار الجفّف ومن السعدى ومن الكبود المحرقة المسحوقة والكبود المحكوكة للشمس ،

ويمتكن العنبر بالنار فإنّه يظهر ما يُفسد به من زبد البحر والصمغ الاسود 15 والشمع المبيّض والسندروس وسنبل الطيب ، ويمتكن الكافور بالماء فإن رسب فهو مغشوش بالرخام الرّخص وقلوب حجر الجبس ⁽¹⁾ المشوي وإن عام فهو سالم لا غش فيه ، وإن جعلت قطعة رخام على النار أو طابق خرف وألقي عليه الكافور طار عنها ولم يلبث إن كان سالمًا من الغش [fol. 34 r°] وإن كان فيه شيء بقي على حاله حتى احترق وصار رمادا ،

20 ويختبر الزعفران بأن يجعل في الخلّ منه شيء فإن تقلّص فهو مغشوش باللحم المسلوق بالملح المصبوغ بالزعفران وظهر غشّه وبان ومتى كان حلو المذاق فهو

(1) Ms. B : الجص .

قليل الصبغ مغشوش ، وكذلك المخلون منه اذا جعل في إناء زجاج ورسب منه شيء فهو مغشوش بدم الأخوين وغيره ، واذا مزج بالخل فاحر لونه وصبغ فهو مغشوش بالخلوق ، وقد يُغشّ بالنشا فاذا مسه النار انعقد ، ويختبر العود الرطب بالنار وذلك يُظهر ما هو عليه فقد يصنع ممّا ذكر ويطبخ في النورة وينقع في مطبوخ الكرم شهراً كاملاً فيبدل له كلّ ثلاثة أيّام ويروّح يوماً ثم 5 يترك حتّى يجفّ ويطرا ويخلط في العود ، وقد يُغشّ البان بدهن حبّ القطن وبدهن نوى المشمش ويُطَيّب بالابازير ويعتق بالمسك ويصبغ برجل الحمامة ، وقد يغشّ بالزيت المغسول ويلقى فيه أطراف الآس الأخضر لتظهر فيه خضرة تقارب بها البان ، ويعوّض من البلسان ماء الكافور ويستخرج من عُقْد خشب الصنوبر وقشور 10 الكندر ويصعد لآكته يفارق البلسان في الاختبار بأنّه يطبع الثوب اذا [fol. 34 v] وقع فيه والبلسان بضدّ ذلك لكن يتصرّف عوضاً منه في الأدوية ، ومن أراد أن يستعمل العنبر غباراً دون نار فليأخذ قطعا ويضعه على رخامة باردة في نهاية البرد ويصبّ عليها فأنّه يبرد ويسهل للسحق ويستعمل لوقته وفي المكان بعينه وإن ترك عاد الى كيانه الأوّل ولا يستعمل إلّا بالنار ، 15

الباب السابع

في باعة العبيد والخدم

أمّا هؤلاء فقوم خطبهم ^(١) جليل ، وأمّهم ليس بالختصر ولا القليل ، وذلك أنّهم يتصرّفون بين الانساب والاموال ، ويأتي مفسدوهم بما لا يقتضيه الشرع ولا

(١) Ms. B : حظهم .

تعزّة نفس مومن ولا ترتضيه بحال ، ولهم في شأنهم خدع ومكر يعاملون الناس بها وبداخلونهم بحسبها ،

منها أنّهم ينصبون بسوقهم امرأة يستونها الأمانة توافق في النكر مذهبهم وتشهد في استبراء الخدم بمقتضى مرادهم وبحسب ما يعطي مشتريهنّ ويقصد التحجيل بالاجتماع بهنّ وتفهمه من غرضه فيهنّ ، وكذلك في إخفاء العيوب والتترك للتعريف بكنهها حتّى تمكن للحيلة فيها والتدليس بها ، ويتوصّل المفسدون بمشاركتها الى ما لم يكونوا يقدرّون عليه دونها ، وذلك أنّها تحمل المرتفعات مرتّبات معطّرات الى ديار من يطلبهنّ باسم الشراء ويوهم بإرادة [fol. 35 r°] التغليب والاختبار ولا سيّما ذوات الصناعات منهنّ وتقيم يومها 10 بهنّ لاختبار صنعتها فيعطيهما على وجه الشكر لها والجزاء على تهمّهما مع أنّ لها أجرّة على البيع والشراء اذا كان يوضح لها في العطاء بحسب ماليّته وشرهه في إرادته ويستعدّ الطعام والشراب بالأربع والخمس منهنّ وما تقتضيه الصنعة المطلوبة فيهنّ ويقيمّن على ذلك ،

ولقد أفصح لي أحد من فعل معه هذا بشيء يجب التنزّه عن ذكره 15 واستدعاني يوماً رجل له دنيا وكلّفني بداره كتب عقد جارية من المرتفعات اشتراها فسألته عن استبرائها فلم أجده ولا البائع منه يعرف حكم ذلك فقلت لهما : « لا بدّ أن توقف للاستبراء عند ثقة من النساء تتفقان عليها أو عند رجل من الثقات أهل الدين والأمانة تكون عند أهله الى أن يتحقّق استبرأؤها » فقال المشتري : « تقول لي شيئاً والله ما سمعته قط ولا عُلّ معي وإنما عادتني اشتري 20 بالمعرض لآدم وأبيت معها ليلة ذلك اليوم » فانفصلت وتركتهما ،

وحَدّثني رجل من الصّناع لم أزل أعرفه بخير وانتهى الى دين ، فطلبته يوماً في دكانه الذي كان يلزمه لعل الصناعة وكان سراجاً فاخبرني من كان في

لخائوت أنه غاب في ذلك اليوم عند رجل من أهل الثروة في عمل الشغل له في داره فلما طلع النهار [fol. 35 v] اختطرت عليه فوجدته في دكانه وعرفته بما اتفق لي في طلبه وما عرفت به ، فقال : « كان ذلك وعاهدت الله ألا أعمل لأحد عملاً بعد يومي هذا إلا في دكاني لما رأيت » فأشفقت ممّا سمعت وسألته عن أمره فقال لي : « اني كنت أعمل في برائية دار للرجل حتى دخل 5 علينا فلان من مفسدي هذا الصنف المذكور ولم أظنه على ذلك فقال له صاحب الدار : « أين الخادم التي ساق لك فلان للبيع » ، فتجاهل له وقال : « لا أعرف ما تقول » ، فقال له : « هي الكاملة القدّ الخالكة البديعة الصورة للحلوة الشكل وكيف تجدها وقد وصفت لي وعرفت بها » ، فقال له : « وبعد هذا ما تريد » ، قال : « أريد أن أراها » ، ثمّ قام ^(١) اليه وسارّة فسمعته يقول له : « خمسة 10 دراهم تعطيني والله وحينئذ أسوقها لك » ، وأعطاه صاحبه الذي طلب ثمّ خرج عنّا وغاب قليلاً وجاء بخادم سوداء على النحو الذي وصف قد التفتت بكساء أبيض محشّى بالأحمر وجود مثلها نادر ، فقال له : « هذه » وأشار لها الى غرفة بالبرائية المذكورة فطلعتها وطلع صاحب الدار بعدها وخلّى بينهما ومشى لوجهه فمجبت من فعلها وجمعت أسبابي وخرجت والتمت ما 15 التزمت » ،

ومن محشهم وحيلهم أنهم يبيعون نوعاً منهم على نوع وصنفاً على صنف ، وقد تكلم الناس في الممالك وأصنافهم وصورهم [fol. 36 r] وأخلاقهم وما يصلح له كلّ نوع منهم وخاضوا في ذلك كلّ خوض وقالوا : الخادم البربرية للذّة ، والرومية لحبطة ^(٢) المال والحزنة ، والتركية لانجاب الولد ، والزنجية 20 للرضاع ، والمكية للغناء ، والمدنية للشكل ، والعراقية للطرب والانكسار ، أمّا

(١) Ms. B : مال . — (٢) Ms. B : لحظ .

الذكور فالهند والنوبة لحفظ النفوس والاموال ، والزنج والأرمن للكّد وللخدمة
ومعها العطاء ، والتترك والصقالبة للحرب والشجاعة ،
والبربريات أطبع للخلق على الطاعة وأنشطهم للعل وأصلحهم للتوليد واللذة
وأحسنهم للولد ، وبعدهنّ اليهنّيات ويشبههنّ العرب ، والنوبة أكثر للخلق
5 ادعائاً للموالي وكأنّما فُطروا على العبوديّة وفيهم السرقة وقلة الأمانة ،
والهنديّات لا يصبرن على الذلّ ويرتكبن العظائم ويسهل عليهنّ الموت ،
والزنجيّات أشدّ خلق الله وأجلدهم على الكّد وفيهنّ صنان يمنعهن في الغالب
من اتّخاذهنّ وفي الارمنيّات الحسن والبخل وقلة الانقياد وخاصّة القراصريّات
تعود الثيب كالبكر ،

10 وحكي عن أبي عثمان رئيس الخّلاسين بالمشرق والشأن اليه هنالك لكثرة الخبرة
والمداولة على القوم أنّه كان يقول : « اذا وجدت المرأة بنت تسع حجّ كشميّة
الأمّ صنهاجيّة الأب [fol. 36 v°] مصموديّة المنشأ قد جلبت الى المدينة وأقامت
بها ثلاث حجّ وبالعراق عشر حجّ فتلك التي جمعت حسن الجنس الى كمال القصد
وقليل أن تخفى في أجفان العيون » ،

15 ومن حيل المذكورين فمنها أن يتّخذوا ثمّرة صفتها باقلاً نقع في ماء البطيخ سنّة
أيّام ثمّ في لبن حليب سبعة أيّام يحرك اللبن في كل يوم ويغرون به وجه
الدّرّة اللون فتعود بيضاء ،

ويُدخلون السمراء اللون في ابزون^(١) قد وضع فيه ماء الكروبا حتّى تلون وتقيم فيه
لأربع ساعات من نهار فتخرج عنه وقد صارت ذهبيّة ،

20 ويحتمرون للحدود بغاسول صفتها : دقيق الباقلا والكرسنة خمسة أجزاء ، ومن
عروق^(٢) الزعفران وبورق وحناء من كلّ واحد ربع جزء ، ويغمر بذلك ،

شعر Ms. B (٢) — .ابريق : ms. B ; افرون ou ابزون : Ms. A (١)

ويدهنون أوجه السودان وأطرافهم بدهن البنفسج والطيب فتحسن بذلك ،
ويستودون الشعر بدهن الأس ودهن قشر للجوز الرطب ودهن الشقائق ويغسل من
ذلك بطبخ الاملج ، ويجعدون الشعور بالسدر والأس والزاد رخت ،
وينقون البدن من الشعر بالنورة وبعدها ببيض الخمل أو بدهن قد طبخ فيه
ضفادع خضراء أو عضاية أو مرارة الأرنب ويغسل بالشب والبورق والعفص ،
5 ويسمنون الاعضاء الهزلة [fol. 37 r°] بالدلك بالمناديل الخشنة والادهان الحارة
والطلي بالعاققرا ،
ويطيبون الصنان بأن يأخذوا مرداسنجاً مبيضاً ويحمن بماء الورد ويتخذ أقراصاً
وتدفن في الورد حتى تجف وترفع الى وقت الاستعمال ، ويستعملون لذلك أيضاً
النوتية المغسولة مدقوقة منخولة بماء وملح ثم بماء ورد وكافور وتتخذ ذروراً¹⁰
وتستعمل ، ويصنعون لذلك أيضاً أقراصاً من ورد أحمر ومسك وسنبل وسعدى
وشب وتستعمل عند الحاجة بماء الورد ،
وينعون الاطراف الخشنة بالدهن والشمع واللوز المر والخضرة بماء الورد ودهن
البنفسج ،
ويغززون الفم والوشم بغاسول مصنوع من عروق القصب واللوز المر والكرسنة¹⁵
والباقل وحب البطيخ معجوناً بالعسل ،
ويغرزون في مواضع البرص بالابرة ويخضبون عليه القلقديس والعفص والزنجار
من كل واحد جزءاً معجوناً بماء ولبن التين أربعة أيام في الشمس^(١) فيبقى
مصبوغاً أربعين يوماً ويغسلون ذلك للخصاب بخلّ وأشنان مغلى أو بماء القلي ،
ويزيلون الكلف من البدن بمحجون من الشونيز وأصل قثاء للحمار وورق الخبازي²⁰
وبزر الجرجير وأصل الكرم والعسل ،

(١) Ms. B : للشمس.

- ويغسلون الابدان خوف القمل بالبورق وميوزج وماء السلق ودردى الشراب
والصابون ،
ويزيلون [fol. 37 v°] راحة الأنف بسعوط من دهن المرزنجوش والبنفسج والنيلوفر
والياسمين ،
5 ويزيلون الشعث من أصول الاظفار بغسلها بالخل والعسل والمرق وبدهن الورد
واللوز المر ،
ويجلون الاسنان بالسواك والاشنان والسكر ،
ويطيبون الجسد بالصندل والورد والمرق بماء الورد وبالبحورات ، والثياب
بالذُرور^(١) المطيَّبة ،
10 ويطيبون الفم بمضغ العود الرطب والكزبرة والفول وقشر الأترج ،
ويستعملون في التيب قلوب الرمان للحامض والعنص محبوسين بمزارة^(٢) البقر
ويحتملنه فيصن كالسكر ،
ويصتبرون العين الزرقاء كحلاء بأن يقطر فيها ماء قشر الرمان المحلو ،
ويضبطون البياض الذي على مَيِّو العين بأن يقطر فيها لبن أتان حاراً ،
15 ويخفون الحمل بأن يطرو الدم الكاذب المصنوع من الصمغ ودم الأخوين إن لم
يمكن أخذ دم الحيوان ، ويختبر رجل المرأة بأن يوضع تحتها بخور أو عنب
ويمنع ان يخرج من أردانها أو على ثيابها فإن ظهرت الراحة على فيها فهي
حامل وان لم تظهر فليست بحامل ، وقيل أمر عجيب إن صحَّ ولا أعلم كيف ذلك
وهو أن يقدَّر بخيط من وسط سرة المرأة الى وسط الفقارة الحاذية لها من ظهرها
20 ويعلم المكان بمقداد ويدار القياس الى الجانب الثاني من الموضع الى الموضع

(١) Ms. A : الدور. — (٢) Ms. A : sic.

[fol. 38 r°] فإن نقص الخيط من الجانب الأيمن عن العلامة فهي حامل بذكر وإن طال فهي حامل بأنثى والله أعلم بذلك ،

ومن وصاياهم لهنّ أن يتبرجن ويختفين للمشتري تارة وتارة ويسلبن المبتاع والنافرين بطبائعهم عن النساء ويتمشين على الثياب وينكسرن لهم ويتمنعن عليهم فإن في ذلك هلاكاً للقلوب ، ويلبسون للجواري البيض الألوان من الثياب 5 الشفافة والموردة ، ويلبسون السود الغلاف للحر والصفر ،

وأحسن الرقيات للأطفال النوبة لأنّ عندهنّ رجةً وحنيناً للأطفال ، والاختار في الظفر أن تكون صحيحة للجسم حديثة السن معتدلة المزاج مائلة الى البياض 10 مشربة حمرة ، ويقطر لبنها على الظفر فإن صار كالعدسة لا غليظاً متيناً ولا سائلاً مائعاً طيب الرائحة أبيض اللون كان جيداً ،

ويختبر الطبّاخة بالاسفيداج فإنّ أبازيرة كثيرة وتسود مرقته وحكمه ان يكون أبيض ، وشرطها طيب العرن وجودة المزاج فإن زاد على ذلك جودة الصنعة وسرعة العمل فهي غاية الأمل وقلّ ما يتفق انطباعها في البوارد والشواء والطبخ والحلواء 15 وأصنافها كثيرة ،

ومما يقرب من ذلك أيضا لتطبيب الغم وقطع الروائح بسباسة ، منّ ، سعدى ، 15 جناح ، [fol. 38 v°] ماء ورد ، قرنفل ، من كلّ واحد جزء وصمغ عربيّ جزءان ، يحلّ الصمغ بماء الورد وتلقى الاجزاء المذكورة فيه مسحوقة متخولة ويتخذ حبوباً كحبّ السعال وتحفّف وتمسك في الغم واحدة بعد واحدة ، قد نُظِمَ ذلك ثلثاً يضيّع :

منّ وبسباسة وسعدى	الى جناح وماء ورد
يلفّها الصمغ ان تلاء	قرنفل الهند نظم عقد

أجزاءها كلّها سواء والصنع جزوان لا تُعَدّ
فيها لذي خفة أمان إكرام نفس ورد صدّ

ومن خدعهم المشهورة ، وحيلهم المذكورة ، أنّ لهم نساء شاطرات ذوات حسن
5 فائق ، وجمال رائع ، يحكى اللسان الأعجمي ، والزّي الرومي ، فاذا وقع لهم من غير
بلدهم من يطلب جارية حسناء قريبة العهد بالجلب من بلاد الروم يعدة بقرب
وجودها ويطمعه بتأتي قصده فيها ويسوّفه في أمرها ويشوّفه اليها حتّى يحضرها
له على أنّها نضو^(١) سفر وحديثة عهد بالجلب وقد أعدّ لنفسه مشاركا في
حالتها يزعم أنّه مالك رقّها ومستوجب حقّها اشتراها بالشجر الأعلى وأعلى في
10 ثمنها اغتباطا بحدث جلبها وقصد الإغراب بها فاذا أكمل بيعها اقتسما معها
ثمنها [fol. 39 r°] وخرج مشتريها بها الى موضع استيطانه فاذا رأت منه ما
ترضاة اغتبطت بمكانها منه وطلبت منه أن يعتقها ويتزوّجها ، وإن كان غير
ذلك صرحت بالحرّيّة وأظهرت عند حاكم البلد التي تكون فيه من عقود
مسترعائها وغيرها ما يوجب حرّيّتها وينصرف المذكور بعقد اشترائه أيّاها وما
15 حكم عليه به في حقّها ليرجع بثمنها على بائعها فينكر النخاس أن يكون يعرف
لبائعها مستقرا ويقول : « كان معلوم العين كثير التجارة والجلب للخدم الروميّات
وغيرهنّ ! » فيخفق سعي المذكور ويخسر ماله ،

كما اتّفق لرجل من أهل مدينة البيرة حلف على ترك التزوّج بالاندلس يميناً لم
يجد لها مخرجا فتوجّه الى قرطبة وهي اذ ذاك حضرة الاندلس دار الملك وقاعدة
20 العلم واشترى بها جارية لم يكن يرى الراؤون مثلها بعجة وجمالاً وأركبها بغلة له
وأوطأها ثوب ديباج وألبسها ثوب حرير طرازيا كانت نساء ملوك الاعاجم اذ ذاك

(١) Ms. B : جعد.

تلبسه وهي لا تفهم عجمتها^(١) إلا بواسطة تُعرَف من ترجمتها إرادتها وسار بها
 وعلامة يزجي بغلتها لا تعلو نشزا ولا وعرا ولا تشتط واديا ولا وهذا إلا ويزداد
 فرحا بها وسرورا بحالها لما يرى [fol. 39 v°] من تحجبها ممّا تراه بالطريق من
 رفع وخفض وطول وعرض حتّى وصل بلدة واحتاط لدخولها بالنهار وأنزلها
 جنة له خارج المدينة الى ان السدل جنح الظلام فأدخلها المدينة وقد نهض 5
 بغرسه من أمامها يقصد دارة المعدة لنزولها ومقامها ، وكان بربضها رجل قفاص
 كانت له خلطة مشهورة وفتكات مذكورة الى ان تاب وكبر سنّه وصار مفردا
 يسكن حانوته وللانفرادة في مسكنه وضيعته حاله ووطنه كان كثيرا ما يسهر
 لضوء السراج داخل للحانوت أو القمر خارجة ، ولحين ما رآته جلنتها عادتّها معه
 على الطنزيّة والتوقيح معه الى ان قالت له : « الشيخ السوء يعيش ! » فرفع 10
 رأسه اليها وقال لها : « فلانة أو قد جئت ! » وسمع الغلام ذلك فحجب من فصاحة
 لسانها وبرع كلامها ولما وصلوا الى الدار أخبر مولاة بما اتفق فسقط في يده
 وأشفق من تلاف ماله وخسارة صفقته ووجه من أهل موذته الى القفاص يسأله
 فقال : « وهي إلا فلانة الشاطرة خدينة الخاططين وصاحبة الفتاك المنقطعين ! »
 ولما تقرّر ذلك لديه عظم الأمر عليه وجعل يرتاد كيف التخلص منها والزوال 15
 عنها ، وعند ما شعرت بما ثبت لديه [fol. 40 r°] من أمرها وتقرّر عنده من عادتّها
 وغجورها قالت له : « لا عليك ممّا نهى اليك ! إن كنت تخاف على مالك اجهني الى
 المريّة تأخذ الزائد على ما وزنت ! » وكانت المريّة اذ ذاك مخطّ السفن ودار التجار
 والمسافرين فاعتمد مقالنتها ولزمت زيتها وحالها حتّى ورد بها المريّة وباعها بأزيد
 ممّا دفعه ثمنّا فيها ولو لا براعة رعيها وكال حسننها في حالتني مسراها ومثواها 20
 كان المسكين قد خسر واعتاض بالأيمن من الخطر ،

(١) Ms. B : عجمتها .

ويفعلون في الذكور السمر الالوان مثل ذلك ويقسمون معهم أثمانهم ويفرّون
لمشتريهم من البلد الذي اشتراهم فيه الى بلد آخر لامثال بائعهم فيبيعونهم في
ذلك البلد ويقسمون أثمانهم كذلك معهم ،

ومن خدعهم أيضا أن يشتري أحدهم من صاحبه برج يقتسمونه بينهم ثم
5 يبيعون ذلك المشتري مراحجة من أجنبيّ برج زائد يقتسمونه أيضا بينهم
ويزيّنون ذلك لمشتريه ويصفون بائعه بالاضطرار الى بيعه وأتّه لو لا ذلك لم يكن
أمرٌ يلحقه اليه لاغتباط مالكة به وذلك كلّ غشّ ودلس ،

وشأن الخنسب مع هؤلاء أن يقدم أمانة من ثقات المسلمين للخيار أهل الدين
والمروءات يؤمن عليها مكر ذلك الصنف من الخناسين وخدعهم ويمنعون من
10 امهاتها كلّ الأحيان قصد الإدلال عليها [fol. 40 v°] وتمكن الليلة في خدعها ،
تكون للخدم عندها تشاهد أحوالهنّ ومناقلها وتعرب بعيجها من معتلها
ويتقدم اليها ألاّ تحمل جارية من المرتفعات الى دار أحد للتقليب والاختبار إلاّ
أن يكون سيدها يتناول ذلك بنفسه أو يحضر لذلك مع مشتريها بدار الأمانة
المذكورة أو غيرها ، ويمنعون من تسويق المرتفعات أو خدم يصلح للآخذ إلاّ
15 في ستر وبمخضر سادتهنّ والتجار المعيّنين بالمعلومين بالتجارة فيهنّ ، ويختبرن
فيما يدعين أنّهنّ يحسننه من أنواع صنائعهنّ ،

ويؤمر الخناسون ألاّ يبيعوا لغير مشهور بالعين والاسم مملوكا أو مملوكة إلاّ بأن
يعطي ضامنا بلدّيّا معروفا بالعين والاسم ولا سيّما الغرباء الذين يحملون^(١)
الممالك من البلدان ، وأن يباحثوا العبيد ويسائلوهم لما يخاف في ذلك كلّ من
20 أن يكون العبد مسروقا ، أو يكون له أهل يمكن هروبه اليهم ، أو يكون حرّا
قد استعبدوا معدّا للموافقة ، أو يكون للأنثى زوج أو ولد ، أو يكون لواحد

(١) يحملون : Ms. B .

منهم عيب خفي يختفي ، ولا يبيعون صبيًا ولا صبيّة من أحد من أهل
الذمة اليهود أو النصارى إلا أن يكونا مع أمهما من تهودها ، ويؤخذون
بتنفّد ألوان العبيد فإن كان اللون حائلًا يدلّ على علة في الكبد أو
الطحال^(١) أو المعدة أو البواسير^(٢) ينزف منها الدم ، ويتنفّقدون [fol. 41 r°]
أيضاً مواضع البهق من أبدانهم فإنّ لونه في الابتداء أبيض وأسود ، وكذلك
القوباء فإنّها خشونة تظهر في الموضع ثمّ تكبر وتضي ، وإن كان في موضع من
المملوك ما يشبه الشامة والوشم أو أقرح برئ أو كئيّ فيبكت عليه ويدخل
الحمام ويغسل بالماء الحارّ والبورق والحلّ ثمّ يتنفّد بعد ذلك فإن كان كئيًا أو وشمًا
ظهر من حينه وذلك حذرًا من أن يكون أبرص قد كوي عليه أو وشم وضُبع
عليه بذلك لأنّه يخاف ظهوره مع تطاول الأيام واتّساع البرص عن موضع الكئي^{١٠}
والصباغ ،

ويختبرون أيضًا ذكاء سمعه وحال كلامه وعقله وشعر رأسه وجلدته وصفاءها
وجرحاته وسَعْفَتُهُ إن كانت به ومبلغ حدّة نظره وصفاء بياض عينه فإنّ كدورته
وظلمته منذرة بالعلة الكبرى والصفرة علامة علة الكبد والعروق للحمر الكثيرة
في العين هي السبلّة فيها ، ونقاء أجفانه وسهولة حركتها ، وتغرّ ماء في عينه^{١٥}
فإن سال منها رطوبة دلّت على ناسور هنالك ، وحال أنفه وفمه خوف البخار وزغب
حواجبه وحبّة صوته وجمرة وجهه وشدة أسنانه وقوتها وهل فيها حركة أو تحقّر
وهل في عنقه أثر [fol. 41 v°] جرح لئلا تكون خنازير ، ويستلقى على ظهره
ويجسّ بطنه ليظهر فيه فتق إن كان معه ويغرز على موضع كبده وطيحاله هل
يتألّم أم لا ، وتنظر قوة وطئه في المشي وصلابة عصبه في شدّة أم لا ، وتقاس^{٢٠}
إحدى يديّه بالأخرى وكذلك رجلاه لئلا تكون إحداها أطول من الأخرى

(١) Ms. B : الطيحان. — (٢) Ms. A : البواسر.

لكسر أو فك أصابه قديمًا ، ويحلفون بأيمان مغلظة عليه أن لا يكتموا عيبًا
دقيقًا ولا جليلاً ولا يخفون مما يُطْلَعُهم البحث عليه والعلم منهم به كثيرًا ولا
قليلاً ، ويحرص في ذلك كله على أن لا يستعمل للمسلمين إلا الخيار ولا يقلد في
أُمُورهم إلا الثقات الأبرار والله المستعان ومنه التوفيق لا ربَّ سواه ،

* *

5 أَمَّا الْجُلَّاسُونَ للتجار بالأسواق فقوم أكثرهم يستبيعون في معاشهم ما منعه
الشرع ونهى عنه الرسول صلعم ، فمنهم من لهم حوانيت للتجارة ودلالون بين
أيديهم يقسمون معهم الأجرة فيما يبيعون مياومة الدلالون ، وربما اشترى عن
بعض تلك المبتاع وقسم الأجرة فيه ثم عرّف بالشراء ،

ومنهم من يجلس للنجش ويصل التجار المسافرين فينزلون بين أيديهم والدلال
10 بين أيديه فيأخذ الجالس السلعة وينظر إلى الشراء الذي فيها برهم التاجر ثم
يحوه ويزيد عليه عددًا ويقول للسمسار : « نادي بكذا ! » ، فينادي الدلال بما أمر
به ويذهب ويرجع ويقول : [fol. 42 r°] « درهم ودرهمان وقيراطا ! » ويزيد الجالس
مثل ذلك حتى يرى الدلال أن ليس معه من يزيد أكثر ، والجالس ليس من
صنعتة الشراء إنما يريد نجشًا للتاجر فيقول اكتب فيكتب على الذي زاد فيها
15 وقد ربح التاجر بذلك العمل كثيرًا ، وإن غفل الجالس وزاد وأعصى ولم يجد
الدلال على من يكتبها بذلك السوم تركها الدلال لمناداة يوم آخر ، وكذلك
يفعلون بالمصنوغ ويستخرجون له البراءات التي يكتبها التاجر بأسوامها التي
هي عليه بها ويعمل فيها على مثل ذلك وقد شاهدت ذلك بجماعة منهم
مرارًا ،

20 ومنهم من إذا رأى كساء أو سلعة يظهر له فيها رخص في شرائها على التاجر غمز

الدلال وقال : « اكتبها على الحانوت » فأخذها الجالس لنفسه بالنقص وقد يفعل ذلك الدلال ويتركها في بعض الحوانيت حتى يكتب باسم من يقول فيأخذها لنفسه رخيصة عن غيرها وقد رضي التاجر ببيعها لربحه فيها بحيث^(١) رخص شرائها ،

ومنهم من يجلس لشراء الخام للتجار ويدفع له البضائع ويجمع بداره الاموال 5 للشراء فيشتري يومه فاذا كان بالعشي نوع مشتراه وأخرج لكل تاجر مذهبه في نوعه وما ظهر عليه أثناء ذلك من بيعة رخيصة القيمة مصوابة العمل جعلها لنفسه ناحية ودفعها لقضارة [fol. 42 v°] ويدفع من أموال التجار فيها حتى تنم قصارتها ويبيعها ويستأثر بها بفائدتها^(٢) ولم يكن فيها مال لنفسه ،

10

وأما الجالسون في الدكاكين للتجارة فقد شاهدت من متحيلهم مرارا بالاسواق عجباً وذلك أن الواحد منهم يكتري حانوتاً ويفرشها بالحضور ويقعد عليها فيه ويشترى السلع التي تباع بالتقاضي وبالتأخير الى أجل ويستكثر حتى يملأ حانوته من السلع ويبيع منها ما سهل عليه بيعه ويعامل ولو بأقل من ثمنها حتى تنقلب أعياناً ويغيب ويمسك لنفسه مما يقتضيه من أثمانها مائة دينار أو 15 مائتين بحسب ما تكون السلع بحانوته من الكثرة والقلّة ويترك الباقى في الحانوت ويزيد في كلّ سلعة منها مثل ربع سومها أو أزيد ثم يغيب ويوجه الى أمين السوق من يذكر له أمره ويقول له : « إن الرجل كان جهولاً^(٣) بالأمور وترح عليه الدلالون ولم يعرف أسوام السلع وأغلوا عليه ومكروا به والرجل قد حار وله عيال وأطفال فانظر منه الله تعالى وترى سلعة في حانوته لم يأكل لأحد 20 شيئاً » ، فيجمع الأمين أرباب الديون عليه من التجار ويعرف بذلك كله ويبين

جهولا : Ms. A et B : — . جفائدتها : Ms. B : — . من حيث : Ms. B : (١)

لهم ما وُصف له عن حاله ويفتح الخانوت وينظر الى [fol. 43 r°] سوم السلع
ويختصر بالتجميل فيماثل ما عليه ، فلا يشك أحد في إحقاق ذلك ويرضى التجار
قسمة السلع بأثمانها المسماة ويبرأ الرجل من الديون وتهون زوجته ذلك على
التجار بأن تلزم كراء الخانوت لباقي مدة زواجها ، ويخرج الرجل من مغيبه وقد
5 حصل من أموال الناس رأس مال عنده فبهذه الحيلة يتجر بها في الخانوت
بعد أن يشهد على نفسه بعقد أنه بيده لزوجته المذكورة على وجه السلف من
فمن أسباب وأثاث^(١) باعنها أو من غير ذلك من الوجوه الشرعية الى غير ما وُصف
أيضا من الحيل ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يمنع التجار أن ينزلوا إلا على يدي دلال لا على يدي
10 جالس لأن الجالس ناجش والنجش صلعم قد نهى عن النجش ، والدلال ينادي
ويطلب الزوائد والتاجر يبيع والمشتري يبتاع ويبتغي الربح ويسقط الجالس بذلك
ما يجوز فيه للتاجر فيكتبه على نفسه برسم الخانوت لكونه أعرف بسومه من
التاجر الجالب له وذلك هو سبب النهي عن بيع الحاضر للبادي ،

ويأخذ التجار بأن لا يرشموا أشرية سلعهم فيها ويجتهدون لانفسهم ويبيعون بما
15 قسم الله ليرتفع بذلك ما صنعه بعض جهلتهم [fol. 43 v°] حين رأوا فعل
الجالسين معهم فرشموا سلعهم بأزيد مما اشتروها به ليزيد الجالسون في بيعها
من ذلك الحد وذلك منكر لا يصلح وقبيح لا يحسن ،

ويأخذ أيضا بائعي المتاع الخام والمقصر بأن يسوق الدلال على الكوانيت
ويشتري التجار بقدر^(٢) اجتهدهم ويزول عن الجالس بذلك مما يتوصل به الى أكل
20 أموال الناس بالباطل وذلك حرام وقد نهى عنه ومنع الشرع منه ، ويتفقد طول
المتاع وعرضه وصفاقته من خفته ، ويتقدم للذي يقيسه على المرشم المعلوم له

(١) Ms. B : مبلغ. — (٢) Ms. B : وثياب.

لثَلَا يَمُدُّه بِيَدِهِ عِنْدَ الرَّسْمِ لِأَنَّهُ يَنْقَبِضُ إِذَا دَخَلَ الْمَاءُ فَيَقْصُرُ وَيَكُونُ بَعْدَ الْقَصَارَةِ نَاقِصًا ، فَمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ يَزِيدُ عَلَى الْمُرْسَمِ دُونَ زِيَادَةِ يَسِيرَةٍ يَوْقِفُ بِهَا عَلَى الْحَقِّ فِي الْقَدِّ قَطَعَ الثَّوبَ لَصَانَعِهِ قَطَعَتَيْنِ كَبْرَى وَصَغْرَى لِأَنَّ إِنْ قَطَعَ بِنِصْفَيْنِ بَاعَ الْفَضْلَتَيْنِ عَلَى أَنَّهُمَا نِصْفَا ثَوْبٍ ، وَالنِّصْفُ عَشْرَةُ أَذْرَعٍ وَقَدْ نَقَصَا عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَلْتَفِتُ فِي الْقَطْعِ لِلتَّخْسِيرِ فَالظَّالِمُ أَحَقُّ أَنْ ^(١) يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَمَا عَمِلَ 5 نَاقِصًا إِلَّا لِيُخَسِّرَ فَيَحْمِلُ مَا أَرَادَ أَنْ يُحْمَلَ ،

وَأَمَّا الْجُلَّاسُونَ لِبَيْعِ الْقُرُقِ فَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ أَسْوَأُ النَّاسِ تِجَارَةً وَأَرْدَاهُمْ مَعِيشَةً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْتَرُونَ طَرَائِحَ الْقُرُقِ عَلَى التَّأَخِيرِ لَغَيْرِ أَجَلٍ فَمَا بَاعَ قَاضِي ثَمَنَهُ وَمَا لَمْ يَبِعْ [fol. 44 r°] يُطَلَّبُ بِثَمَنِهِ بَقِي مَا بَقِيَ ثُمَّ يَقْسَمُ ثَمَنُ الطَّرِيحَةِ عَلَى كُلِّ زَوْجٍ وَيُرْشِمُهُ وَيَعْرِفُ بِذَلِكَ الرَّسْمِ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ بِهِ وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ فِيهِ وَقَدْ زَادَ فِي قِيَمَتِهِ لِلتَّاجِرِ الْمَذْكُورِ 10 مِثْلَهَا أَوْ قَرِيبًا مِنْ مِثْلَهَا ، وَفِي تَرْكِهِمْ عَلَى سَبِيلِهِمْ إِفْرَارٌ لِنَكْرِهِمْ وَإِضْرَارٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْوَاجِبُ أَنْ تَحْسَمَ لَهُمْ تِلْكَ الْعَلَّةُ وَتَشَدَّ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الرِّقِّ وَيَبِيعُونَ بِالنَّقْدِ أَوْ النِّسِيئَةِ عَلَى الْوَاجِبِ أَزْوَاجًا مَفْرَدَةً وَيَلْصِقُ الْأَمِينُ عَلَيْهِمْ عَلَى الْقُرُقِ بَرَاءَةً يَكْتُبُ فِيهَا «بَيْعٌ تَأْخِيرٌ» لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ الْمُشْتَرِي فَيَأْخُذُ أَوْ يَدَعُ ،

وَأَمَّا الْجُلَّاسُونَ لِبَيْعِ الْحَرِيرِ فَفِي بَيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَشِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ 15 يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ لِلغَيْرِ وَيَأْخُذُونَ أَجْرَتَيْنِ أَجْرَةَ مَنْ الْبَائِعُ عَلَى الْبَيْعِ وَأَجْرَةَ مَنْ الْمُشْتَرِي عَلَى الشِّرَاءِ ، وَيَزِيدُونَ فِي أَثْمَانِ الْحَرِيرِ أَوْ أَنْ تَسْوِيقَهُ وَمَا قَصَدُوهُمْ إِلَّا الشِّرَاءَ لِلغَيْرِ لَا لِنَفْسِهِمْ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي أَثْوَابِ الْحَرِيرِ وَيَشْتَرُونَهَا بِالنَّقْدِ وَالنِّسِيئَةِ وَرَسْمُهَا بِالذَّهَبِ وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ فِيهَا وَرَقْعَةٌ لِلْحَرِيرِ تَابِعَةٌ فِي الْقِيَمَةِ لِلرَّسْمَيْنِ وَكُلُّ ذَلِكَ رِنٌّ لَا يَحْمَلُ ، وَلَعَلَّتْهَا مَعَ ذَلِكَ فِيهَا غَشٌّ وَدَلَسٌ ، مِنْهَا أَنَّ 20 الرَّسْمَ الْأَوَّلَ فِي الثَّوبِ لَا يَشْبَهُ الثَّانِي فِي طَيِّبِ الذَّهَبِ وَمِلَاحَةِ الصَّنْعَةِ وَجُودَةِ

(١) Ms. A : ما .

العمل ، والثوب ناقص القم قليل النجاسة في اللباس وقد ينتقص طوله
[fol. 44 v°] وعرضه ويمشي على ذلك والمعتاد فيه ستة عشر ذراعاً في الطول
وأربعة أشبار في العرض وكان يُعمل في إثنين وخمسين بيتاً ويخرج من ست
عشرة أوقية وقد ينتقص وهو غشّ وفساد ، وما قصر عن إثنين وأربعين بيتاً في
5 المنسج وإحدى عشر أوقية في الوزن فغاسد يمنع من عمله ويقطع اذا وجد ،
وخيطة الكتان يخالف خيط الحرير في المنسج فكلاً رَقَّ كثرت بيوته وقلَّ وزنه وذلك
أنَّ خيط الحرير نوع واحد وخيطة الكتان أنواع كثيرة ، والبيت أربعون ضرساً
والخيوط له ثمانون خيطاً والمثلة مائة خيط وعشرون خيطاً ،
ومن خدع عملة القنوع للحريرة والعائم المفتولة أنهم يصنعونها من الحرير النسي
10 ويصبغونها كحليّة ويسقونها بالصمغ وذلك غشّ وتدليس فاذا لبست قليلاً جرت
أخياطها وصارت كشبكة ولم ينفع بها ، والواجب في جميع ذلك كله حلقهم على
المعتاد في الجيد وما يوجب الشرع ويجيزه والله الموفق ،

الباب الثامن

في الصنّاع وصنائعهم

15 وينبغي للاحتساب أن ينفقَ أموالهم وصنائعهم ومنعهم من مطال الناس في
حوادثهم لما في ذلك من تعطيلهم للناس عن [fol. 45 r°] أشغالهم وإضرارهم
بهم ،

ويختبر على الخياط ألا يخطط بفرد خيط ولا بخيط كامل لأنّه لا يمكن من شدّة
لطوله فتكون الخياطة به محلوّلة ، ويختبر على صانعي الاستعمال منهم حلّ بعض
20 خياطة ثوب البرّ فقد وجد من دلس بالرمال في جوف الكف وأخذ بقدر وزنه

من الثوب ، ويتنقّد التفصيل فإنّ من مفسديهم من يفصل كاملاً ويخرط في
لخواصر فيعطى القياس في التزبيح وهو ضيق وقد سرق منه بقدر الخرق ، وكذلك
يضيقون أكمام أثواب الكساء ويضربون خياطتها طلب التوفير فاذا لبس الثوب
قليلاً تغلّت خياطته وانفصلت أجزاءه وخسر مشتريه ، وكذلك يوسعون
اطواق أثواب الكتان لتظهر عند القياس كاملة وتميل في اللباس لأحد شقّي 5
اللباس ،

ويمنع الصباغين من أن يصبغوا الأجر بالبقم فإنّه لا يثبت ، وما عدى السحابي
من الاوان في القطن والكتان فإنّ الصبغ فيهما كذلك لا يثبت ، وما يعمل للبيع
في السوق فدلّس وغشّ وإنّما هو يجلو الالوان اذا صبغت على أصل ،
ويمنع القصارين ألا يلبسوا ثوباً يُعطى لهم للقسارة ولا يلبسوه أحدًا ويحلفون 10
على ذلك ، ولا يتركّون يضمنون المتاع مبلولاً فقد يطرا ما يشغل عنه فيعفن⁽¹⁾
[fol. 45 v°] لأصحابه ، ولا يستعملون المغنل في عصرة فإنّ ذلك يوهن قوّته ، ولا
يجيرون الصفيق لثلاً بحرقه ، ولا يتركّون الخفيف فيه في بلاد قسارته به أكثر من
ثلاثة أيّام لثلاً تفسد رسومه ويؤثر في قوّته ،

ويمنع الرقائين أن يرفوا خرقاً في ثوب لقصار إلا عن موافقة صاحبه ، 5
ويمنع الطرازين أن يغيّروا رسم ثوب عند قصار لما أخبر من ذلك على
مفسديهم ،

ولا يباح للدباغ بيع جلد إلا أن يكون قد خرج مائة وتحققت النهاية في
دباغه ، ومتى يبس وطوي وتكسّر فهو غير جيّد الدباغ ويتقدّم في ذلك لدلّاليه
ومن وُجد بعد ذلك فعلة أدب ونكّل ، ولا يخطاط جلد العنز مع جلد الضان في 20
قرق ولا جراب ومتى وُجد ذلك قطع فإنّه دلّس لا خير فيه ،

(1) Ms. A : يعفن.

ولا يسمح لصانع الاقراق في عمل قرق إلا أن تتصل حاشيتا جلده خرزا واحدا
في ظهره أو بوصل من الجلد صغير لا يبلغ سعة الظهر ويكون مجموعاً بالخرز لا
بالتشبيك ومتى وجد على غير ذلك فليس بشيء ، ولا شيء في القرق إلا جلد
على جلد وبينهما خرقة تغلظه وترقق جانبيه لا بما يدلس به المفسدون من
5 كثرة الغراء والطين وكذلك يجعلون تحت الاطراف لتصلب وتقف وعند اللباس
[fol. 46 r°] ينكسر ويظهر تدليسه وفساده ، ويمنع بالجملة بيع الاقراق
وخرصتها إلا بعد التيبيس العام ،

ويتفقد كذلك أحوال القطّانين ويتقدم اليهم في الابلاغ في تنقية الزريعة
من القطن لأن الفارة تقرض الثوب عليها ولا يجعلوا^(١) للناس إلا ما صفا
10 وخلص ،

وكذلك أحوال الحصارين وعاملي البرغات وأن لا يوفروا الحبل فيصنعونها ضيقة
للحصر لا تكسو قعر رجل الانسان فيلحقه الحجر والشوك وغيرها ، ويحسب غلظ
الحبل ورقته ويحبّلها من ثمانية في المقدم وستة في العقب ، ولا سبيل الى
علاها من غير الحلفاء العصريّة بوجه ولا على حال ، ولا يُتركون يبيعون قفّة
15 للخدمة إلا مصلّبة بأربع صلب ومقابضها مطوية الاطراف برواجه الى فوق وتكون
الطينيّات كذلك ، وأقواس الغراييل مفروضة الاطراف مشدودة على الفرضات ،
وخزم الخياطة للفلق ملساء قويّة حسنة الوصلات بالحلفاء حين الفتل ،

ويحفر على الجيّارين أن يخلّصوا الجير للكيل من الحجر فإنّهم يدلّسون به ويبقى
على الأقرب كثير من الحجر لا فائدة فيه ، وكذلك الجبّاصون يمنعون ألا يخلطوا
20 فيه القطائف^(١) ولا التراب فإنّهم يدلّسون بذلك ولا يخرجوه من الفرن نيّاً ولا
يتركوه حتى يفرط فيه الطبخ حتى يصير رماداً لا منفعة [fol. 46 v°] فيه ،

^(١) Ms. : sic.

وعلاصة النّي منه يعقد لحين ما يُتَجَن والطيب المطبوخ يبقى ساعة وحينئذ
ينعقد ،

وبائعو القصب يحفز عليهم في الحَزْم وعدد قصبها وحالها في الغلظ والرقّة ،
ويأخذ الحدّادين بأن لا يطرّقوا ^(١) المسامير البوالي ويبيعونها برسم الجدد ، وأن
يكون كلّ جنس من المسمار الحديد على وزن ما يُنسب اليه فمسمار رطلين 5
تكون المائة منه وزن رطلين ومسامر رطل ونصف تكون المائة منه زنة رطل
ونصف وكذلك كلّ جنس منها فإنّهم يغشّون بأن ينقصوا من أوزانها ، ويوفون ^(٢)
حقّها من طنج الحديد لئلا تنكسر عند الطّي وتنورّق عند التطريق فينقص
عددها عند الاستعمال ويخسر المشتري ،

ويتقدّم الى عملة المغايج ألا يعملوا مفتاحاً على آخر لامرأة ولا عبد ولا رجل غير 10
معروف المكان معلوم العين ولا على رسم في طين ولا عجين ،
ويحدّد الخدّمة المستأجرين بالنهار من بزوغ الشمس الى قدر نصف ما بين العصر
والمغرب ،

ويأمر النّشّارين للخشب المستأجرين للنهار أن يحدّدوا مناشيرهم قبل وقت الشروع
في العمل إمّا عند الصباح وإمّا عند الفراغ بالعشيّ سدّاً للذريعة في ذلك فإنّ 15
منهم من يغشّ بأن يجلس لذلك ويطيل المدة ليستريح ويعمل [fol. 47 r°] ثلاثة
أيّام في شغل يومين ،

ويغرم ^(٣) النّخّاسين في بيع الدوابّ ألا يبيعوا دابةً لغير معلوم العين إلا أن يضمّنه
ثقة معلوم العين ويقيّد في العقد وإن كان غير معلوم العين وقبله النّخّاس صار
ضامناً يضمّنه ، وذلك لدلسته فيه فليس كلّ مبتاع يعرف ما يجب ، وكذلك 20
يأخذهم بأن لا يكتبوا في الدابة من العيوب إلا ما فيها ومتى زادوا على ذلك

(١) Ms. A : يطرّوا . — (٢) Ms. A : يوفون . — (٣) Ms. B : ويلزم .

فدلس منهم وقد يكون عن رشوة يأخذونها من البائع ، ويحلفونهم بالايمان
المغلظة أن لا يكتموا عيباً ولا سراً لله ان كان فيه كالرطوبة التي تنزل من الدماغ
في الدابة من نزلة تعرض لها من برد يصيبها فإن كانت تلك الرطوبة منتنة
أعدت^(١) الدواب التي تنقف معها وأهلكت الدابة في الغالب وإن كانت غير
5 منتنة فقد تسلم ، وكالانتشار يعود^(٢) الى المشتري وهو وجع يصيب الدابة في
ركبتها فنوع منه يزيد الى أن يمنعها المشي ويكّلها ، والزائد^(٣) وهو ورم يصيب
يد الدابة فإن طبّ كان عيباً وإلا كانت مضرّة أكثر ، والدّخس وهو كالداحس
يكون فوق حافر الدابة فإن طال به [انتهى(?)]^(٤) الى طرح الحافر وبطلت المنفعة بها
سنة الى أن ينبت غيره ، واذا ضربت الدابة بنفسها الى الارض عندما يضم^(٥)
10 عليها الحزام والمقود علم أن بها ضيق نفس ، واذا [fol. 47 v] عوّجت شقّتها
العليا على السفلى كانت اللقوة ، وقد ينبت للدابة أنياب رقاق زائدة الطول
تمنعها من أكل العلف ويحتاج الى أن يكسرها البيطار ، والسلاق يمنع أكل الدابة
للعلف وتبلّه^(٦) وهو عيب الماخذ ، واذا لم تقبل الدابة اللجام عيب وكذلك اذا
امتنعت البيطار أو الشكال أو الراكب ،

15 ومن حيلهم التي شهرت عليهم أنّهم اذا اشترى منهم الواحد الفرس وأعلى في
ثمنه ، وطلب من البائع أن يحطه من الثمن فامتنع وأبى أخذ هراً وجعله في
مخللة وعلّقها على الفرس فخدش الهرّ الفرس وأشغفه فاذا رأى الفرس المخللة ظنّ
وتخيّل أن الهرّ فيها وامتنع من الأكل فيها ووقف المذكور عليه إذ لا يقبل
المخللة للعلف ويردّه على بائعه واكتسب الفرس من ذلك عيباً ينقص كثيراً من

20 ثمنه ،

(١) Ms. B : أعدت الى . — (٢) Ms. B : يعود . — (٣) Ms. B : الزائد . — (٤) Lacune dans les deux manuscrits. — (٥) Ms. B : يضم . — (٦) Ms. B : قلعه .

ويبتغى باني الخمار ألا يرموا المعيب إلا ببياض البيض ومسحوق الحزن والجوار
والرماد أو بالطيخال المشوى المدقوق مع الرماد فإن منهم من يدلس ويعمل ذلك
بالدم ، ويأمر علته أن يوسعوا أفواه أقذاح الضوء ليتمكن اغتراف الماء منها
ويوسعوا قيعان القلال ويوطئوها لئلا تقع ،

وكذلك يمنع الزجاجيين من إخراج الزجاج من فرن التبريد إلا بعد يوم وليلة ⁵
وذلك [fol. 48 r] لما يعتريه من الصدع ان عجل إخراجة قبل ذلك ، ويختبر
الرماد على أصحاب الأفران لئلا يبسطوا التراب في مستودعاتها ويقدوا عليها
النار فاذا كان الليل جمع للجميع وذلك دلس كثير ووجه اختباره ان يوضع في الماء
فيرسب التراب ويطفو الرماد ،

ويلزم حالي ما في الكنف أن يغطوا أكوابهم وأن يجعلوها كباراً يحمل كل كوب ¹⁰
اثنان منهم فيكونان يكتنفانه حتى لا يلحق أحداً ولا يتأذى به أحد ، ويكون
بيد أحدهم جرس يشعر به الناس ، ويمنع أن ينقل الواحد منهم بكوبين يكون
بينهما لما يمكن في ذلك من إضرار الناس ،

وبأخذ حالي اللحم الى الخوانيت بأن لا يحملوه إلا في أوعية يضعون اللحم
فيها كل ليلة ويغسلونها من الغد ، ويمنع ألا يحمل أحد حوتاً في يده ¹⁵
لئلا يمس أثواب الناس إلا في وعاء ومن وجده كذلك جعله في حجرة
أدباً له ،

وكذلك للخدمة بالحمامات يبيتون محاكهم التي يحكون بها أرجل الناس في
الملح والماء كل ليلة لئلا تكتسب الروائح ، ويغسلون ميازهم كل عشيّة
بالصابون ،

ولا يترك المبهرجين والمهذّرين يجعلون مجالسهم إلا في الشوارع السالكة أو
حيث يجتمع الناس ويمنعون من أن لا يهذّروا على النساء ولا جهال الرجال

بكهانة ولا كتاب محبة ولا بغضة [fol. 48 v°] ولا برد فكل ذلك باطل ،
ويتقدم الى كتاب الشوارع ألا يكتبوا سب أحد ولا هجوه ولا ما يتضمن سعاية
للسلطان ولا شيئاً سوى ما يجري بين الناس من استعمال الاخبار ،

ومعلمو الصبيان يكونون بالشوارع العامرة بالناس وأصحاب الخوانيت ولا
5 يستخدمون ولدًا في شيء من أمورهم ولا يسكنون بصبي تحمله امرأة الى رجل
ليكتب لهما أو يقرأ لهما لما يتأتى بذلك من الخيلة على أولاد الناس ، ولا
يضربون صبيًا إلا تحت قدميه ثلاثًا أو خمسًا ويراعون وقت غداثهم وتصرفهم
فيما لا بد لهم منه من أحداثهم ، يأخذونهم بإقامة الصلوات معهم ،

ويشتد على الكنثيين ألا يربوا الاصداع وأن لا يحضروا الولائم والمآتم ، ويمنع
10 النوايح أن يكن حاسرات متكشفات الوجوه ويشجر من يشجعهن على ذلك ،
وتقرأ النساء للنساء في المآتم وإن قرأ عريان الرجال فعلى حدة ومن وراء
حجاب والنساء من حيث يسمعن ،

ويأمر حافري القبور أن يعقوها قدرًا حسنًا بحيث لا تظهر روائحهم ولا تمكن
السباع والكلاب من نبشهم ، وأن يُستَر ما خرج لهم من عظام الموتى في
15 التراب ولا يتركونه ظاهرًا ،

ويأمر صانعي غرابيل الشعر أن يغسلوا الشعر غسلًا جيّدًا ولا يستعملوا شعر
لميت فيها ،

ولا يقبل عملاً من دهان حتى يدهنه [fol. 49 r°] ثلاث مرّات ويشمس بين
كل واحدة منها والاخرى حتى يكمل يابسها لما يطرا عليه من سرعة تقشيرة
20 عند البلل أو الندوة ،

ويمنع معاصر الزيتون أن يعصر فيها زريعة الكتان لئلا تعلق رائحته بالزيت ،
ويحظر على عملة اللبود ألا تعمل من صوف الميتة ويُعلم ذلك بتغيّر رائحته ولا

من صوف الرؤوس وَيُعْمَلُ ذلك من خشونته وَيُجَاد عَمَله ويسقى الصمغ دون
نشا ويكون ذُرْعُه في الطول..... وفي العرض..... ووزنه.....^(١) ،

ويغرم على قَوْمَة المساجد في أن يكنسوها وينفضوا حصرها في كل يوم اثنين
وكل يوم جمعة وتُغَسَّل قناديلها في أول يوم من الشهر وفي منتصفه ، ويلزم أئمة
المساجد الصلاة خلف الامام يوم الجمعة ،

5

* *

ودهن الشيرج أخف من زيت الزيتون ، ودهن الخس أخف من دهن الشيرج
وأرق ، ولزيت القرطم دخان عظيم على النار واستعماله يضر بالحوامل من
النساء ،

وإذا قُطِرَ الخَلُّ الخالص على الارض نش وإذا كان قد عُشَّ بالماء لم ينش ، وإذا
عُمِسَتْ فيه ديسة من البردي شربت الماء دون الخَلِّ ،

10

وإذا عُشَّ اللبن الحليب بالماء وعُمِسَتْ فيه شعرة لم يطلع منه شيء عليها وإن لم
يغش بالماء طلع اللبن عليها مكللاً وإذا فحست فيه ديسة شربت الماء منه ، وإذا
قطر منه على [fol. 49 v°] خرف سال كالدّر وجرى وإن لم يكن فيه عُش وقف
ولم يجز ،

15

ويختبر الحوم من البهائم والطير والصيد بأن توضع في الماء فإن دُبحَتْ وهي
حيّة طُفِتْ على الماء وعامت وإن كانت دُبحَتْ ميتة نزلت الى القعر ،

20

ولتعلم أن الدقيق المهبى في الطحين لا يكاد يرتفع في الخبز ويحترق وجه الخبز
منه ولا يطبخ جوفه ، والكثير النخال يقل إصداقه ويحترش وجه خبزه ، والطيب
الاحرش الطحن قليلاً ولا كثير نخال فيه وعجينة الخباز أربعة أرباع دقيق والغبار
بها من رطلين الى ثلاثة ، ولا يجعل الماء في ذلك بارداً ولا هو يغلي بل يكون

(١) En blanc dans les manuscrits.

وسطك ، ويُجَعَل اليد عليه مرّات : يُمَجَّن ويُدْرَس ويُوزَن ويُسَلَخ ويُقَرَّص ويُجَعَل
صَتَيْن ويُعْطَى وعدد أواقى ذلك العجين ألفا أوقية واثنان وأربعائة أوقية وما لم
يكن كذلك فسرقه وعش ، ويكسر الخبز على الخباز للطف الدقيق وإن كان جيّد
الهل ، ولا يلتفت الى قوله : «دقيق فلان كان لطيفاً» ويقال له : «كان لك أن
تختار وتطلب» لأنّه إن وقع الانفصال عنه الى الدقاق يعتذر بالطحّان ويعتذر
الطحّان بلطف الطعام وسوء الغربة ويتمشّى للخبز على فسادة في الناس ولا يقضي
الاحتساب شيئاً ،

ويدخل في ربع من العسل رطلان اثنان ونصف من النشا وثمان [fol. 50 r°]
ونصف من الزيت وربع رطل من الشمع ورطل واحد من اللوز ويصدق ثمانية
وعشرين رطلاً من الحلواء ،

ويدخل في ربع العسل من الجبلان المقشور المقلّي من ثمانية أُرطال الى عشرة ،
ويدخل منه في الحلواء البيضاء مثل وزن العسل ،

ويدخل في ربع العسل اذا صنع قدوريّاً من اللوز عشرون رطلاً ، ويُصدق ربع
الرّب بحسب طبخه في الأوّل فإن كان قويّ الطبخ صدق ستّة عشر رطلاً وإن كان
غير قويّ الطبخ صدق بحسب ذلك الى عشرة أُرطال ، ويدخل فيه من
الجبلان المقلّي مثل وزن الرّب المعقود ، ويُدْخَل في كلّ رطل ونصف من
الرّب المعقود رطلان ونصف من زريعة الكتّان المقلّوة وهذا هو الطيّب ،

ويصدق ربع الحديد من الصفّاح الخيليّة خمسة وأربعين زوجاً والبغليّة ستّين
زوجاً والحماريّة مائة زوج أو خمسة وسبعين زوجاً ، وعلى ذلك يكون في الرطل
من البغليّة زوجان وفردة ومن الحماريّة ستّة أزواج^(١) ، ويكون في مائة اقليل
طبيّة سبع أواقى^(٢) ،

(١) Ms. A : اواقى . — (٢) Ms. : أزواج .

وتصدق ستة أجمال ثراب طيبة حمارية مدروسة مغربية مائتي قدر ثمينة وتُزَجَّ
 بربع ونصف من الزجاج وتطبخ بأربعة أجمال حطب ،
 ويصدق فلق الحلفاء من الرّدامي وهي قفان للخدمة [fol. 50 v] سبع قفان ،
 ومن الطينيات أربع عشرة ، ويصدق من المساور للتين المقنطرة أربع مساور
 بأعطيتها ومن أغشيتها ثلاثة بأعطيتها ، ومن شيرات اللوز المقنطرة شيرتين 5
 وثلاثة أعطية ، ومن أغشية خوابي التين سبعة أغشية ، ومن شيرات حمل
 للخوابي والمساور الصغار ثلاث في الفلق من حساب أربع خوابي وأربع مساور في
 الشيرة ، ويصدق الفلق من أغشية أجمال الزبيب على الكشتيل ⁽¹⁾ فلق للحمل
 ومن أغشية قلال المثلث أربعاً ، ويحاط الفلق بخمس عشرة خزمة فردية ، ويد
 الحبل المعروف بالشلان خمس وعشرون قامة ويغشى به من القلال المذكورة 10
 ثلاث ، ويد حبل الشدّ قدّة في الطول ويشدّ به من أجمال التين أربعة ومن
 شيرات حمل للخوابي والمساور الصغار من حساب ثلاث شيرات في اليدين ،
 وأحبل السفن وآلتها على ما اختبر في وقت محتسب سبعة السنّي ⁽²⁾ وهو من
 ستين غصناً وطوله أربعون باعاً والأربعيني من أربعين غصناً وطوله أربعون
 ذراعاً ، ويخرج بعد الغنل من إثنين وثلاثين باعاً ومن ثلاثين وكلّ حبل 15
 أربعيني له رقيقتان ونصف في العدة وطولها طول [fol. 51 r] للحبل وطول
 الاجتباد ، ومائة خزمة حلفاء قبضاتها ألف قبضة ، وتصدق في الدرس مائتي
 رأس وفي المائة رأس أربعة أحبل أو خمسة أربعينية والرقيقة من عشرين رأساً الى
 ستة عشر والاجتباد من أربعة وعشرين رأساً ،
 ويُخَرَجُ رُبْعٌ من مسمار الوزن من ربع الربع من قضيب ، وربع رطل من 20

(1) Ms. B : العسكيل. — (2) Ainsi dans les deux manuscrits; on pourrait songer à الستيني.

أربعين قطرة ، وبأكل الربع من الخم عددًا واحدًا مخمميًا ، وأجرة الضرابين عليه والكيثار^(١) ثلاثة دراهم وأجرة المعلم على عمله درهمان^(٢) ، ومسمار رطلين من أربع وعشرين أوقية المائة ، ومسمار رطل ونصف من ستّ عشر أوقية المائة ، ومسمار رطل وربع من ثمان أواق^(٣) المائة ، والمسمار العدديّ من خمس أواق المائة ،

وَيَدْخُلُ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ الْقِطْعِ الْبَحْرِيَّةِ أَرْبَعُونَ رُتْعًا مِنَ الْمَسْمَارِ الْمَنْوَعِ مِنَ أَلْفِ مَسْمَارٍ فِي الرُّبْعِ وَخَمْسَمِائَةٍ فِي الرُّبْعِ ، وَيَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْمَسْمَارِ التَّقْرِيطِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ أَلْفًا وَزِنَةُ كُلِّ مِائَةٍ تَسَعُ أَوَاقٍ ، وَمِنَ التَّقْرِيطِ الْكَبِيرِ أَلْفَانِ إِثْنَانِ وَزِنُ الْمِائَةِ مِنْهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَوْقِيَةً ، وَيَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْبَيَاضِ ثَلَاثُونَ رُبْعًا وَمِنَ الْكَتَّانِ تِسْعَةُ أَرْبَاعٍ ،

انتهى

أواقي : Ms. : (٣) — احكام الجلد... : Le manuscrit A ajoute ici : (٢) — الشياز : Ms. B : (١)

فهرست أسماء الأمم والانساب والأماكن

عراقيّ : ٢١, ٢٩	الارمن : ١, ٥٠
غرناطة : ٤, ٨	البيرة : ١٨, ٥٤
قرطبة : ١٩, ٢٥; ٢١, ٣٥	الأندلس : ١٢, ٢١
كتاميّ : ١١, ٥٠	البربر : ١٩, ٢٠
مالقة : ١٤, ١٢, ٢٢; ١٦, ١٤, ١٣	بربريّ : ٣, ٥٠; ١٩, ٢٩
مدليّ : ١, ٥٠	بلاد الروم : ٦, ٥٤
مراكش : ١٥, ٧	الترك : ٢, ٥٠
المرّة : ١٨, ٥٥	تركيّ : ٢٠, ٢٩
المشرق : ١٠, ٥٠	الثغر الأعلى : ٩, ٥٤
مصموديّ : ١٢, ٥٠	روميّ : ١٦, ٥٤; ٢٠, ٢٩
مكيّ : ١, ٥٠	الزنج : ١, ٥٠
نوبة : ٤, ١, ٥٠	زنجيّ : ٢٠, ٢٩
الهند : ١, ٥٠	سبتة : ١٣, ٧١
يمنى : ٤, ٥٠	صقالبة : ٢, ٥٠
	صنهاجى : ١٢, ٥٠

فهرسة الأبواب والفصول

محتيطة

١	مقدمة
٣	الباب الأول في مقدمات الحسبة وشأن المحتسب
٩	فصل منه
١١	الباب الثاني في الكياليين والأكيال
١٥	الباب الثالث في الموازين والأكيال والوزانيين والكياليين
٢٠	الباب الرابع في عملة الدقيق والخبز وباعتها
٣٢	الباب الخامس في ذابحي الجزور وباتعي اللحم ولحوت وأنواع المطبوخات
١٥١	الباب السادس في العطارين والصيدلة
١٦٤	فصل منه
١٥٧	الباب السابع في باعة العبيد والخدم
٥٨	فصل في الجلّاسين
٦٢	الباب الثامن في الصنّاع وصنائعهم
٦٩	فصل منه
٧٣	فهرسة أسماء الأعم والانساب والأماكن

TABLE DES MATIÈRES.

	Pages.
INTRODUCTION	1
NOTES LINGUISTIQUES	1
Phonétique	1
Morphologie	4
Syntaxe	5
Vocabulaire	9
GLOSSAIRE	11

وقح « action de plaisanter avec hardiesse » (٥٥, 10).

وقد — Plur. مستوقدات « fours ? » des verriers (٦٧, 7).

وقع « action de sévir » (٢٤, 4); [cf. إيقاع العقوبة بالغاعل (11, 1)];
« action de s'adapter à . . . , de coïncider avec . . . » (1٤, 5).

وقف — وقان « fournier du boulanger, chargé de la chauffe du four et de la surveillance de la cuisson » (٢٨, 3, 11); cf. VOC., s. v° *fornarius*, = *wakkāf*.

وقى — أوقية plur. أواق « once »⁽¹⁾, mesure de poids équivalant au poids de vingt *dirham* imāmiens d'argent (١٣, 15); il faut seize onces pour faire un *riṭl* ordinaire (١٣, 14).

وهم — أوهم « faire croire à tort » (1٢, 22; 1٤, 7).

ي

يتع — يتوع « plante à latex vésicant » (٤٣, 13); plur. يتوعات (٤٢, 7).

يد — يد « mettre la main à » la pâte (٧٠, 1). — يد « pièce de corde entière » : يد الحبل المعروف بالشلان (٧١, 9); cf. JOLY, *L'industrie à Tétouan*, in *Archives marocaines*, XV, p. 121 : *yedda* « paquet de corde ayant de douze à treize mètres de long ».

يسر — يسير « un peu de . . . » : يسير تفويه « un peu d'aromates » (٤٤, 18); يسير من حُضض « un peu de suc de lycium » (٤٥, 1).

⁽¹⁾ D'après H. SAUVAIRE, cette once aurait pesé 31 grammes 528 (cf. *Journal asiatique*, 8^e série, t. IV, 1884, p. 301).

(١٠, ١٦), chez le farinier (١٠, ١٥). — وزانة ou وزانة «réceptacle imprécisé dans lequel on place des figues pour les peser sur la balance»; il a un fond, قعر, et paraît être angulaire, ركني (١٨, ٢١, ٢٢; ١٤, ٣, ٤); cf. قفان. وزان «pesant le poids normal (pain)» (٣٠, ٢١).

وسط — Adj. وسط «tiède, d'une température moyenne», qui n'est ni froide, ni bouillante [eau] (٧٠, ١). — واسطة «individu servant d'intermédiaire» (٥٥, ١); il s'agit d'un interprète.

وسم — ميسم «poinçon» avec lequel le *muhtasib* poinçonne les poids et les mesures (١٠, ١٥).

وصف — وصف «raconter» : وصف الى فلان «raconter à quelqu'un» (٢٣, ٩), وصف لفلان عن فلان «raconter à quelqu'un des histoires sur le compte d'un tiers» (٦٠, ١). — وصف حكاية : وصف «action de raconter une histoire» (٢٥, ١٥). Cf. VOC., s. v° *narare* = *naşif* — *waşaf*; Ibn KUZMAN : *wa-'in waşaf kişsa* «et lorsqu'il rapporte une anecdote» (٩, v°, ٢٥). — صفة «formule, recette» d'un produit de beauté (٥٠, ١٥, ٢٥).

وصل — وصل «morceau de cuir servant d'élargissure» dans une chaussure ou قرق (٥٤, ٢); — plur. وصلات «raccords» dans une cordelette d'alfa, endroits où se rejoignent les extrémités de deux brins d'alfa contigus (٦٤, ١٧).

أوطاها ثوب ديباج : «donner comme tapis à quelqu'un» : أوطى — وطي (٥٤, ٢١).

وعد — واعد «engager» des employés (١٩, ١٥).

وعى — وعاء «réceptacle imprécisé» contenant de la farine (١٩, ٢١), des figues (١٧, ١٨); وعاء الوزن «réceptacle dans lequel on dépose les objets que l'on veut peser» (١٩, ١).

وفر — وفر 1° «épargner, économiser» (٣٨, ١٣); 2° «diminuer, retrancher» : يوفر الطعام على الصفيحة «il enlève du grain au-dessous du niveau de la ferrure» (١٢, ١٧). — توفر «être économisé» (٢٧, ١٩).

وفي — استوفى «effectuer complètement» (١٤, ١٤, ٢١, ٧); cf. VOC., s. v° *complere*.

وقت — وقت «à l'instant [lui], sur-le-champ [lui]» (٢٧, ١٤).

as-Sakātī; toutefois, P. DE ALCALÁ donne à quatre reprises (150/17-22-27-36) le nom d'action de III^e forme *muhāweda*, *mohāweda* = *compañia*. Il se peut que هوّد de II^e forme ait été influencé, au point de vue de la forme, par ses synonymes plus courants : صاحب et رافق qui appartiennent à la III^e. — هوادة « faiblesse, manque de sévérité » d'un magistrat (5, 18).

هون « représenter à quelqu'un une action comme étant de peu d'importance, obtenir facilement quelque chose de quelqu'un » (40, 3).

هياً « façon d'agir » (2, 6).

و

وبر القطّ وما شاكله من البهائم « poil des animaux en général » : وبر — وبر (42, 2).

وثق « attacher » une bête de somme (31, 2).

وجه : وجه « envoyer chercher quelqu'un » (24, 3). — وجه « devant soi », après un verbe de mouvement : مضى لوجه « il continua sa route » (22, 8), انصرف لوجه « il s'en alla » (24, 12), مشى لوجه « il partit » (44, 15); بوجه « en aucune façon », après un verbe négatif (13, 10; 14, 10; 24, 11). — وَجْه : « devant » d'une boutique (38, 12); plur. أوجه حوانيتهم : أوجه (18, 20; 33, 17).

وحد « l'un des [deux] sacs » (24, 21).

ورق « se fendiller en lamelles », en parlant de clous fabriqués avec du fer insuffisamment cuit (40, 8).

وزع — Plur. وَزَعَة « agents d'exécution du souverain » (10, 9).

وزن « peser pour vendre, vendre » (38, 14), nom d'action : وَزَنَ (14, 17); « payer » (50, 18). — أُوزِنَ « être pesé » (24, 6). — وزى, cf. مسمار. — وزان « peseur public » (13, 2); « peseur » chez le boulanger

نول «action de procéder aux différentes opérations propres à un métier» (٢٠, 1); «action de s'occuper de, de prendre soin de» (٢, 1).

نَيّ «non cuit», en parlant du plâtre (١٤, 20; ١٥, 1); «écru», à propos de la soie (١٢, 9).

8

هَبُو الطحين المهبي في الطحين : «réduit en poussière» : la farine qui, au cours de la mouture, a été réduite en fine poussière» (١٩, 18); le contraire est : الاحرش الطحن «grossièrement moulue». Dans le passage correspondant, l'*Uknûm* porte : رطب الدقيق «la farine fine», littéralement «douce au toucher».

هَذَر هَذَر عَلَى «raconter des sornettes à...», comme ceux qui disent la bonne aventure et écrivent des talismans d'amour : بكهانة : «qui raconte des sornettes; devin, magicien?» (١٧, 22). — مهذَر (١٧, 21). Peut-être faut-il rapprocher ces termes de هَاذِر «paroles magiques» recueilli par D.

هَرَر «chat» (١٠, 10; ١١, 16); cf. *VOC.*, s. v° *murilegus* = *hirr*.

هَرَسَة «sorte de mets», plur. هَرَاتِس (٣١, 20). AS-SAKATI distingue : 1° هَرَسَة الشحم, composée de blé, de viande et de graisse (٣١, 15), dont l'*Uknûm* donne pour équivalent : هَرَسَة السقاج; 2° هَرَسَة القمح (٣١, 17; ٣٧, 7; ٣٨, 16). Sur ce mets, cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 150, notes et les références qui y sont fournies; y ajouter GOULVEN, *Les Mellahs de Rabat-Salé*, p. 61.

هَزَل «qui n'est pas gras», en parlant de la viande; le contraire est سَمِين (٣٣, 8).

هَنْدَى «nom d'une drogue» (٢٥, 5).

هَوْد «accompagner» (٥٧, 2); cf. *ALC.*, s. v° *acompañar al mayor* = *nihawwád*. Dozy a enregistré ce verbe sous la III^e forme; mais l'accentuation de P. DE ALCALÁ : *nihawwád* — *hawwátt* — *hawwádd*, à côté de celle du synonyme de III^e forme : *niṣṣāḥab* — *ṣāḥabt* — *ṣāḥab* ne permet guère de douter qu'il ne s'agisse réellement d'une II^e forme comme chez

نصيح — نصيحة « conscience professionnelle » avec laquelle un produit est préparé (٣٨, 5; ٣٦, 3).

نضو — نضو « qui est exténué par un voyage long et pénible » (٥٢, 8).

نطرون — نطرون « natron » (٢٩, 22), produit employé dans le pain. Cf. D., s. v° بَوْرَق : Le بَوْرَق مصري est appelé aussi نطرون et الخبز; il porte ce dernier nom parce que les boulangers, en Égypte, après l'avoir dissous dans de l'eau, l'étendent sur le pain avant de le cuire, afin de donner plus de lustre et d'éclat à la croûte.

نافخ — نافخ « sorte de petit fourneau portatif » (٢٥, 7). Cf. VOC., s. v° *arula* = *nāfih*.

منفوذ — منفوذ المقاتل : « dont les parties vitales ont été atteintes » par suite d'un accident, en parlant d'une bête de boucherie (٣٢, 12). — تنفيذ الحقوق « action d'administrer la justice » (٢, 7).

منقاش — منقاش « repiquer une meule » (٢١, 22). — نقش — نقش « sorte de marteau pour repiquer les meules » (٢٢, 16; ٢٥, 3). Cf. ALc., s. v° *picar muela para moler* = *nanqoš*; DESTAING, *Voc. fr.-berbère Soûs*, s. v° *marteau*.

ناقص — ناقص, pris substantivement : « pain qui n'a pas le poids » : بيع الناقص (١١, 7); يصنعون الناقص (٢٦, 14).

ناقل — ناقل III « rapporter » (٥٩, 11). — نقل « tare » du récipient qui contient les objets pesés (١٩, 4); mais peut-être faut-il lire نقل.

تنمر — تنمر « devenir furieux », en parlant d'un chat (٣٦, 11).

نهض — نهض « aller rapidement » (٥٥, 5).

نواح — نواح Plur. « pleureuses funèbres » (٦٨, 10).

نورة — نورة « chaux vive » (٢٢, 5; ٢٧, 5); « pâte épilatoire à base de chaux vive » (٥١, 4).

منوع — منوع « classer par catégories » (٥٩, 6). — منوع « varié » : المسمار المنوع « des clous variés, assortis » (٧٢, 6).

ALCALÁ (353/27) non plus par « espèce de siège de nattes de sparte »⁽¹⁾ comme l'a fait Dozy (cf. *Suppl.*, sub verbo) mais par « tenancier d'une *posada* », c'est-à-dire d'un منزل, d'un خان, chez qui les gros négociants étrangers descendent et qui se charge de l'écoulement de leurs produits. — نزلة « morve », maladie des bêtes de somme (١٦, 3); cf. *VOC.*, s. v° *reuma* = *nazla*.

فرو — نازی « chercher à séduire », en parlant d'une femme (٨, 6).

فاج — منسج « métier à tisser » la soie (١٢, 5, 6).

فسخ — نُسْخَة « ordonnance médicale » (٢٥, 21), plur. نُسُخ (٢٢, 8).

فيسر — ناسور « fistule » à l'œil (٥٧, 16). P. DE ALCALÁ qui donne *nāsór*, s. v° *fistola*, traduit *fistola de ojos* par *koró' al-^cainîn*⁽²⁾.

فشاً — Plur. نواشي « inventions » (١٥, 19). Cf. *ALC.*, s. v° *forja* = *néšiye*. Le ناشي « forgeron », enregistré par Dozy, est à remplacer par « inventeur », espagnol *forjador*.

فشب — أنشب « commencer, entreprendre » (٢٥, 20). Peut-être faudrait-il lire منشوبة là où le texte (١٤, 4) porte مبشوسة. Le *Glossarium latino-arabicum* donne en effet منشوب s. v° *infixus*, ce qui conviendrait au sens de la phrase.

فشر — Plur. نشارون « scieurs » (١٥, 14). — انتشار « douleur qui atteint les bêtes de somme au genou » (١٥, 14). Pour Ibn Hudail, c'est « une enflure qui survient au tendon appelé *uğāya*, à la partie postérieure du boulet d'un membre antérieur ou postérieur; elle est provoquée par la fatigue et l'excès de travail ».

فشش — نش « grésiller » en parlant de la cire (٢٢, 6); « bruire », en parlant du vinaigre versé goutte à goutte sur le sol qui entre alors en effervescence (١٩, 10).

فشم — Plur. أنشام « ormes ? » (٢٥, 17).

فصب — نصب « investir d'une fonction, nommer » (٢٨, 3); « installer ». الصيادلة الذين نصبوا أنفسهم بالاسواق « les apothicaires qui se sont installés sur les marchés » (٢٥, 20).

⁽¹⁾ Malgré le tangérois *gellās* جلاس « vase de nuit ».

⁽²⁾ Peut-être faut-il lire : *koróh*.

ن

نبت — «repousser» en parlant du sabot d'une bête de somme (٦٦, 9); «pousser» en parlant d'une dent (٦٦, 11).

نثر — «tirer» de la viande de la marmite où elle a cuit (٣٧, 21).

نجب — «action de procréer, d'engendrer» de beaux enfants (٣٩, 20).

نجر — «action de tailler du bois» (٣٩, 12).

نجش — «action de pratiquer la surenchère à propos de quelque chose que l'on n'a pas l'intention d'acheter» (٣, 4; ٥٨, 9; ٦٠, 10).

نحس — «qui est en cuivre [mesure de capacité]» (١٢, 22; ١٣, 2, 11).

نحو — «il la mit de côté» (٥٩, 8); «il le mit de côté» (٢١, 16).

نحاس — «courtier pour la vente des esclaves» (٥٤, 15); «courtier pour la vente des bêtes de somme» (٦٥, 18): النحاسون في بيع الدواب. Cf. ALC., *nahhās* = *corredor que aprecia*.

نخل — «son» (٢١, 8); النخال الدق: (٢٠, 20; ٣٦, 13).

ندى — «mettre en vente à la criée au prix de...» (٥٨, 11). — «criée aux enchères» (٥٨, 16). P. DE ALCALÁ traduit l'espagnol emprunté *Almoneda* par *sūk*. — نداوة «traces d'humidité» (١٩, 3).

نزع — «il descendit de sur la bête de somme» (٢٢, 8).

نزل — «déposer ses marchandises chez un commissionnaire ou جالس», en parlant d'un négociant en gros ou تاجر. En hispanique, une auberge ou *posada* s'appelait *ménzil* (cf. ALC., 353/18); aussi, à la faveur des indications nouvelles apportées sur la profession de جالس par le traité d'AS-SAKATĪ, nous proposons de traduire le *posadero* = *gellīs*, plur. *gellīs* de P. DE

ملس — **مليس** «arbuste dont l'écorce sert à teindre en rouge» (٣٩, 15; ٤١, 16). **IBN AL-BAṬṬAR** (ap. D.) donne *amililis* comme synonyme berbère de l'arabe **صُفِيرَاء**; **P. DE ALCALÁ** connaît ce dernier mot sous la forme *sufaira* = *fustete palo* «fustet», espèce de sumac dont le bois jaunâtre sert pour la teinture; quant au mot berbère, on le retrouve en kabyle sous la forme *mlils* «alaterne» (cf. **HUYGHE**, *Qamus qbaili-rumi*, 2^e éd., p. 228). Il est à remarquer que, dans les deux passages où il est cité, ce nom berbère se présente comme arabisé grâce au remplacement de l'article berbère *ā-* par l'article arabe.

ممو — **ممو العين** : **ممو** «la pupille de l'œil» (or, 14); cf. *VOC.*, s. v^o *pupilla oculi* = *mimmī*. Le mot appartient au langage enfantin («bébé», «poupon») [cf. *Glosario*, p. 364].

من — Emploi de la proposition **من** avec une valeur partitive à tendance substantivale : **من البارد** «une certaine quantité de [pain] froid» (٣١, 4).

مندل — Plur. **مناديل** «pièces de tissu servant de tabliers» pour les mitrons (٣٠, 10).

مهن — **أمهن** «déprécier» (١٩, 10); nom d'action : **إمهان** «action de traiter sans considération, de diminuer» quelqu'un (٥٦, 10).

مول — **مالية** «situation de fortune» d'un individu (١٨, 11).

ميه — Plur. **ميارة**, glosé par : **الذين يبتاعون القمح ويسوقونه على دوابهم ويحلبونه بالارث ويجلبونه للبلاد ويعيشون من ذلك** «commerçants dont les moyens d'existence consistent à acheter du blé et à l'amener sur leurs bêtes, puis à le faire moudre et à introduire la farine en ville» (٢٤, 7, 20). Le *Vocabulista* donne un verbe *mār yimār*, s. v^o *deportare de loco in locum*, et un nom d'artisan *mayyār* (plur. *mayyārīn* et *mayyāra*) qui est glosé par : *aventurer propre*; pour **P. DE ALCALÁ**, *mayyār* est un mulletier transporteur (*hariero*, *recuero*), spécialement de vin (*vinetaro*); tous ces mots sont en rapport étroit avec le classique **ميه** «ravitaillement en vivres que l'on amène».

ميوزج «staphisaigre», produit employé contre les poux (٥٩, 1), d'où son nom marocain de *ḥabb arrāṣ* «graine pour la tête». Le mot représente le persan *mauwizag* «petit raisin sec»; cf. latin *passula* (*montana*).

chie» (٤٠, 18); طول المتاع وعرضه (٤٠, 21); au blanchissage (٤٣, 11).
Cf. VOC., s. v° *tela panni* = *matā*.

مثل — مثلة, dans la terminologie du tissage, désigne un groupe de cent vingt fils; il s'agit peut-être des fils de la chaîne (٤٢, 8). — مثال «formule-type» fondée sur l'expérience et qui sert de base à l'élaboration d'un produit déterminé (١٣, 8; ٢٧, 21; ٣١, 12, 15, 17, 19; ٣٢, 1); قيل في ذلك مثال يكون كالقانون «on a énoncé à ce sujet une formule-type qui sert de règle, de loi» (١٣, 13).

مخ — Plur. محاح «jaunes» d'œuf (٢٢, 22).

مرأ — مرئى «oesophage» (٣٢, 14).

مترق et مرقك à deux lignes d'intervalle, «litharge» (٥٢, 5, 8).

مرداسنج «litharge» (٥١, 8), autre forme, plus conforme au prototype persan *murda sang*.

مرر — مزاردة «fiel» du bœuf (٥٢, 11).

مرى — مري «garum», sorte de sauce, de saumure (٣١, 20; ٣٦, 19); du latin *muria*.

مصح — مسح على «raser» une mesure contenant du grain (١٢, 17; ١٤, 17); cette opération se fait avec une règle de bois (١٤, 9); cf. Alc., 356/3, s. v° *rasar la medida* = *namsah*. — الكيل الممسوح : مسح «action du mesurer à mesure rase», le contraire est بالكتال (١٤, 11); «measure rase» كيل مسح (١٢, 15).

مسس — III^e forme ماس ؟ «frotter sur quelque chose, passer sur quelque chose en frottant» (١٤, 10).

مشى — يمشين على الثياب : تمشى على «elles se pavanent dans de beaux costumes, dans leurs plus jolis atours» (٥٣, 4).

معز — معزى «de chèvre [lait]» (١٣, 19).

مكن — مكن «mettre [en quantité suffisante?]» d'un produit (٣٦, 15).

ملج — امليج «emblic, variété de myrobolan» (٣٦, 10); طبخ الملاج (٥١, 3); cf. VOC., s. v° *mira*.

لَتَتْ «détremper» un corps sec dans du miel pour en faire une pâte (١٥, ١).

لَخْلَج «onguent» (٥١, ١٣).

لَدَن — كَدَن «tendre, mou», en parlant du bois; le contraire est قَوِيّ (١٩, ٩), cf. VOC., s. v° *tener*.

لَذَن — لاذَن «ladanum», sorte d'aromate (١٢, ٦); le VOC., s. v° *aromata*, donne également ce mot avec un ز pointé.

لِسَن — لسان «languette» indicatrice de la balance (١٤, ٤, ١٦); cf. VOC., s. v° *statera* : *lisân*.

لُطِف — لطف «mauvaise qualité» d'un produit, (٧٠, ٣, ٦). — لطيف «mauvais» (٢٠, ١٩; ٣٠, ١٥; ١٢, ١٧; ٧٠, ٤), لطيف الصنعة «de mauvaise fabrication» (٤, ١٩). Cf. VOC., s. v° *malicia*, et ALC., s. v° *peoria* = *lutj*; cf. VOC., s. v° *malus*, et ALC., s. v° *mala* = *latif*.

لَعَق — لعق «lécher», en parlant d'un chien (٣٣, ٢٢).

لَقْو — لقوة «genre de paralysie» (٦١, ١١). Cf. VOC., s. v° *paralysis* = *lakwa*, glosé par : *quando ostorpet*; voir aussi W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 458.

لَكَك — لك «gomme laque» (١٢, ١٨).

اللوزة الداخلية من فخذ : لوزة «noix» de la cuisse du bœuf : (٣٥, ١); cf. ALC., s. v° *pantorilla de la pierna* = *léuze*.

لُون — Plur. ألوان «variétés de plats cuisinés, différentes façons d'apprêter une viande» (٣٦, ٤).

لَوَى — لوى على فلان «se soucier de quelqu'un» (١١, ٨).

م

مَأْن — مؤنة «frais de main-d'œuvre» dans la fabrication du pain (٢١, ١٧); plur. مَوْن (٢٨, ٦).

مَتَع — متاع «toile» : المتاع الخام والمقصر : la toile écrue et la toile blan-

كوشة «fournil du boulanger»; كوشة (١٠, ١٦), et non «four» qui est فرن (٢٨, ١٢); dans un passage du *Kirtās* cité par Dozy, on lit : الكوش المعدة لعمل الخبز وبيعه, le mot semble s'appliquer non pas au seul «four» mais à l'ensemble de l'installation servant à la fabrication et à la vente du pain; on pourrait donc traduire par «boulangerie». La graphie avec un ك est à noter, car les formes hispaniques attestées ont un ق; cf. *VOC.*, s. v° *furnus* = *kūša*, et *D.*, s. v° كوشة. Ce mot est d'origine romane, en rapport avec le latin *coquere*; Dozy le rapproche plus précisément du bas-latin *chochia*, *cochia* «cuisine», cf. aussi *Glosario*, p. 147.

كيار — كيار «ouvrier qui actionne le soufflet» du forgeron (٧٢, ٢).

كيس — Plur. أكياس «habiles, rusés» (٢٤, ٧).

كيل — كيل «nom d'une mesure de volume déterminée, servant pour le blé» (٣١, ١٥). — plur. الأكيال والموازين «les mesures et les poids» (١٠, ١٥). — كيال, plur. كيالون «mesureur officiel» : الكيالون للطعام (١١, ١٦). — أمحاب أكياال المائعات (١٢, ١٩). — مكنال : مكنال «action de mesurer en faisant mesure comble», s'oppose à بالمسوح (١٤, ١١, ١٨).

ل

لب — ل, préposition dialectale, employée avec le sens de إلى : جلب ل : «continuer sa route» (٢٢, ٨), مضى لوجهه (٢٤, ٨), «envoyer secrètement à quelqu'un» (١٧, ٨), ساق ل : «amener à quelqu'un» (٢٤, ٧).

لبود — Plur. لبود «pièces de feutre» (٦٨, ٢٢).

لبس — ملابس «action de conclure un marché» (١, ١٧); le *Vocabulista* donne la III^e forme *lābas*, sous la rubrique *contractus* (*in mercatione*), avec *mu'āmala* et *ṣafḥa*.

لبن — لبن التين «suc laiteux du figuier» (٥١, ١٨). Cette expression entièrement arabe est à rapprocher du لبنين d'IBN LUYŪN (*ap. D.*) et du لبنين du *Vocabulista* (s. v° *lac ficus*) qui paraît bien composé de لبنين et d'un élément roman dérivé du latin *lact-* (cf. *Glosario*, p. 291).

كعك — كعك «gimblettes», fourrées d'une pâte faite de *دومك*, de levain et d'huile (٣٤, 3).

كغيد — كاغيد «papier» (٣٥, 4). La vocalisation de ce mot avec *i* est à remarquer, car le *Vocabulista* ne donne que *kāgid*, s. v° *papirus*; mais كاغيد est cité par Dozy d'après le *Rawḍ al-ḫirīās*, texte historique marocain, et *kāgīt* كاغيط semble la seule forme connue aujourd'hui dans les villes du Maroc. IBN KUZMĀN et P. DE ALCALÁ ne connaissent que *kāgād* (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 451).

كفف — كفف «à l'intérieur de l'ourlet» في جون الكفف : «ourlet» كفف (١٢, 20). Dans le *Vocabulista*, s. v° *suere*, on trouve un verbe *kaff-yukuff* accompagné de la glose : *plicare suturam vel arcere* que Dozy a eu tort de négliger. — كفة الصنوج «plateau» d'une balance (١٢, 6, 14); كفة «celui des plateaux dans lequel on met les poids» (١٢, 8; ٣٣, 5); كفة الوزن «celui des plateaux dans lequel on place la marchandise pesée» (٣٣, 5). Cf. *VOC.*, s. v° *statera* : *kaffa*, duel *kaffatain*, glosé par *scudeles de peses*.

كلف — كلف «sorte de taches de rousseur» sur le corps; différentes du نمش (٥١, 20). Dans la poésie hispanique, les taches de la lune sont souvent comparées au كلف du visage (cf. IBN KUZMĀN, 81 v°, 3; 95 v°, 13).

كلل — مكلل «disposé comme un diadème» de perles (١٤, 13).

كموني — كمونية «sorte d'électuaire» (٣٤, 15). Dozy ne donne que كموني «*electuarium diacuminum*».

كنس — كنس «balayures» (٢١, 17). P. DE ALCALÁ, s. v° *barreduras*, donne *kens*, à côté de *kunās*.

كنف — Plur. كنف «latrines» (١٧, 10).

كهن — كهانة «action de dire la bonne aventure» (١٨, 1).

كوب — كوب «seau», utilisé au bain (٣١, 22); plur. أكواب «seaux» de vidangeurs (١٧, 10), mot d'origine romane. Le *Vocabulista*, s. v° *situla*, donne à côté de *kūb*, plur. *akwāb*, le doublet *kubb* (plur. *akwāb*, sic) qui est encore vivant dans les villes du Maroc, à Tlemcen et à Alger (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 420).

ك

كبرت « odeur de soufre; vert-de-gris? » (٣٨, ١١).

كتب « écrit magique, talisman » : كتاب برد pour provoquer la frigidity sexuelle, كتاب بغضة pour provoquer l'inimitié; كتاب محبة pour faire naître l'amour (٦٨, ١).

كتن « lin; étoupe de lin? » pour calfater les galères (٧٢, ١٠).

كحل — أكل, en parlant d'un œil et s'opposant à أزرق (٥٢, ١٣). — كحلي, adjectif de couleur (٦٢, ١٠); il s'agit en général du noir bleuté; mais le *Glossaire latin-arabe hispanique* de Leyde donne cet adjectif s. v^o *purpura* et *carbunculus* où il semble bien s'agir d'une teinte rouge.

كذب — كاذب « faux, artificiel [sang] » (٥٢, ١٥).

كذن — كذان « sorte de pierre tendre » (٢٢, ٤).

كرس — كراسي سلعمهم : كراسي « les bancs sur lesquels ils exposent leurs marchandises » (١٨, ١٩).

كرش — كرش « caecum » dans les intestins d'une bête de boucherie, différent de مصران (٣٣, ٣٢). Cf. Alc., *tripa ciega* « boyau aveugle » = *kerš*.

كرکم — کرکم « curcuma », employé pour remplacer le safran (٣٤, ١٤).

کزبر « coriandre » (١٣, ١٤).

کسر — تکسر? « se ratatiner », en parlant d'un beignet que l'on serre dans la main (٣٨, ٦); cf. فلسد. — انکسر ل « faire montre d'une coquetterie langoureuse auprès d'un acheteur éventuel », en parlant d'une esclave exposée pour la vente (٥٣, ٤). — Nom d'action : انکسار (٢٩, ٢١). Pour cette acception spéciale, penser à l'expression انکسار العين « action de cligner des yeux en regardant » qu'a enregistrée Dozy.

کسو — کساء « vêtement » féminin drapé (٢٤, ١٣).

لشتل — کشتید [?] (٧١, ٨).

vitriol blanc; pour P. DE ALCALÁ (428/39 = *kalkādis*), c'est le *vidriol romano* ou *caparossa* «couperose».

قلقنت — قلقت, nom d'un produit chimique, sorte de vitriol (٢٤, 4).
Représente les termes alchimiques grecs *καλάκανδος* et *χαλκάνδη* (cf. Dozy, *Suppl.*, s. v° قلقطار).

قلل — Plur. قلال المثلث «sorte de cruches» (٧١, 9).

قنطر — قنطار «mesure de poids» équivalent à 1600 onces (= 100 *ritl*), soit approximativement 50 kilogrammes 400 (٢٨, 1). — مقنطر, se dit de paniers à fruits : مساور مقنطرة, شيرات مقنطرة (٧١, 4, 5). Dans les parlers magribins, *kanṭra* désigne la partie médiane qui réunit, comme un pont, les deux éléments constituant le panier double ou *šwāri*; dans le texte d'as-Sakaṭī, il s'agit peut-être de paniers accouplés de façon à être chargés à droite et à gauche d'une bête de somme.

قنى — قناة «sillon» longitudinal du grain de blé (٢4, 1).

قهر — قهورة «?» (٢٤, 10). Peut-être s'agit-il d'un pluriel de قهر.

قوس — Plur. أقواس الغرابيل «cercles de cribles» en sparterie (٧٢, 16).

قوع — Plur. قيعان «fonds» de mesures de capacité en cuivre (١٢, 22), synonyme : قعر (١٢, 7); «fonds» de قلة (٧٧, 4).

قوم — قيمة الدقيق : «évaluation du rendement du grain en farine» (٢٣, 15); absolument : قيمة : قيمة القيمة (٣٠, 7). — أقام القيمة «procéder à l'évaluation du prix de revient du pain», chez le boulanger (٢٧, 7). — قامة «unité de mesure» pour la longueur des cordages (٧١, 10). — إقامة «préparation d'un mets» (٣١, 12, 15, 17, 19; ٣٢, 1). — قيم «chaîne» d'un tissu de soie (٧٢, 1), cf. *VOC.*, s. v° *stamen* = *kayyim*. — plur. قومة «individus chargés de l'entretien d'une mosquée» (٧٩, 3).

قوى — قوي «ferme», en parlant d'une viande rôtie que l'on est obligé de découper au couteau (٢٠, 18); «dur», = غير لدن, en parlant d'un bois (١4, 9).

rait lire aussi *قطّاعة* et *رقاق*. — *قطّاع* 1° «découpeur», dans la préparation des *مجبّبات* (٣١, 13); 2° «hacheur» qui travaille pour le *سقاچ* (١٠, 17).

قطف — Plur. *قطائف* (?): le *muhtasib* doit veiller à ce que les fabricants de plâtre n'y mêlent pas de *قطائف* ni de terre (٧٤, 20).

قطن — Plur. *قطنون* «cardeurs de coton» (٧٤, 8).

قعر — *قعر الرجل* «la plante du pied» (٧٤, 12). — *متّعّر* «profondément concave» (٣٣, 7).

قفز — *قفيز* «mesure de volume» pour les céréales; le *kafiz*, mesure de Ceuta, contient quarante *kadah* (٢٨, 21; ٢٩, 11).

قفص — *قفاص* «fabricant de cages» (٥٥, 6, 13).

قفف — *قفّة* «couffin» de sparterie [*للخدمة*] (٧٤, 14, 15); plur. *قغان*: *قغان الخدمة* (٧١, 3); *قفّة الوزن* «couffin dans lequel on met le produit pesé» (١٠, 11; ١٩, 13).

قلب — Plur. *قلوب*: *قلوب حجر الجبص* «cœurs de pierre à plâtre» (١٤٦, 16); *قلوب الرمان* «cœurs de grenade» (٥٢, 11); dans une recette marocaine ayant le même but, on prescrit la *bouche* d'une grenade (cf. A. R. DE LENS, *Pratiques des harems marocains*, p. 56). — *تقليب* «examen physique» d'une esclave (١٤٨, 9); s'oppose à *اختبار*. — *مقلوب كفة*: *الميزان* «l'envers du plateau de la balance» (١١٤, 14).

قلبر — *قلبيرة* «crâne» d'un animal (٢٢, 7). C'est l'espagnol *calavéra*; cf. VOC., s. v° *calvaria* = *qalabaira*; *Glosario*, p. 74.

قلص — *تقلص* «se contracter, se rétracter» en parlant des brins de safran (١٤٩, 20).

قلقدس — *قلقديس*, nom d'un produit chimique (٥١, 17). C'est le *χαλκίτης* de Dioscoride; pour l'auteur de la *Tuhfat al-ahbāb*⁽¹⁾, c'est le

⁽¹⁾ Glossaire magribin de termes botaniques et pharmaceutiques, actuellement sous presse.

قرطس — Plur. قراطيس «cornets de papier» pour mettre des remèdes (٣٥, 4, 16).

قرق — قرق, plur. أقراق (٦٤, 1) «chaussure» non précisée (٦١, 7); elle comportait une partie de cuir (٦٣, 21).

قرنفل — قرنفلّي : الحبّ القرنفلّي «basilic à odeur de clou de girofle» (٣٤, 18).

قصح — قاصح «ferme», en parlant d'une pâte de farine dans laquelle on a mis peu d'eau (٢٧, 18).

قسطرون — قسطران «bétoine» (٣٤, 14), représente le *κεσίρον* de Dioscoride.

قشور — Plur. قشور الكندر : قشور «pellicules, débris d'encens» (٣٧, 10). — قشور «mondé» (٦٨, 19). — قشور «action de s'écailler [peinture]» (٣٧, 17). — قشور «dégarni?», en parlant de la «noix» de la cuisse de bœuf (٣٥, 1).

قصب — قصبّة «fléau» de la balance (١٤, 3, 4).

قصرية — قصرية «blanchissage des tissus écrus» (٦١, 2; ٦٣, 10). — قصرية «cuveau» (٣٤, 11), plur. قساري (٣٧, 6). — plur. قسارون «blanchisseurs» de tissus écrus (٦٣, 10) et قصرية (٥٩, 8). — قصرية «blanchie», en parlant de la cire (٣٢, 1) et de la toile écrue (٦٠, 18).

قضب — قضيب 1° «couteau» de fer pour hâcher la viande, utilisé par le fabricant de saucisses (٣٦, 14); cf. VOC., s. v° *cullellus* = *kaḍīb*; 2° «fer en barre» (٧١, 20).

قضى — تقاضى : «à crédit [vente]» (٥٩, 13).

قطر — قطر 1° «morceau» de viande (٣٣, 7); 2° «pièce», à propos de clous : ربع رطل من أربعين قطرة «un quart de livre se compose de quarante pièces» (٧٢, 1). Cf. VOC., s. v° *frustum* et les exemples donnés par D.

قطع — قطعة, plur. قطع بحريّة : «navires, galères de haute mer» (٧٢, 6). — قطعة الدقاق : «sorte de plaque» (٣٨, 20); on pour-

d'une corporation » (4, 8; ٤٣, 5); — **قدم** « nommer une *amina* » (٥٦, 8). — **تقدم الى فلان في** « donner des ordres à l'avance, prescrire à quelqu'un au sujet de... » (٥, 22); ... **يتقدم اليهم في الآ...** (٣٢, 9); ... **يتقدم للذي...** (٦٠, 21); « donner par avance à quelqu'un l'occasion de faire ou de subir quelque chose : **تقدم الى ذلك الرجل** : s'il ne les en a pas informés à l'avance » (4, 13); **تقدم اليهم بذلك** (4, 13); « partie antérieure » de la semelle des espadrilles (٦٤, 13). — **مقدم على** « préposé » chargé de la surveillance d'une corporation et choisi par le *muhtasib* parmi les membres de celle-ci (١٣, 6).

قذر — Plur. **قاذورات** « malpropretés [au moral]; actions malhonnêtes », avec pour synonyme : **مناكر** (٨, 17).

قرأ — **قرأ** « réciter » des passages du Coran, dans des cérémonies funéraires (٦٨, 11).

تقريب — « en général, le plus souvent » (٦٤, 19). — **قرب** « estimation approximative » (٣٥, 2).

قرشل — Plur. **قراشيل** « troisième produit du blûtage », venant après le **درمك** et les **دقائق**; on en tire, secondairement, de la petite semoule et du son (٢٤, 7, 12; ٣٧, 2). Dans le Magrib, *garšāla*, plur. *grāšal*, désigne en général du « son dans lequel il reste une certaine quantité de farine ». Le mot paraît dériver du latin *cor(ti)cellum* « pellicule ». Les parlers magribins emploient plus couramment le pluriel *grāšal*, comme collectif, que le singulier *garšāla*; on peut rapprocher de ce fait l'emploi, par le berbère, du pluriel *illāmen*, litt. « peaux », pour désigner le « son » (cf. LAOUST, *Mots et choses berbères*, p. 77, n. 2).

قرص — **قرص** « donner à la pâte la forme de pains ronds » (٧٠, 1).

قرصر — Plur. **قراصريات** « ramenées par des corsaires? », en parlant de femmes esclaves (٥٠, 8).

قرط — **اقريطي** « provenant de Crête », à propos du **افيثمون** (٣٢, 10). — **تقريط** : **مسمار التقريط**, variété de clou employé dans la construction des galères (٧٢, 10).

ق

قب — قبة «partie d'une balance» dans laquelle se meut l'aiguille indicatrice (11, 8, 16); cf. *VOC.*, s. v° *statera*, où l'on trouve *ḫubba* cité parmi les noms des parties de la balance, entre 'amūd «fléau» et lisān «aiguille»; Dozy, *Suppl.*, traduit par «châsse» d'une balance, le morceau de fer par lequel on souève une balance lorsque l'on pèse quelque chose. A Tlemcen, *ḫobb* désigne l'évidement intérieur de la poignée de la balance, dans laquelle l'aiguille se déplace (cf. BEL et RICARD, *Travail laine Tlemcen*, p. 34).

قبض — قبض «replier» un doigt vers le bas (10, 6). — قبض «qualité d'un produit astringent» (14, 2). — قبضة «poignée» de brins d'alfa; il y a mille de ces poignées dans une botte, حزمة (11, 17). — plur. مقابض «anses, poignées» d'un couffin (14, 15).

قبطل — قبطال «règle de maçon» (14, 9), emprunt roman qui remonte au latin *cubitalis*; cf. *VOC.*, s. v° *regula* = *ḫubtal*. — مقبطل «bien plat, bien uni», comme égalisé avec une règle de maçon, en parlant du pain (18, 14).

قتأ — قتاأ «concombre sauvage» (01, 20).

قدح — قدح «mesure de volume» pour les grains (13, 14); un *ḫadaḥ* de blé pèse de 30 à 34 *riḥl* (11, 17), un *ḫadaḥ* d'orge ou de seigle équivaut parfois à une *arroba*-poids (11, 19); un *ḫafiz*, mesure de Ceuta, se compose de quarante *ḫadaḥ* (18, 21)⁽¹⁾. — plur. أقداح الوضوء : أقداح «vases contenant l'eau avec laquelle on procède aux ablutions» (17, 3).

قدري — قدر «à une distance d'environ...» (14: 16). — قدر «sorte de nougat» composé de miel et d'amandes, le manuscrit B porte : قروب (10, 13).

قدم — قدم فلان على «désigner quelqu'un comme *mukaddam* ou *amīn*

⁽¹⁾ D'après les dimensions qui nous ont été cōservées par un auteur arabe d'Espagne, le *ḫadaḥ* y aurait eu une capacité de 14 litres 125 (cf. H. SAUVAIRE, *Numismatique et métrologie musulmanes*, in *Journal asiatique*, 8^e série, t. VII, 1886, p. 434).

corps étrangers qui peuvent s'y attacher, il est prescrit de faire subir fréquemment aux récipients dans lesquels on pèse les fruits frais un lavage et un تفليس «grattage?»; le *Vocabulista* donne *taflis* comme équivalent du latin *retundere* dont la traduction a embarrassé Dozy. On pourrait aussi penser à l'hispanique ملس «lisser; polir» (cf. ALC., s. v^o *acepillar* et *cepillar*).

فلسد — فلسد? «se ratatiner», en parlant d'un beignet que l'on serre dans la main (۳۸, 6); mais peut-être faut-il lire tout simplement تكسر.

فلفل — Plur. فلافل «vêtements, rouges ou jaunes, portés par des négresses esclaves» (۵۳, 6). BARTH., ap. Dozy, donne فلفل «espèce de robe⁽¹⁾» pour l'Afrique centrale; ce serait donc un genre de vêtement particulier aux nègres; cependant, la langue classique connaissait des ثياب مغلفة «tissus semés de pois, ressemblant à des grains de poivre».

فلق — فلق «bande de sparterie» qui sert à faire des couffins (۶۴, 17; ۷۱, 3); cf. ALC., 231/39 : *employta* = *falk*.

فم — Cf. s. v^o فوه.

فند — فائيد «sucre», en poudre? (۴۵, 14).

فندق — فندق «fondouc» (۳۶, 3). Cette vocalisation **fundūk* est à remarquer, car le *Vocabulista* (s. v^o *stabulum*) et P. DE ALCALÁ (s. v^o *posada*) ne donnent que *fundak*, *fónak*; il est vrai que la vocalisation en *u* du *d* se retrouve dans des dérivés cités par le *Vocabulista* : *fundukair* et *fundukī* = *stabularius*; mais ALC. ne connaît que *fondakair* = *bodeguero*.

فوت — فوات «action de s'enfuir» (۲۲, 18).

فيد — فائد «bénéfice» (۵۹, 9); cf. VOC., s. v^o *utilitas* = *fā'ida* et *fā'id*.

فوه — فوه «aromatiser» (۴۵, 9). — فغويه «aromates» entrant dans la confection de la garniture (حشو) d'une pâtisserie (۳۹, 9; ۴۰, 4; ۴۴, 18). — plur. أفواه : أفواه الطرق «les débouchés, les entrées des rues» (۴۴, 9); cf. *Maḥṣad*, p. 242 : فم الزقاق.

(1) C'est-à-dire : de tunique, de l'arabe ثوب.

فتك — Plur. فتكات «aventures» d'une vie de débauché (٥٥, 7); — plur. فتاك «paillards, débauchés» (٥٥, 14).

فتل — فتل «action de fabriquer de la cordelette d'alfa ou خزم» (١٧, ١٤), «action de corder un câble» (١٥, ٧١). — مجامع مفتولة : مفتول «turbans d'un genre spécial», peut-être : entortillés sur eux-mêmes (٩, ٧٢). — مفتل «appareil pour essorer la toile blanchie» (١٢, ٧٣).

فخم — فخامي «du type employé par les charbonniers [sac]» (١, ٧٢).

فخر — فغار «ustensiles de cuisine en terre cuite» (٤, ٣٢).

فرد — فردة «unité, l'un des deux éléments d'une paire» (٢٠, ٧٠). — فردية «composée d'un seul brin», cordelette d'alfa ou خزمة (٩, ٧١). — فردا «mis de côté, à part» (١, ١٢٤).

فرض — Plur. فرضات «parties imprécisées des cercles en sparterie des cribles» (١٦, ٧٤). — مفروض, à propos des mêmes cribles (١٦, ٧٤).

فرغ — فرغ ل «donner quelque chose en la versant hors d'un récipient dans un autre» (١١, ١١٤). — فرغ «vider» une mesure de son contenu (٢٢, ١٢). — نفرغ «verser pour vider» : (١٠, ١٢). — فرغ «endroit vide, cavité» (٧, ١٨). — أفرغ التين من وعائه (١٨, ٧).

فرن — فرن «four» de boulanger (١٢, ٢٨), de restaurateur, différent du فرن (٣, ٢٠), du fabricant de plâtre (٢٥, ٧٤); فرن التبريد «four de refroidissement» utilisé dans la préparation du verre (٥, ٧٧). — فران «fournier», employé du boulanger (١٦, ١٠).

فضل — فضلة «partie d'une pièce de tissu, coupon» (٤, ٧١).

فطر — فطير «pâte sans levain» (١٣, ٣٨).

فقد — تفقد «examiner» (*passim*).

فلت — فلتت «se relâcher», en parlant d'une couture (٤, ٧٣).

فلس — فلس الكوكب ? dans le plateau d'une balance; pourrait être une sorte de bouton se trouvant au centre de la partie convexe de ce plateau (١٤, ١٤), en tunisois, *felsa* désigne un certain nombre de petits objets en forme de bouton rond et aplati. — تغليس (٣, ١٤); à cause des

d'un dôme de bonne farine la farine médiocre pour tromper l'acheteur et à servir celui-ci en puisant à l'intérieur du tas (۲۰, ۲۰). La racine **غفر** exprime la notion de «cacher, protéger»; le terme hispanique dérive peut-être directement du **مَغْفَر** «casque» de la langue classique, par allusion à la forme du sommet de ce dernier⁽¹⁾ et à son rôle protecteur.

غلط — **غالط** «chercher à persuader quelqu'un qu'il se trompe» (۱۷, ۲, 8).

غلق — **مغلق** : **إصبع مغلق** «un doigt replié» (۴۰, 7).

غلم — **غلام** «serviteur, domestique» (۲۲, ۱7).

غمر — **غمر** «enduire d'une pâte, ou d'une crème de beauté» (۵۰, ۱6, ۲۱; ۵۱, ۱5). — **غمر** «crème de beauté» (۵۰, ۱5). — **غامري**, cf. **عامري**.

غنص — **غنص** «trémie de moulin» (۲۳, ۱6); cf. tangerois *gønşa* (ap. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 406).

غنم — **غنمي** 1° «mouton abattu» (۳۴, ۱), cf. ALC., s. v° *carne de oveja* = *lāhām ġanamī*; 2° «de brebis [lait]» (۱۳, ۱9).

غيب — **تغيب** «action de s'absenter» (4, ۱8).

غير — **غير** «gâter» (۳۰, 3). — **تغير** «se gâter», en parlant de la farine (۲۱, ۲۱). — **غير ما** «aussitôt que» (۱۸, 8).

ف

فتت — **فتاة** la «mie» du pain (۲۸, ۱6).

فتح — **فتح** «ouvrir» des sacs de blé (۲۱, ۱8). — **فتح** «ciste» (۴۲, 6); c'est ce mot que Dozy, trompé par de mauvaises graphies du manuscrit d'IBN AL-HAŠŠĀ', a enregistré sous la forme **فتح**; chez les Jbāla occidentaux du Maroc et jusqu'aux portes de Tanger, cet arbuste est encore appelé *fīah*. — **مفتوح اليد** : **مفتوح**, en parlant du pain (۲۸, ۱4).

(1) On sait qu'un des noms du «cimier de casque» en arabe ancien est **قَوْنَس**, **قَوْنَس** qui représente le grec *κῆνος*, latin *conus*.

غدر — غُدِرَ «être surpris» par l'ennemi (v, 19). Cf. le même sens dans une inscription de Badajoz : E. LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions arabes d'Espagne*, n° 48, p. 59.

غرب — اللسان الغربي «la langue berbère», mot à mot la «langue du Maroc» (v, 19). Cf. E. LÉVI-PROVENÇAL, *Documents inédits d'histoire almohade*, Paris, 1928, p. 67, l. 7, du texte arabe et *passim*.

غربل — غربلة «action de tamiser, de cribler» (v, 6). Cf. *VOC.*, p. 149 : *garbala* = *cribrare*. — plur. غرابيل «cribles» (x, 7), غرابيل الشعر «cribles dont le fond est en crin» (x, 16). — غَرْبَال «employé du farinier, qui crible le grain et blute la farine» (x, 15; x, 18), plur. غربالون (x, 7), cf. باعة الدقيق وعملته في الغرابيل «ceux qui vendent la farine et ceux qui la travaillent dans les cribles» (x, 8). Le *Vocabulista* distingue bien *gīrbāl*, plur. *garābīl* = *cribrum*, de *garbāl*, plur. *garbālīn* et *garbāla* = *garbelador* (sous la même rubrique *cribrum*).

غرس — غرس «action de duper?» (x, 3).

غرف — غرفة «poignée», prélevée en puisant (x, 16).

غرم — غَرَّمَ عَلَى فُلَانٍ فِي أَنْ... «imposer à quelqu'un de faire quelque chose» (x, 3).

غرنوق — غرنوق «grue», gibier comestible (x, 6).

غسل — غاسول «produit de beauté, en pâte» (x, 15), sert pour rougir les joues (x, 20). — مغسول «lavé», en parlant de l'huile (x, 5).

غشى — Plur. أَعْشِيَّة «enveloppes» en corde d'alfa, pour les couffins de figes, les jarres, les cruches, etc. (x, 5, 6, 8, 9).

غصن — غصن «toron», dans un câble (x, 14).

غضر — غَضَارَةٌ «sorte de plat, d'écuelle» (x, 1). Cf. *VOC.*, s. v° *scutella* = *ḡidāra*, *sic* avec *d*.

غطى — Plur. أَعْطِيَّة «couvertures» de marmites (x, 18-19).

غفر — مغفر «procédé frauduleux des fariniers» qui consiste à recouvrir

٢٠, 3). Dans l'*Uḫnūm*, le mot **عود** correspond au **قصبه** «fléau de la balance» d'AS-SAKAT.

عمر — **عرة أكيال** «une série de poids» (٣٠, 9); il faut peut-être restituer : **عارة** — **العمرى** : **القمح العامرى** «variété de blé»; le manuscrit A porte **عامرى** : il pourrait s'agir d'un dérivé de **عامر** «cultivateur, colon»; peut-être s'agit-il aussi d'un ethnique en rapport avec le nom de la célèbre famille espagnole des Banū Abī 'Āmir? — **عارة** «[densité de la] population» (١١, 12); cf. **عرة**.

عمل — **عمل** «opération au cours de laquelle le *muḥtasib* évalue le prix de revient de la farine» (٢٣, 15); **عملة** «opération», même sens (٣٠, 6). — **عامل** «fabricant», plur. : 1° **عاملون** (٢٠, 14), **عملة الدقيق** (١٠, 11; ٢٠, 14), **عملة الخبز** : **عملة** (١١, 11); 2° **عملة** «ouvrier» du boulanger, autre que le peseur, le pétrisseur, le fourrier et le vendeur au détail, **جلاس** (١٠, 15); cf. VOC., s. v° *operarius*. — **استعمال** «vêtements faits sur commande» (٦٢, 19).

عن «pour, en vue de» : **عن الحشو** «pour constituer la garniture qui fourre» (٣٤, 9), **القفيز من القمح عن المدهون** «le boisseau de blé traité de façon à obtenir la spécialité de farine dite **مدهون**» (٢٩, 11). — Pour **من**, dans le sens de «hors de» : **خرج عن الرى** «il sortit du moulin» (٢٤, 18); **خرجتُ عنك** (٢٤, 9); **خرج عن القبة** (١٤, 8, 16), en parlant de l'aiguille de la balance; — «moins» : **عن ربع** «moins un quart» (٣١, 19; ٣٩, 5).

عود «manche en bois» (٥٠, 9, 17). — **عاد** «redevenir, devenir» (٢٤, 16).

عين — Plur. **أعيان** «espèces, argent liquide» (٥٤, 15); — plur. **عيون** «pousses, bouffons» d'arbustes (٢٢, 6, 8) et, avec le même sens, plur. **أعْيُن** (٢٤, 18). — **معين** «notable», en parlant d'un commerçant (٥٦, 15).

غ

غبر — **غدار** «folle farine» (٢٧, 16; ٦٩, 20); cf. ALC., s. v° *harija* = *ḡa-ḡar*.

« considération » (1, 12), sens voisin de celui de حُبّ. — معقود « coagulé, épaissi » en parlant de vin cuit (v., 16, 17).

عكر الزيت « lie de l'huile » (٢٢, ١٥). — عكر

«se communiquer à...» en parlant d'une odeur
(٢٨, ٢١).

علل : الغلة الكبرى — il semble s'agir du nom d'une maladie particulière non précisée (ov, 14).

علم « base certaine, bien déterminée » (۱۳, 8). — معلم « patron », d'un ouvrier (۱۱, 2), d'un moulin (۲۴, 3); plur. معلمون : معلوم, i. e. de هؤلاء الاصناف (۲۰, 15); معلمو الصبيان « maîtres d'école » (۶۸, 4). — متعلم « apprenti » d'un meunier (۲۴, 10, 13; ۲۵, 21).

عَلَى مفتاحًا عَلَى : « sur le modèle de . . . , en copiant . . . » 1° « fabriquer une clef d'après une autre servant de modèle ou d'après une empreinte prise sur de l'argile » (٦٥, 10); 2° « pour, en guise de, comme si c'était, en faisant passer frauduleusement pour . . . » (٣٥, 2, 16). — **عَلَى** 1° « dans les conditions où . . . » (٣٥, 1); 2° « comme » : **إِذَا مَا يَفْعَلُ عَلَى** « il agit [en apparence] comme il agit lorsque . . . » (١٢, 13). — **الْعَالِي فِي الصِّدَاقِ** : **عَالٍ** « d'un rendement supérieur, en poids », en parlant d'une céréale (١٢, 1). — **عَلَوٌ** « chambre d'étage, chambre haute » (٢١, 13). — **عَلِيٌّ** paraît signifier « trop-plein » (١٢, 21) d'une mesure pour les liquides; peut-être à rapprocher du **عَلِيٌّ** que le *Vocabulista* donne sous *altitudo*.

عمد «prendre, employer» quelque chose, (٢٨, 20). —
 عمدة, cf. عمرة. — plur. عِمَاد «joints» de plomb qui entourent des
 poids en fer et reçoivent l'empreinte du poinçon du *muhtasib* (١٥, 14).
 — عَمُود «barre de bois à laquelle on suspend la balance»⁽¹⁾: قوم معدون للوزن بالربع والعمود; (٣٠, 8) عَمُود وميزان, (٢٠, 4) الوزن
 (١٤, 5)

(1) L'un de nous a vu récemment ce procédé encore employé à Grenade, sur le marché aux légumes : la barre de bois repose sur l'épaule du vendeur et celle de l'acheteur : la balance (romaine) est suspendue au milieu.

cf. *VOC.*, s. v° *currere*. — **عدويّ** «d'Afrique [miel]» (١٣, ١٧), s'oppose à **أندلسيّ**.

عرض — **معرض** «marché où les esclaves sont exposés pour la vente» (١٤٨, ٢٥); cf. *VOC.*, s. v° *forum (ubi captivi venduntur)* = *ma'rad*.

عرف — **عرف فلانًا على** «nommer quelqu'un 'arif d'une corporation» (٣٧, ١٧). — **عريف** «chef d'une corporation», des restaurateurs (٣٠, ١), des *saffāḡūn* (٣٧, ٢٥); à Tanger, 'arif s'applique au chef de la corporation des bouchers; 'arifa est le nom de la femme de confiance chargée de la prison des femmes ou *dār ʿet-tka*. Le **عريف** hispanique paraît donc bien être à peu près synonyme de **أمين**. — **معترب** «qui est digne d'une charge» (٢, ٧).

عصر — **عصر** «action d'essorer la toile blanchie»⁽¹⁾ (٧٣, ١٢). — plur. **معاصر الزيتون** «pressoirs à olives» (٧٨, ٢١).

عضض — **عضّ** «serrer», **عضّ بيده على** (١٨, ٤; ٣٨, ٦); cf. *VOC.*, s. v° *stringere* = *'add*, qui représente le classique **عظّ**, plutôt que **عضّ**.

عضى — **عضاية** «sorte de lézard» (٥١, ٥), représente le classique **عُظاية, عُظامة**.

عطب — **عطب** «périr de fatigue» en parlant d'une bête de somme (٣٧, ٢), cf. *VOC.*, s. v° *mori* = *ta'tab ad-dābba*.

عظم — **معظم إيزارهم** : **معظم** «la principale des épices qu'ils utilisent» (٣٧, ١٤).

عقب — **عقب** «partie postérieure, talon» de la semelle des espadrilles (٧٤, ١٣).

عقد — **عقد** «prendre, se durcir», en parlant du plâtre (٧٥, ١); a pour synonyme, une ligne plus bas, **انعقد**; 2° «composer» un remède, en combinant les divers ingrédients; nom d'action : **عَقْد** (٣٧, ٣). — **تعقد** «devenir ferme», à propos d'un fromage qui sèche (٣٧, ٦). — Plur. **عقد** «nœuds» dans le bois de pin, **صنوبر** (٣٧, ١٥). — **اعتقاد**

(1) Le tangérois connaît *'assar* «tordre du linge» avant de le faire sécher.

ع

عبر «vérification» par le *muhtasib* du volume des divers produits employés par le boulanger à la fabrication du pain (۲۷, ۱۵, ۲۱; ۲۸, ۱۱; ۳۰, 6). — Verbe عَبَرَ (۲۷, ۱4).

عَتَّقَ — عَتَّقَ ۱° «parfumer» avec du musc (۳۷, 7); le *Vocabulista* donne le verbe عَتَّقَ sous la rubrique *imprimere colorem* avec, pour synonymes, طَبَعَ et أَثَر; on ne peut s'empêcher de rapprocher de cette série le verbe خَتَمَ qui a, à peu près, le même sens premier et s'emploie fréquemment à propos de mets et de boissons: مَخْتُومٌ بِالمِسْكِ, خَتَامُهُ مِسْكٌ, etc.; 2° «préparer excellemment», en parlant du pain (۲۸, ۱6), avec أَجَاد pour quasi synonyme. — عَتِيقٌ «très parfumé», à propos du myrte (۴۱, ۱9).

عَجَمِيّ — عَجَمِيّ «langue non-arabe» (۵۵, ۱). — أَعْجَمِيّ «romane [langue]» (۵۴, 5).

عَجَنَ — عَجَّانٌ «pétrisseur» du boulanger (۱۰, ۱6; ۲۸, 2), du *saffāğ* (۱۰, ۱7), du préparateur de *muğabbanāt* (۳۱, ۱3). — Plur. مَعَجَانٌ «pétrins» (۳۰, ۱۵). — مَعْجُونٌ «pâte pharmaceutique» (۴۵, ۱۱); «onguent» (۵۱, 20); plur. مَعْجُونَاتٌ «électuaires».

عَدَدٌ — عَدَدِيّ «qui se vend à la pièce», et non au poids, en parlant de clous (۷۲, 4).

عَدَلَ — عَدَلَ «action de mesurer équitablement, بَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ» (۱۲, 7). — عَدَلٌ «sac» pour des figues (۱۷, ۱3), du charbon, de la farine (۱۶, ۱3), du blé (۲۲, 6); plur. أَعْدَالٌ, pour du blé (۲۱, ۱8); cf. *VOC.*, s. v° *sacus*, et *ALC.*, s. v° *saco* = 'idāl; mais le *Vocabulista* donne aussi 'idāl, s. v° *sporta*, parmi divers noms de couffins et de paniers de sparterie; il s'agit sans doute là des couffins destinés aux figues. — أَعْدَلٌ «mieux conditionné, dont les divers ingrédients sont mieux proportionnés», en parlant d'un mets (۳۸, ۱6).

عَدَا — عَدَا «courir»: وَعَدَا وَرَاءَهَا «et il courut après sa mule» (۲۶, ۱):

hard MIELCK, *Terminologie und Technologie der Müller und Bäcker im islamischen Mittelalter*, 1914, p. 52).

طرو — طرا (يطرو) « apparaît, survenir » (٥٢, 15). Cf. VOC., s. v° *acidere*.

— إطرية « pâtes alimentaires » (٣٠, 4; ٣١, 10).

طعم — طعام « céréales panifiables » (11, 9, 11, 15; 12, 2, 3); « blé » (٧٠, 6). Cf. VOC., s. v° *bladum* = *ta'am*; *Charte*, p. 389.

طلب — مطلوب ب « qui est responsable de... » (1٠, 17, 19; ٣٠, 17).

طلع — طلع في « s'ajouter, après fermentation, au poids initial de la pâte », en parlant d'un certain nombre d'onces (٢٨, 1).

طلي — طلي « tailloir » sur lequel le boucher découpe la viande (٣٣, 18, 21). Il s'agit du mot roman **taglio*, prononcé **talyo*, d'où la graphie arabe طَلِي; l'espagnol moderne a *tajo* « billot de boucher ».

طنجر — طنجير « grand chaudron » de cuivre (٢٥, 7).

طنز — طنزية « amour de la plaisanterie » (٥٥, 10).

طوف — طاف على « faire une tournée d'inspection pour examiner... » (٧١, 4).

طوق — طاق « lucarne » (٢١, 13). Cf. VOC., s. v° *fenestra* = *tāka* et *tāk*.

طير — طير « volaille », collectif (٣٢, 15; ٧٤, 16).

طين — plur. طينيات « couffins servant au transport de l'argile » (٧٢, 16; ٢٤, 16).

ظ

ظئر — ظئر « nourricier » (8).

ظلم — صاحب المظالم « charge du mazaam », magistrat chargé de la répression des abus de pouvoir en Espagne (٢, 5).

ظاهر — ظاهر على « prendre connaissance de... » (1, 11); cf. D. — تظاهر « parader » (٧, 16). — استظهر على « prendre des précautions contre..., se garder de... » (4, 9). — ظهر « dos » d'une chaussure (٧٢, 2).

طَبْن — طاجين «casserole, plat dans lequel on fait cuire les mets» (٣٤, 16; ٤٠, 2), mais aussi طاجن (٤٠, 7) et plur. طواجن (٤٠, 6); cf. VOC., s. v° *cazola* (p. 273).

طَحْل — طيخال «rate» (٥٧, 4, 19).

طَحْن — طحين «action de moudre du grain» (٢٤, 1; ٧٤, 18); synonyme طحن (٧٤, 20). — طحّان «meunier», plur. طحّانون (٢١, 8, 15; ٢٣, 15); dans un passage (٢٢, 21), il s'agit du meunier d'un moulin à eau; pour l'auteur du *Vocabulista* cependant, طحونه est «moulin à manège» et non «moulin à eau»: *molendinum bestie, sine aqua*.

طَرَح — طرح 1° «tare?; déchet admis?» (٢٤, 6, 13); 2° «action de perdre» un sabot, en parlant d'une bête de somme (٧١, 8). — طريجة 1° «fabrication à la tâche»: طريجة الدرّمك (٢٤, 17); 2° «lot d'objets vendus en bloc et comportant un nombre déterminé d'unités» (٧١, 9); — plur. طرائح القرق: «lots de chaussures» (٧١, 8).

طَرَز — طرازِيّ «du genre de ceux qui sont fabriqués dans les manufactures royales (*tirāz*)», en parlant d'un tissu (٥٤, 21). — plur. طَرّازون «brodeurs» de tissus (٧٣, 16).

طَرَف — طرف «pâte de farine» que l'on mélange au fromage pour préparer la *muğabbana* (٣٧, 3; ٣٨, 10); — plur. اطراف 1° «parties indéterminées d'une chaussure» «قرق» (٧٤, 5); 2° «les mains et les pieds» (٥١, 1, 13); cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 370.

طَرَق — طرق «forger, marteler» (٧٥, 4); nom d'action تطريق (٧٥, 8).

طَرْمَج — Plur. طرامج «sorte de farine?», cf. رَجٌّ تصنع فيها الطرامج (٧١, 13). Ce pluriel doit se rapporter au singulier طَرْمَج que donne Dozy d'après IBN AL-ʿAWWĀM; le mot désigne une espèce d'orge et représente l'espagnol *tremes* «qui se récolte trois mois après avoir été semé»; Dozy rappelle le *trimense triticum* d'ISIDORE DE SÉVILLE et notre blé trémois⁽¹⁾. Le mot n'a rien de commun avec le طَرْمُوس (var. طَرْمُوت) de la langue ancienne qui était un «pain cuit dans la cendre» (cf. Rein-

(1) P. DE ALCALÁ connaît le *trigo tremesino* (420/15) mais il le traduit par *marsé*, littéralement «du mois de mars».

ضرب « piquer un matelas, une couverture », d'où l'hispanique *mudarraba* « matelas piqué ». — plur. ضربون « forgerons » (٨٢, ١).

ضرس — ضرس : dans le langage technique du tissage, un بيت est composé de quarante ضرس (٧٢, ٧); il doit s'agir d'une des sections de fils dont se compose la chaîne. A Tlemcen, on nomme *darç* chacun des petits bâtonnets constituant les dents du peigne du métier à tisser; il y en a quarante par *bî* (cf. BEL ET RICARD, *Travail laine Tlemcen*, p. 162). — تضريس « action d'user par frottement » (٢٢, ١), sens qui conviendrait mieux à un dérivé de la racine درس.

ضم — ضم « ramasser, réunir » (٢٣, ١١).

ضيع — ضيع « perte » : مخافة المتضييع (٢٣, ٤).

ضيف — إضافة الى : إضافة الى « par rapport à... » (١٤, ٥).

ط

طبشور — طبشور, ainsi partout dans le manuscrit A, « concrétions du bambou » (٤٢, ٨; ٤٣, ١٣, ١٤), pour طباشير.

طبخ — طبخ « mets cuisinés, mijotés » (٥٣, ١٣), s'opposant aux hors-d'œuvre et aux rôtis. — طبخ « décoction » (٤٢, ١, ٦, ١٧). — طبّاخ « restaurateur, cuisinier qui vend des mets qu'il prépare » (٣٥, ٨). — طبّاخة « cuisinière », en parlant d'une esclave (٥٣, ١١). — مطبوخ « bouillon, décoction » (٤٧, ٥). — مطبوخات « aliments cuits » destinés à la vente (٣٢, ٥).

طبع — طبع ١° « luter » : يطبعون أعطينتها بالبناء « ils en lutent les couvercles avec une sorte de mortier » (٣٧, ١٨); ٢° « tacher » un tissu (٤٣, ١٨; ٤٧, ١١). — طبع « tache » (٤٣, ١٧). — طابع « sorte de cachet » au moyen duquel le ~~طابع~~ imprime son nom sur ses pains (١٠, ١٢). — مطبوع في « qui est naturellement doué pour... » (٣٩, ٢١). — انطباع « qualité de celui qui est naturellement doué pour un travail spécial » (٥٣, ١٣).

طبق — طبق « sorte de plat en bois » (٤٥, ٥). — طابقي « instrument dans lequel on fait griller la semoule » (٤٤, ١٦); il était parfois en terre cuite : طابقي خرن (٤٦, ١٧).

« sorte de panier à fruits »; de nombreux parlers montagnards du Maroc connaissent *ṣannāz* avec la même valeur. Pour l'Algérie, BEAUS-
SIER donne صَاج « panier en roseau, à deux petites anses ».

صنع — صنع « poser, mettre, placer » (14, 15). Dans la plupart des par-
lers magribins actuels, les verbes qui signifient « faire » ont aussi la
valeur de « mettre »; c'est, au Maroc, le cas de *'āmel*, *dār*, *kka* (cf.
W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 435). — أرباب الصنائع : صناعة « les artisans »
(4, 8), opposé à اهل السوق « les commerçants »; ذوات الصناعات « es-
claves appartenant à la catégorie supérieure et doués de talents d'agrè-
ment » (14, 9).

أصناف — صنف « catégorie » de commerçants (20, 10; 32, 6); plur. أصناف
(20, 15; 30, 5; 32, 6); plur. أصناف « catégories » de salariés (18, 13).
En turc osmanli, l'emprunt arabe *eṣnāf*, considéré comme un singulier,
a le sens de « artisan », « boutiquier ».

صهرج — صهرج « bassin » d'eau chaude, aux thermes (24, 22).

بيعة... مصواب — إصابة « récolte » (14, 9). — مصواب « bon, solide » :
مصوابة العمل « un lot de marchandises de bonne fabrication » (54, 7).

صيود — صيد « gibier de plume » (34, 15; 34, 11; 40, 1), plur. صيود
(44, 16). Chez P. DE ALCALÁ, *ṣaida* correspond à *conejo* « lapin »; mais,
en espagnol, l'emprunt arabe *zaida* (صَيْدَة) désigne une sorte de
héron ou de petite grue (cf. D., *sub verbo*). — مصيد « pièce de gibier
tué à la chasse » : مصيد غرنوق (40, 6); cf. tunisois *maṣyēd*.

ض

ضدد — مضد ان « pour empêcher que, de peur que » (23, 1).

ضرب — ضرب الخياطة « coudre à grands points, bâtir » (43, 3); il faut
rapprocher ce verbe de *darrab* que donne le *Vocabulista*, s. v° *suere*,
avec la glose : *bastir suturam vel arcere* « bâtir une couture » ⁽¹⁾ et de

(1) Ce verbe a été omis par Dozy dans son *Supplément*.

صدل — Plur. صيادلة «pharmaciens» (٢١, 2).

صرف — صرف «employer un produit» (٢١, 14; ٢٢, 16). — صرف إلى «renvoyer à...; retourner quelque chose à...» (٢٢, 16). — تصرف «être employé», en parlant d'un produit (٢٧, 12).

صطب — مصطبة «estrade, banc» du farinier (٢٠, 5); cf. VOC., s. v° *bancus* = *maṣṭaba*.

سطح — مصطح «plat [adj.]» en parlant d'un plat (٣٧, 5); du class. سطح.

صعد — صعد «sublimier», terme de chimie (٢٧, 11).

صغر — أربعة أرتال بالصغير : variété spéciale de livre : صغير (٣٢, 3).

صغ — صفيحة «plaque» de plomb servant de poids (١٥, 12); plur. صغ 1° «fer» pour ferrer les bêtes de somme (٧١, 18); 2° «plaque de fer» placée autour de l'orifice d'une mesure de volume et en travers de cet orifice (١٢, 17, 18); cf. تكون صغائح الاكيال المعترضة في أوسطها (١٢, 17, 18); cf. صغائح... بالاجناب والوسط (١٤, 8), مساوية صغائح اجنابها (١٤, 10).

صفف — صف «couche» de grains dans une mesure remplie (١٢, 17).

صفق — صفيق «épais», en parlant d'une bouillie ou سخينة (٣٧, 8). — صفاق الدماغ «membrane qui enveloppe le cerveau» (٣٢, 13).

صلب — Plur. صلب «bandes de renforcement croisées» dans un couffin (١٢, 15). — مصلب «pourvu de bandes de renforcement croisées», à propos d'un couffin (١٢, 15).

صلصل — صلصال أبيض «argile blanche» (٣١, 13; ٢٢, 18).

صنج — صنجة الرطل «poids» pour peser : صنجة الرطل «poids d'une livre» (١٨, 16); صنجة الرطلين «poids de deux livres» (١٨, 16; ٣٨, 19); plur. يتخذون موازين وصنجًا معدة لها (١١, 5); صنج (١٠, 9) et صنج (١٨, 14) صنج (١٤, 3); le manuscrit porte صنج «sorte de récipient, وعاء, en alfa» (١٤, 3); le manuscrit porte صنج sans doute parce que ce mot avec sa valeur de «poids» revient souvent dans le chapitre, mais le contexte ne permet guère de douter de la restitution; cf. VOC., s. v° *canistrum* = *ṣannāḡ*; ALG., s. v° *capacho de molino de aceite* = *ṣannāḡ*; *Glosario*, p. 83. L'espagnol a *cenacho*

شوى — « action de rôtir » (٢٠, 13). — شواء « rôti » (٢٠, 14, 18; ٥٣, 13). — شواوون « rôtisseurs » (٢٠, 13).

شيب — Plur. شواي « seiche » (٢٢, 4). P. DE ALCALÁ et les naturalistes arabes d'Espagne donnent seulement le singulier شيبيا *šibiya* qui représente le grec *σηπία*, latin *sepia*. (Cf. D., *sub verbo*, et SIMONET, *Glosario*, s. v° *sibia*).

شير — Plur. شيرات « sorte de paniers », pour transporter les amandes (٧١, 5, 6). Cf. VOC., s. v° *sporta* = *šaira*, plur. *šairāt*; ALC., s. v° *panera* = *šeyira*, plur. *šawāyir*; *Glosario*, p. 576. C'est à la famille de ce mot qu'est apparenté le magribin *šwāri* « panier double pour bête de somme », pluriel du singulier *šārya* peu usité.

ص

صبغ — صبغ « maquiller » un esclave pour dissimuler des taches de lèpre au moyen de cautérisation ou de tatouages (٥٧, 9); nom d'action صباغ (٥٧, 11).

صحج — نوم صحج « ail entier » (٢٠, 10), s'oppose à مدروس « pilé ».

صحن — 1° « cour intérieure » d'une maison (٧, 16), cf. ALC., s. v° *corral* (*como patio de casa*) = *šāḥān*; 2° « l'une des salles des thermes » où l'on se déshabille (٢٤, 21); 3° « sorte de plat » (٣٧, 5).

صدغ — اصداغ « mèche de cheveux qui pend sur la tempe » (١٨, 9); cf. ALC., s. v° *aladar de cabellos* = *iṣḍāḡ* (transcrit : *izdāḡ*).

صدق — I^{re} forme صدق « rendre » en poids, en parlant d'une céréale vendue au volume (١٢, 5), cf. ما صدق الكيل له من الوزن (١٤, 8). — IV^e forme اصدق « rendre » en poids, en parlant d'un volume donné, ou en produit fabriqué, en parlant d'une matière première (*passim*); nom d'action اِصداق « rendement » en poids (١١, 17). Il convient de rapprocher de cette valeur de صدق les dérivés d'une racine dialectale زدق que le *Vocabulista* énumère s. v° *ponderosus*, rubrique qui a embarrassé Dozy dans son *Supplément*; il s'agit simplement d'une assimilation de sonorité *šd* > *zd*; cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 316.

شفف — شفاف « transparent », à propos d'un tissu (٥٣, 6).

شفق — IV^e forme : أشقى من « éprouver un vif sentiment d'inquiétude mêlée de curiosité au sujet de... » (٢٢, 18; ٢٤, 4; ٥٥, 13).

شق — شق « l'une des deux moitiés du corps » dans le sens vertical (٤٣, 5). — شقة « mâchoire » (٦١, 10).

شكل — تشكيل (?) : على التشكيل « en tenant compte des différentes variétés » (٧١, 8); cf. كشتيل.

شلن — شلن, sic, dans les manuscrits A et B, « sorte de corde d'alla » dont on fait des enveloppes de cruches (٧١, 10).

شمر — تشمير « sorte de vêtement » porté par le domestique d'un meunier (٢٣, 17), plur. تشامير (٣١, 10). Ce vêtement paraît avoir fait partie du costume particulier aux meuniers (cf. E. LÉVI-PROVENÇAL, *Deux nouveaux manuscrits de la Rawdat an-Nisrîn*, in *Journal Asiatique*, oct.-déc. 1923, p. 252-253 : وهو لباس من ثياب الرحويين تشامير : et D., *sub verbo*). ALC. donne le mot s. v^o *paletogue*. À Tanger, *tšâmîr* s'applique à une « chemise de dessous »; à Tétouan, il désigne une « sorte de surtout en laine » (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 257). Étymologiquement, il devait s'agir d'un vêtement de travail à manches raccourcies, littéralement « retroussées ».

شمس — شمس « exposer au soleil » pour faire sécher (٤٨, 18).

شمم — تشمم « partie brûlée du pain » (٣١, 8); cf. ALC., p. 170 : *chamusquina* = *ḥark*, *tašwīt*, *tešmīm*.

شنت — شنتية « seigle » (١١, 19; ٢٤, 13; ٢٤, 19), شنتية بيضاء (٢٢, 9); céréale panifiable, cf. ALC., s. v^o *pan* : *trigo*, *cevada*, *centeno*. Sur ce mot, qui dérive du latin *centenum*, cf. G.-S. COLIN, *Étymologies magribines*, in *Hespéris*, 1926, p. 70.

شنز — شونيز « nielle » (٥١, 20).

شنن — أشنان « soude végétale » (٥٢, 7).

شهر — شهرة « promenade ignominieuse », infligée comme châtiment aux marchands ou artisans coupables de fraude (4, 6).

شَبَك — شَبَك «se coincer, s'enrayer» en parlant de la meule d'un moulin (٢١, 20); cf. ALC., 213/2 : *enpalagarse (el molino) — nešbék.* — تشَبِيك «genre de couture employé par le cordonnier» (٦٤, 3), s'oppose à خَرَز; cf. VOC., s. v° *suere* : *šabbak* = *bastir*.

شَبَه — شَبَه ل «ressembler à» (١٣, 15).

شَجَر — شَجَر «réprimander» (٦٨, 10); dans le passage correspondant, l'*Uk-num* أَجَرَ.

شَحْم — شَحْم لَحْوَت «produit servant à falsifier l'ambre gris» (١٢, 6); — plur. شَحُوم «onguents, pommades» (١٥, 18).

شَدَد — أَشَدَّ «se solidifier; prendre consistance; devenir ferme» (١٢, 21; ١٥, 15). — حَبْل الشَّدَّ : شَدَّ «corde qui sert à assujettir les charges» (٧١, 11).

شَرْب — شَرَاب «sirop» (١٦, 4); plur. أَشْرِبَة (١٤, 7; ١٦, 3); cf. l'espagnol *jarabe*.

شَرَح — شَرَحِي «à large orifice», récipient dont on peut bien voir tout l'intérieur par l'ouverture, مَا فِي جَوْفِهِ (١٤, 1).

شُرْط — شُرْطَة «police» (٣, 3).

شَرْف — شَارَف «vieux, âgé», en parlant d'un arbuste (١٢, 5).

شَرَك — مَشْرَك «rétréci», s'oppose à مَوْسَع (١٤, 3, 5).

شَرَى — شَرَام «prix d'achat» (٣٤, 17; ٥٨, 8, 10), plur. أَشْرِيَة (٦٠, 14).

شَعَت — شَعَت «envies, peaux qui poussent à la naissance des ongles» (٥٢, 5).

شَعَر — شَعَر «pétales?» du carthame (١١, 15). — شَعْرِي «nom d'une variété de figue de Séville», التَّيْنُ الشَّيْبِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشَّعْرِي (١٧, 11). Cf. D., *sub verbo*; dans le Maroc du Nord, on connaît encore la figue *ša'ri* (cf. MICHAUX-BELLAIRE, *Quelques tribus de montagne de la région du Habt*, in *Archives marocaines*, vol. XVII, p. 201).

شَعَف — أَشَعَف «rendre peureux», par suite d'une première expérience malheureuse (٦٦, 17).

(۲۷, 21); on pourrait lire aussi bien سُنِّي; سَبْنِي « du type normal », en parlant d'un câble (۷۱, 13); pour un emploi industriel analogue de termes provenant de la langue juridique, cf. حَلّ.

سَنَبِل « nard, lavande » (۴۱, 12; ۵۱, 11); سَنَبِل الطيب « nard » (۴۹, 15).

سَوء « mauvais criblage » (۷۰, 6).

سود « élémi » بَخُور السودان (۴۲, 6).

سور — Plur. مَسَاوِر « sorte de paniers, munis d'un couvercle » dans lesquels on porte les figues (۷۱, 4). Cf. VOC., s. v° *sporta* : *maswara* « panier pour le raisin sec »; on trouve chez AL-MAKḲARĪ (*Analectes*, II, p. 88, l. 18) ce mot glossé par وَسَادٌ مَدَوَّرٌ, littéralement « coussin rond »; pour un parallélisme analogue de valeurs, cf. l'hispanique *márfaka* qui signifie tantôt « sac pour mettre de la paille » (cf. *Charte*, p. 389) et tantôt « oreiller, traversin » (cf. ALG., s. v° *cabecera de cama*) ⁽¹⁾.

سوق — Verbe سَاق « apporter, porter » (۲۴, 8), « amener » quelqu'un (۴۹, 7). — سَوَّق « mettre en vente à la criée, sur le marché » (۶۰, 18); nom d'action تَسْوِيق (۵۹, 14; ۶۱, 17). — سَوَق : اهل الاسواق « les marchands », opposé à ارباب الصنائع « les artisans » (۹, 8).

سير « se promener dans... » سَار (يسير) ب (۱۷, 20).

ش

شَأْن « rôle, devoir » : ... وَشَأْنُ الْكَتْسَبِ مَعَ هَؤُلَاءِ أَنْ (۱۳, 4, et ensuite souvent).

شَبْرَم « sorte d'euphorbe, *euphorbia pityusa* » (۴۲, 7); cf. D., *sub verbo*.

⁽¹⁾ Que Dozy, dans son *Supplément*, a eu tort de traduire par « dossier du lit, chantourné ».

سقط « l'ensemble des abats » d'une bête de boucherie (٣٣, 21; ٣٤, 20). — أسقط من « déduire d'(un total) » (٣٤, 19, 20). — سقط الحنّاء « henné en feuille » et non en poudre (٣١, 10).

السقيف النبي يباع فيها الدقيق البرّاني : « halle » سقيف — سقف
halle où l'on vend la farine qui vient de l'extérieur (٢١, 2).

سكن « coutelas » سكّين — سكين (٣٠, 19).

سلاح التام : « armement, équipement » سلاح — سلّح (٧, 17).

سلخ, verbe technique exprimant une phase de la préparation de la pâte, entre le pesage et la mise en forme de pains ronds (٧٠, 1). — سلخ

سلطاني « dépendant du pouvoir temporel », opposé à شرعيّ (٢, 6). — سلط

سلاق « sorte de maladie caractérisée par le déchaussement des dents » سلاق — سلق (٦٦, 12).

سالك « où il passe beaucoup de monde », en parlant d'une rue, سالك — سلك (٦٧, 21). شارع

السמידة الدقة : سميّدة — سميد
« la semoule fine », qui est tirée des السמיד الدقّ (٣٧, 2; ٣٤, 16). — سمّاد « celui qui prépare la semoule » (٢٤, 17). قراشيل (٢٤, 8), =

ثقب, « pivot du fléau de la balance » مسمار — سمر
de ce dernier (١٣, 4). Il est à remarquer que, pour P. DE ALGALÁ (252/34), *musmār* désigne l'aiguille indicatrice, la languette de la balance, en espagnol *fiel*. — مسمار الوزن « clous vendus au poids » et non à la pièce (٧١, 20).

سمسار « courtier », synonyme de دلال (٥٨, 11). — سمسر

مسّمات « pâtisseries composées de farine, de beurre et d'huile » مسمن — Plur. (٣٤, 3).

بأثمانها المسماة « aux prix fixés », مسمّى — سمى (٦٠, 3).

سنيّ « boisseau conforme à la loi religieuse » قفيز سنيّ : سنيّ — سنن

سجخة, la valeur de *tufaceous gypsum*, mais il s'agit d'un terme recueilli en Nubie; on ne peut penser ici à سَجَّ «jais».

سبل — سيلة «maladie de l'œil caractérisée par l'apparition de nombreuses veinules rouges» (٥٧, 15).

سكب — سكايب «qui est de la couleur des nuages» (٦٣, 7); il doit s'agir d'une variété de bleu car, dans le passage correspondant, l'*Uḡnūm* a أزرق.

سج — سج «partie fibreuse, ligneuse» de l'alfa (٢١, 18). Le *Vocabulista* donne *suḡaḡ* comme synonyme de *uṣṭubb*, s. v° *stupa*; ce mot est à rapprocher de سجاج «lin battu» que cite D., d'après IBN AL-ʿAWWĀM, et qui est sans doute à corriger en سجاج.

سجن — سجنة «sorte de bouillie de farine» (٢٧, 7). Cf. *VOC.*, s. v° *pultes*; *ALC.*, s. v° *farinas*. A Tanger, la *shīna* est un mets spécial aux Juifs d'origine marocaine; on le trouvera détaillé ap. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 149, n. 3, et ap. J. GOULVEN, *Les Mellahs de Rabat-Salé*, p. 61.

سدروان — سادروان «sorte de suc noir d'origine végétale» (٢٩, 11); cf. D., s. v° سادروان.

سطح — Cf. صطر.

سعف — سعة «sorte de pustules» (٥٧, 13). Cf. D., *sub verbo*.

سعى — Plur. سعاة «mendiants» (1٩, 15). Cf. *VOC.*, s. v° *mendicus* = *suʿā*; *ALC.*, s. v° *mendigo* = *soʿā*.

سفنچ — سفاچ, nom d'artisan tiré de اسفنچ «beignet»; mais, pour AS-SAKATĪ, le سفاچ n'est pas seulement un préparateur de beignets; il emploie aussi de la viande (٣٥, 1) et, dans le passage correspondant, l'*Uḡnūm* a هراس «préparateur de *harīsa*» (cf. *infra*); il a aussi sous ses ordres, non seulement un pétrisseur, mais aussi un hâcheur, قطّاع (1٠, 17).

سفنچ — اسفنچ «beignet» (٣٩, 2٥). Cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 346.

سفل — أسفل «vers le bas» (1٢, 16).

ز

زبد — زبد البحر « os de seiche » (٢٩, 14); pour les traducteurs de DIOSCORIDE en arabe, ce serait l'équivalent du grec *αλκυόνιον* « alcyon », sorte de produit marin. (Cf. D., *sub verbo*). — زبادة « civette » (٢٢, 1).

زج — زج « vernisser » des vases de terre cuite (٧١, 1). — زجاج « verrier » (٩٧, 5).

زجى — زجى « pousser » une bête de somme (٥٥, 2).

زادرخت « melia azederacht », nom d'un arbre (٥١, 3).

زقق — زقاق « rue » (١٨, 18).

زهدة — زهادة « frugalité, tendance à la vie simple » (١١, 12).

زوج — زوج, plur. أزواج « paire » (٧٠, 18, 19, 20). — تزوج « action de se marier, d'épouser » (٥٢, 18).

زيد — أزيد « plus, davantage » (١٢, 19; ٢٠, 1; ٢٥, 16; ٥٩, 17). — زائد, le manuscrit B a le pluriel زوائد « enflure qui survient aux membres antérieurs d'une bête de somme » (٩٩, 6); pour IBN HUDAIL⁽¹⁾, c'est une grosseur qui survient aux membre antérieurs, au point de rencontre du canon et du paturon; — plur. زوائد « enclères » (٩٠, 11).

س

سبب — Plur. أسباب « attirail » d'un artisan (٢٩, 15).

سبت — سبتى « boisseau du type usité à Ceuta » (٢٨, 21); mais on pourrait lire aussi : سُنِّي.

سبح — سبح « sorte de pierre tendre » (١٨, 15). On trouve, dans D., pour

⁽¹⁾ Cf. *al-Fawā'id al-musattara fī 'ilm al-baitara*, traité d'hippiatrie par 'Alī b. 'Abd ar-Rahmān Ibn Hudail al-Fazārī, manuscrit de la Bibliothèque de l'Académie royale d'histoire de Madrid, collection Gayangos, n° XLII.

a indiqué que ce flottement, dans la graphie, entre ك et ق devait correspondre à une prononciation réelle en *g*; et, de fait, à Alger et à Tunis où ce mets est encore consommé, il porte les noms de *margāz* et *mīrgāsa*⁽¹⁾. L'origine de ces mots est inconnue. SIMONET (cf. *Glosario*, p. 365) propose d'y voir un dérivé du latin *murtatum* «intestin garni d'une farce aromatisée avec des baies de myrte». DOZY (*Suppl.*) pense que c'est peut-être une altération du grec *μάρτης κρέας*. STUMME (*loc. cit.*) envisage la possibilité d'une étymologie ridicule par la racine *RKS* «danser». FLEISCHER (*Studien über Dozy's Supplement*, II, p. 24) rattachait ces noms à la racine *RKS-RKZ* «presser fortement»; mais مركاس ne pourrait guère représenter alors qu'un nom d'instrument. Comme le mot ne paraît actuellement attesté que dans les milieux très hispanisés que sont Alger-juif et Tunis et que, d'autre part, il se présente avec un *g* (qui ne saurait ici représenter un ق prononcé à la bédouine), nous croyons que l'on a affaire à un emprunt roman hispanique.

On pourrait penser aussi à un mot berbère emprunté anciennement en Espagne. Mais quoique M. LAOUST (*Mots et choses berbères*, p. 79, n. 7) ait rapproché le tunisien مركاز, enregistré par Beaussier, de différents termes berbères signifiant «saucisse» (séries *kurdas*, *kurdellas*), il ne semble pas que l'on puisse s'arrêter à cette supposition, car la saucisse du type **mīrgās* semble bien être particulière à la cuisine citadine.

رم — رم «raccommoder des vases de terre cuite» (٩٧, 1).

روح — روح «exposer à l'air» un corps mouillé pour le sécher (٢٧, 5); «laisser de l'espace» entre deux pains voisins, dans le four (٢٨, 14), litt. «donner de l'air». — مروحة «chasse-mouches» (٣٥, 16); cf. ALC., p. 302, s. v° *mosquear* = *nirawwāh*; p. 315, s. v° *mosqueador* = *mo-rāwwēh*.

رود — ارتاد «chercher une combinaison, un moyen» (٥٥, 15).

ريج — مرياح «qui a une maladie de poitrine(?)», en parlant d'une bête de boucherie (٣٢, 12).

(1) Cf. M. COHEN, *Parler arabe des Juifs d'Alger*, p. 82; STUMME, *Gramm. Tunis. Arab.*, p. 180.

plur. مسترعاتها : «des actes qui lui permettraient d'obtenir la rescision de la transaction dont elle avait été l'objet» en parlant d'une femme de condition libre qui, par fraude, avait été vendue comme esclave (٥٤, 14).

رفع «soulever» (١٧, 17); «soulever, soutenir», au moyen de pierres servant de cales (١٨, 18); «donner, produire» (٢٢, 7). — رقاد «un certain employé du boulanger» (٢٨, 2); il s'agit vraisemblablement de celui qui enfournait le pain.

رفع في «mettre sur le feu» un chaudron (١٥, 8); وترفع : «mettre de côté dans...» (٢٣, 15); رفع «mettre en réserve» (٢٢, 11); — ارتفع «lever», à propos de la pâte (٢٢, 11); nom d'action ارتفاع (٢٢, 11) «action de lever [pâte]»; «action de se disperser, de se disloquer [marché]» : ارتفاع السوق (١٦, 20). — مرتفعات «femmes esclaves appartenant à la catégorie supérieure» (١٨, 8, 15; ٥٦, 12, 14).

رفق — برقى «avec douceur, sans brusquerie [physique]» (١٢, 8; ١٥, 21).

رفو — Plur. رفاثين «ravaudeurs», qui réparent des tissus déchirés (٦٣, 15).

رفع — رقيقة «pièce» de soie (٦١, 19); semble être le synonyme de ثوب, plur. اثواب.

رقق — رقيقة «sorte de cordage» plus mince que le حبل (٧١, 16); il y en a deux et demi dans un câble du type اربعيني.

ركب — تركيب «ce qui vient en surplus du comble normal dans une mesure dont les parois sont trop épaisses» (١٤, 12); — plur. مركبات «confections», préparations pharmaceutiques (١٤, 7).

مركس — مركاس «saucisse où il entre de la viande pilée, de la graisse, des épices, de l'ail, du vinaigre et du sel» (٣١, 19); on trouve aussi une autre graphie مرقاس (٣٦, 12, 16), mais, dans le passage correspondant, le manuscrit B a مركاس. Dans l'introduction linguistique, on

ردع — ارتدع « pouvoir être réfréné, réprimé » (۲۰, ۱۶).

ردم — ردم « combler » (۲۲, ۱۴). — ردامي « qui est employé par ceux qui transportent les décombres [couffin] » (۷۱, ۳), où ردامية a pour équivalent ردمان الخدمة. Pour ردام, cf. *VOC.*, s. v° *implere*.

رسم — رسم « décorer » de broderies d'or un tissu de soie (۷۱, ۱۹); رسم « fixer (un prix) au (marchand) [muhtasib] » (۲۰, ۱۸). — رسم « empreinte » d'une clef, prise sur de l'argile ou de la pâte (۷۵, ۱۱); « décor brodé, broderie » (۷۱, ۲۰, ۲۱; ۷۳, ۱۶); plur. رسوم (۷۳, ۱۴). — رسم « pour » : يبيعونهم برسم الجدد « ils les vendent [= de vieux objets] pour (ou : au prix) des neufs » (۷۵, ۴).

رشم — رشم « inscrire, marquer » (۷۰, ۱۴; ۷۱, ۹). — رشم « étiquette attachée à une marchandise par le marchand et sur laquelle il en inscrit le prix d'achat » (۵۸, ۱۰), « inscription indiquant le prix d'un objet mis en vente » (۷۱, ۱۰). Cf., ap. Dozy, *Suppl.*, les nombreux synonymes que le *Glossaire* latin-hispanique de Leide fournit pour رشم : (۱) صَفِيحَة ، كِتَاب ، عِلَامَة ، طَابَع رشم « action de mesurer » des pièces de toile avec l'étalon officiel ou مرشم (۷۱, ۱). — مرشم « étalon officiel au moyen duquel on mesure la longueur des pièces de toile (۲) » (۷۰, ۲۱; ۷۱, ۲).

رصاص — تراص « se tasser », en parlant du grain versé dans un boisseau (۱۲, ۴, ۱۱).

رطب — الرطبة « les fruits frais » (۱۴, ۲), s'opposant à الغاكهة « les fruits secs » — رطوبة « sérosité » (۵۷, ۱۶; ۷۶, ۲).

رطل — رطل « mesure de poids » équivalant ordinairement à seize onces (اوقية), soit, approximativement, 5۰4 grammes (۱۳, ۱۵); cf. جزاري. — مسمار رطلين « clou appartenant à un type dont le cent pèse deux livres » (۷۵, ۵).

رعى — راعى لفلان « tenir compte à quelqu'un de quelque chose » (۳۳, ۱۳);

(۱) Cf. aussi مرشم qui, dans l'usage hispanique, désignait une « marque apposée sur les marchandises à la douane » [D.].

(۲) Au Maroc, sous les Marīnides, l'étalon officiel pour la coudée portait le nom de قيس. Cf. A. BEL, *Inscriptions arabes de Fès*, Paris, ۱۹۱۹, p. 6-7.

مرّبيّ adjectif, «dulcifié», en parlant d'un produit pharmaceutique : المرتك المرتبي بماء الورد (or, 8). — مرّبيّ, substantif, «électuaire»; (٢٤, 11, 12, 14). Cf. VOC., s. v° *electuarium*.

رجج — رجّة «tumulte, agitation» (v, 21).

رجج — رَجَّحَ الميزان «mettre ~~en~~ ~~équilibre~~ les deux plateaux de la balance» (١٨, 3). — رَجَّحَ «action de mettre en équilibre les deux plateaux de la balance» (١٥, 9).

رجج — Plur. رَوَّاجِع «retours, extrémités, repliées vers le haut, de l'anse d'un couffin» (١٤, 15).

رجل — Plur. رِجَال «agents» du *muhtasib* (رِجَالُهُ) chargés de la surveillance des artisans et des commerçants (4, 12, 14, 21); dans le passage correspondant, l'*Uknūm* emploie اَعْوَان. — رَجْل «pied»: قَعْر رَجْل «la plante du pied» (١٢, 12); رَجْل الحمامة, litt. «pied de pigeon», plante qui sert à teindre en rouge (٣٩, 16; ٤١, 16; ٤٢, 17; ٤٧, 8): c'est l'orcanette, *anchusa tinctoria* L.

رحب — Plur. رِحَاب «places publiques» (٢٤, 9).

رحل — رَحَلَة «voyage en Orient», pour s'acquitter du pèlerinage canonique (1, 8).

رحى — رَحَى «moulin» (*passim*); dans deux passages (٢٢, 21; ٢٤, 15), il s'agit nettement d'un moulin à eau, plur. اَرَحَى (٢٤, 8; ٢٥, 11). — رَحَوِيّ «meunier» (١٩, 12); cf. VOC., s. v° *molendinarius* = *rahawī*; ALG., s. v° *molinero* = *rihawī* ⁽¹⁾.

رخص — رَخَصَ «tendre», en parlant de pierre (٢٢, 4), de marbre (٢٩, 16). — رَخَوَصَ «état de ce qui est tendre», en parlant de blé humecté (٢١, 19). Cf. VOC., s. v° *tener* = *rahṣ*.

رخو — رَخَاوَة «état de ce qui est tendre», synonyme de رَخَوَصَ (٢١, 20). Cf. VOC., s. v° *tener* = *rihw*.

(1) C'est à tort que Dozy (*Suppl.*) a transcrit ce mot par رَحَاوِي, car, à deux reprises (313/21-24), P. DE ALCALÁ place l'accent sur le i final; il faut donc restituer en graphie arabe : رَحَوِيّ.

ذَكَر « bois de figuier mâle » (٣٥, 14), sert à hâter la cuisson des viandes ⁽¹⁾.

ذَهَب « dont la peau a une teinte dorée », en parlant d'une femme (٥٠, 19).

ر

رَأْس « une certaine quantité de brins d'alfa », il en faut cent pour faire une corde (٧١, 18-19). — عَلَى رُؤُوسِهِم « tout près d'eux, sous leur main, à leur portée » (٣٠, 20); — plur. رُؤَسَاء « dignitaires d'un rang particulier », à l'époque almoravide (٧, 16).

رَبَب « vin cuit » (٧٠, 14).

رَبَض « faubourg » (٥٥, 6).

رَبَط « astreindre quelqu'un à une pratique » (١٠, 21). — اِرْتَبَط « attacher [: bête de somme] » (٢٥, 19).

رُبْع ⁽²⁾, plur. أَرْبَاع, littéralement « quart », mesure de volume qui portait sans doute ce nom parce qu'un *rub'* de farine pesait vingt-cinq *ritl-s* ou quatre cents onces, soit un quart de *kintār* (٢٧, 11); deux « charges » de blé se composaient de vingt-quatre *rub'-s* (٢4, 5); il existait des mesures réelles d'un *rub'*, اَكْيَالُ الرُّبْع (١٣, 10); cf. s. ٧° ثَمَن. — تَرْبِيع « plan rectangulaire dans lequel s'inscrit un vêtement » (٦٣, 2); plur. تَرْابِيع « surfaces rectangulaires », comme, par exemple, des couvercles de cercueils (٣٧, 15). — اَرْبَعِينِي « composé de quarante torons [câble] » (٧١, 14, 18).

رَبَّى « laisser croître [: mèches de cheveux] » (٦٨, 9); on dit encore à Tanger: *ka-irabbi llahya* « il laisse pousser sa barbe »; — plur. رَّبَّائَات « nourrices sèches, bonnes d'enfants, gouvernantes » (٥٣, 7). —

⁽¹⁾ Sur cette propriété du bois de figuier mâle, cf. Ism Zuhra, célèbre médecin hispanique du XII^e siècle, manuscrit de la Bibliothèque de Rabat n° D. 768, f° 37 r° : وعيدان الذَّكَار إذا وضعت في القدر مع الحبوب الغليظة عجلت إنضاجها.

⁽²⁾ Prononcé dialectalement *róbā'*, d'où l'espagnol *arroba* qui s'applique aujourd'hui à une mesure de poids équivalente à 25 livres, soit un quart de quintal.

دَلَل — **إِدْلَال** «action d'en prendre trop à son aise avec quelqu'un» (٥, 19; ٥١, 10). — **دَلال** «courtier», chargé de vendre à la criée aux enchères» (*passim*).

دَهْن — **دُهْن** «peindre» (١٨, 18). — **دُهْن** «huile parfumée pour la toilette» (٥١, 2); «huile», mais différente, semble-t-il, de **زَيْت**: **دُهْن** «huile de sésame» (١٧, 7), à côté de **زَيْت الزَيْتُون** (١٧, 7) et de **زَيْت القَرْطَم** (١٧, 8). — **دَهان** «peinture» (١٥, 6). — **دَهان** «état d'un poulet rôti qui est bien enduit de beurre fondu» (١٠, 4). — **دَهان** «peindre» (٨, 4; ١٨, 18). — **مَدُهُون** 1° «qualité de blé?» «dقيق : 2° «une certaine qualité de farine» (١٢, 12, 13; ٢٩, 11, 17; ٣٧, 1) **الدقيق** (٢١, 16), cette farine est inférieure au **الدركم**; **الدقيق** 2° «une certaine qualité de farine» (١٢, 12). Cf. *VOC.*, s. v° *farina* : *madhūn*, qui, dans l'énumération des qualités de farine, vient après le *darmak* et le *samīd*; cf. espagnol *almodón*.

دَوْر — **دور** «action de tourner», en parlant d'une meule de moulin (٢٢, 1). — **دَوْر**, plur. **أَدْوَار** «sorte de récipients non précisés, faits en folioles de palmier-nain et dans lesquels on met la farine pour la peser au moment de la vente» (٢٠, 3, 6, 7; ٣٠, 9). — **دَوَّارَة** «l'ensemble des tripes d'une bête de boucherie» (٣٢, 1). Cf. *VOC.*, s. v° *rota*, glossé par *venter bestie*.

دُون — **دُون** «sans que...» (١٢, 8). — **دُون**, adjectif, «inférieur» : **الدون في الاصداق** «dont le rendement en poids est inférieur [céréale]» (١٢, 1); cf. *VOC.*, s. v° *malus* = *dūn*.

دَيْس — **دَيْسَة** «un brin, une tige de papyrus» (١١, 11); cf. *VOC.*, s. v° *juncus* = *dīsa*.

ذ

ذَرَّة — **ذرة** «sorgho» (١١, 20); cf. *VOC.*, s. v° *panicum* = *dura* **ذُرَّة**.

ذَرَر — Plur. **ذُرُور** «poudres de senteur, poudres parfumées», pour mettre dans les vêtements (٥٢, 9).

ذَرْع — **ذَرْعَة** «mesures, dimensions» d'un tissu (١٧, 2). — **ذَرْعَة** «prétexte abusif» (١٥, 15).

درمك — **دقيق الدرمة** « farine de qualité supérieure » : 1° « blé de qualité supérieure » (*darmak*) (٢١, 15); 2° absolument, « farine de qualité supérieure » (٢١, 13; ٢٤, 4, 5, 9, 17; ٣٧, 2; ٣٤, 4). Cf. *VOC.*, s. v° *farina*, en tête des qualités de farine. P. DE ALCALÁ donne *dármak* avec la valeur de *pan blanco* (341/3); mais *pan* a ici le sens de *céréale panifiable* (cf. 341/4 : *pan* : *trigo, cenada, centano* = *zará*); *dármak* s'applique donc bien là à une espèce de blé de qualité supérieure.

دسس — **دس فلان** « envoyer secrètement une personne vers une autre » (١٧, 8).

دق — **دق** 1° adjectif, « petit, fin, menu » : **النخال الدق** (١, 1; ٢٩, 13); **قراشيل الدق** (٣٧, 2); **السميد الدق** (٣٧, 2; ٢٤, 16), qui est tirée des **السميد الدقة** (٢٤, 8); 2° substantif : **الدق الشبيه بالسميد** (٢١, 1) « sorte de semoule ». — **دقيق** « minime, de peu d'importance », contraire de **جليل**, en parlant d'une tare physique (٥٨, 2); — plur. **دقائق** « second produit du blutage », vient après le **درمك** (٢٩, 7). — **دقاق** « farinier » (١٠, 15), plur. **دقاقون** (٢٧, 15).

دك — **مدكة** « ruse, imposture » (١٨, 2); cf. *VOC.*, s. v° *calliditas et dolus* : *madakka*.

دكن — **تدكن** « être tassé, comprimé », grains dans une mesure (١٢, 5). — **دكان** « boutique » (١٠, 20; ١١, 5; ٢٨, 22; ٢٩, 2, 4); plur. **دكاكين** (٣١, 2); a pour synonyme **حانوت** (٢٩, 1; ٥٤, 12, 17, 20; ٦٠, 1).

دلس — **دلسة** « fraude, falsification » (١٠, 5, 6, 21); cf. *VOC.*, s. v° *falsitas* : *dulsa*. — **مدلس**, le manuscrit A porte **مدلس**, « jeton pour compter » (١٧, 9); cf. *ALC.*, 409/31 : *tanto, o contante para contar* = *mu-délles*, qui, une ligne plus bas, a pour synonyme : *dînâr min şófâr* « dinar de cuivre jaune ».

دلك — **دلك على فلان في...** « rendre quelqu'un trop familier avec une certaine fonction, faire qu'il soit familiarisé avec toutes les ruses du métier en lui en confiant la surveillance pendant trop longtemps » (٩, 13), en parlant du *muhtasib* et des surveillants qu'il a sous ses ordres.

د

دبر — **دَبَّر** «traiter spécialement [: un produit], pour modifier ses propriétés» (٢٢, 3, 5). — **مَدَبَّر** «qui a subi un traitement spécial [produit, en vue d'une fraude]» (٢١, 11, 16; ٢٢, 1).

دَبَغ — **دَبَاغ** «action de tanner» (٦٣, 19). Le *Vocabulista* (s. v° *coriarus*) et P. DE ALCALÁ (s. v° *curtidura*) attestent l'emploi hispanique du nom d'action *dibāḡ*.

دَخَس — **دَخَس** «sorte d'abcès qui survient au-dessus du sabot» (٦٦, 7); cf. D., *sub verbo*.

دَخَلَ — Passif **دُخِلَ** «être pris d'assaut, mis au pillage» (٧, 20). — III **دَاخَلَ** «chercher à duper» (٢٨, 2); **مُدَاخَلَة** «action de chercher à tromper quelqu'un en le persuadant d'une idée fausse» (1, 16).

دَرَج — **دَرَجَ عَلَى** «prendre l'habitude de . . .» (٣٨, 18). — **دَرَج**, glosé par **سَخِينَة مَطْبُوخَة صَفِيْقَة** (٣٧, 7), c'est-à-dire «bouillie de farine, cuite et épaisse»; en général, **دَرَج** s'applique à tout ce qui s'introduit, s'insère entre deux éléments.

دَرَدِي — **دَرَدِي الشَّرَاب** «lie de vin» (٥٢, 1).

دَرَرِي — **دَرَرِي** «couleur de perle; nacré (?)» en parlant du teint (٥٠, 17); c'est un défaut physique.

دَرَس — **دَرَس** «piler», dans un mortier (٢٥, 9); «battre» l'alfa, avant de l'employer à faire des cordes (٧١, 17); «pétrir une seconde fois, triturer» (٧٠, 1) la pâte qui sert à faire le pain; dans le passage correspondant, l'*Uknūm* remplace ce verbe par **عَرَك** qui s'employait aussi en hispanique à propos d'un pétrissage spécial; cf. ALC., 341/1 : *hobz ma'rūk* = *pan hemenciado*, c'est-à-dire «pain très fin, qui a été fort bien pétri»; voir en outre D., s. v° **عَرَك**. — **مَدْرُوس** «pilé» [ail] (٢٠, 10), [viande] (٣٦, 14); «bien tassé» [charge de terre] (٧١, 1).

دَرَاْعَة — **دَرَاْعَة** «sorte de tunique» serrée par une ceinture et portée par un meunier (٢٢, 15); cf. VOC., s. v° *camisia* = tunique de coton.

خفق — خفق بمروحة « agiter un éventail » pour chasser les mouches (٣٥, 16).

خفي — أخفى « plus sombre, moins vif », en parlant d'une couleur (١٢, 12).

خلص — خلس ل « être en contact immédiat avec... » (٢٠, 5).

خلط — خلطة « vie de débauche » (٥٥, 7). — خلطي « débauché, bambocheur » (٥٥, 14), cf. *VOC.*, s. v° *complices* = *ḥulṭī*. — تخليطا « agissements illicites » (14, 5).

خلق — خلوق « sorte d'aromate » (٢٧, 3),

اخمأر — خمأر « action de fermenter [pâte pour le pain] » (٢٢, 11). — خمأر « fermentation » (٢٢, 13). Cf. *ALC.*, 341/37 : *maḥtemér* = *pan leudo*.

خنث — مخنث « [chanteur] qui imite les femmes par sa voix et par son accoutrement » (48, 9); cf. *VOC.*, s. v° *efeminatus*. C'est à cette catégorie d'individus que Léon l'Africain fait allusion quand il parle de « cette méchante ligne d'hommes, qui sont vicieux et efféminés » et chantent des vers en s'accompagnant d'un tambourin, lors des cérémonies funéraires (cf. éd. Schefer, II, description de Fès, p. 127).

خول — خولان « nom d'une drogue » (٢٢, 17). D'après IBN AL-BATĀR, ce serait le même produit que le حَضَض.

خوم — خام « écriu [tissu] » (٥4, 5); « écriu [toile] » (40, 18); le contraire est مقصّر. Le *Vocabulista* ne connaît que *ḥamm* (s. v° *crudus*, avec alternance *vcc* × *ṽc*) qui est vivant à Tanger et à Tlemcen (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, 285).

خون — خان « hôtellerie » comportant des chambres pour des commerçants en voyage (14, 17). L'usage, en hispanique, de ce mot d'origine persane est attesté par le *Vocabulista* (p. 92) : خان = *stabulum*.

خير — خيار شمبر « cassia » (٢٢, 11).

خيل — خيلي « destiné à des chevaux [fer] » (40, 18).

بيع الاقراق « action de mettre en vente à la criée ? » خرصه — خرص « action de mettre en vente à la criée ? » (٧٤, 7). Le *Vocabulista* donne la V^e et la VII^e forme de cette racine sous la rubrique *existimare*; au Maroc, la II^e forme *harras* signifie « estimer la valeur »; l'hispanique خرصه pourrait donc s'appliquer à la « fixation de la mise à prix initiale d'un objet vendu à la criée aux enchères ».

خرط — خرط « retrancher, inciser », dans un tissu (٧٣, 1); nom d'action : خرط (٧٣, 2). Au Maroc, on nomme *harṭa* une pièce d'étoffe triangulaire insérée pour donner de l'ampleur à un vêtement; pour Rabat, L. BRUNOT note *hārṭa* (cf. *Noms de vêtements masculins à Rabat*, in *Mélanges R. Basset*, I, p. 140).

خزم — خزمة « cordelette avec quoi l'on coud entre elles les tresses de sparterie » (٧١, 9); plur. خزم (٧٤, 17). C'est l'hispanique *hazama*, plur. *hazam* du *Vocabulista* (s. v^o *funis*), le *hazéma*, plur. *hazém* de P. DE ALCALÁ (s. v^o *tomiza*, *cuerda de esparto*).

خزن — مختزن « stocké » (١١, 9).

خسر — أخسر فلانًا « faire subir un tort, une perte à quelqu'un » en lui faisant mauvaise mesure ou mauvais poids (١٥, 6), nom d'action : إخسار (١٢, 12; ١٣, 9; ١٥, 5). — Élatif أخسر « qui fait subir le plus de perte [balance] » (١٤, 4); le contraire est أحق.

خشن — خشونة « rugosité, plaque rugueuse » (٥٧, 6).

خصر — اختصر بالتجميل « arrêter le total d'un compte » (٧٠, 2). Cf. ALC., 143/11 : *ihṭiṣar al-ḥesīb* = *cassacion de cuenta*, « arrêt d'un compte ». — Plur. خواصر « parties d'un vêtement correspondant aux hanches, à la taille » (٧٣, 2).

خصص — خاصة « seulement » (١٨, 9; ٢٣, 13; ٢٩, 5). Cf. VOC., s. v^o *tantum*; ALC., 403/25, s. v^o *solamente*.

خطر على — اختطر على « passer chez quelqu'un pour le voir » (٢٩, 2).

خطط — تخطيط ابيض « ensemble des rayures blanches » d'une figure (١٧, 14).

حنك — حُنْكَ «habileté due à la pratique, à l'expérience» (10, 4).

حوط — احتاط ل «éviter, par précaution, de...» (00, 4).

جوف — Plur. حافات «parois verticales d'une mesure» (13, 11; 14, 11).

تحيل — حال «se gâter, devenir mauvais [farine]» (22, 2). — تحيل «perdre ses qualités, se gâter [produit trop vieux]» (23, 20). — حائل «décoloré, flétri [teint]» (07, 3).

حين — لحين «immédiatement, aussitôt, à l'instant» : لحينه (38, 1), الى حين «aussitôt que» (00, 9; 40, 1). — الى حين يحتاج اليها : «jusqu'à ce que» : (10, 3).

حيو — حيّ «provenant d'une bête égorgée vivante [viande]» (33, 12); le contraire est ميت.

خ

خبر — اختبر «examiner les connaissances techniques d'une esclave» (04, 15). — اختبار, nom d'action du verbe précédent (04, 12); le contraire est تغليب «examen physique»; — plur. اختبارات «procédés d'expertise permettant de vérifier si un produit est falsifié ou non» (23, 12).

خبز — خبّاز «boulangier» (10, 16; 44, 20; 70, 3), plur. خبّازون (27, 15).

خبى — Plur. خوابي «jarres où l'on met des figues» (71, 6).

خدم — خادم «femme esclave», mais non exclusivement noire; cf. الخدم الروميات (04, 16 et 24, 19-21). — خدم «serviteurs», opposés à حشم (7, 16); — plur. خدمة «ouvriers, employés» d'un artisan (10, 14), «garçons» d'un bain (47, 18).

خدن — خدينة «amie, compagne» (00, 14).

خرز — خرز «genre de couture exécutée par le cordonnier», s'oppose à تشبيك (24, 2).

حَقَق — Élatif أَحَقَّ «la plus juste [balance]» (١٤, 3); le contraire est أَخْسَر. — حُقُوق, cf. تَنْغِيذ. — إِحْقَاق «état de ce qui est juste» (٦٠, 2).

حَكَّ — Plur. مَحَاكَّ «frottoirs» utilisés au bain (٦٧, 18). Cf. ALG. (244/28) : *esponjadura* = *maḥāḥka*.

حَكَم — IV : أَحْكَم «savoir parfaitement» (٧, 18), «posséder à fond [: une langue]» (٥٤, 5). — حَاكَم «officier de police judiciaire» (٥٤, 13). — مَحْتَكَم «rendu prudent par l'expérience» (١٧, 6).

حَلَق — حلقة «anneau [d'un poids]» (١٤, 4); plur. حَلَق (١٥, 14; ١٨, 14).

حَلَل — حَلَّ «dissoudre» (٥٣, 17). — حَلَّ, adjectif : الطَّيْحُ الحَلَّ «la cuisson requise, normale» à laquelle un aliment a droit (٣٠, 2). — مَحْلُول «détrempé» : جَبَصَ مَحْلُول (١٣, 3); «lâche, relâché, non serré» : خِيَاطَةُ مَحْلُولَة «une couture lâche» (٦٢, 19).

حَلَو — حلواء, absolument, «sorte de nougat» où il entre du miel, de l'amidon, de l'huile, de la cire et des amandes (١٠, 10). — حَلَوَاءُ «variété de nougat composé de miel et de sésame» (٧٠, 12).

حَمَد — أَحَدَ إِلَى فُلَانٍ بَأْن «faire une faveur à un acheteur en . . . » (٢١, 5). — مَحْجُودَة أَنْطَاكِيَّة : مَحْجُودَة «scammonée d'Antioche» (٤٢, 9; ٤٣, 12). IBN AL-BATĪR indique en effet que la meilleure scammonée vient d'Antioche (cf. trad. LECLERC, II, p. 260).

حَمَر — حَمَّر «donner une belle teinte rouge au-dessus du pain, le dorer» (٢٤, 20). — اَحْمَر «une catégorie de farine» (٢٦, 13), cf. VOC., s. ٧° *farina*. — حَارِيَّ «d'âne [charge]» : اِحَالَ حَارِيَّةً (٧١, 1); «destiné à un âne [fer]» (٧١, 19).

حَمَلَ — حَمَلَ «transporter, amener [: esclaves]» (٥٦, 18); حَمَلَ فُلَانًا عَلَى «imposer à X de . . . » (١٣, 8). — اَحْتَمَلَ مَعَهُ «emporter avec soi» (٢١, 9); «porter» un remède dans le vagin (٥٦, 12). — حَمْل «charge» : deux «charges» de blé sont composées de 24 *arrobas* (٢٤, 5); «sorte de corbeille pour transporter le raisin frais, le raisin sec et les figes» (٧١, 8). — مَحَامَلَة «dispute, rixe» (٢٦, 3).

حَرْش — chair à saucisse » (٣٢, 1; ٣٦, 16).

حَرَصَ « veiller à ce que... » (٥٨, 3). — حَرَصَ « connivence? » (٢١, 8).

دُونِ الْوِزْنِ = بِالْحَزَرِ « sans mesurer » (١٦, 9); دُونِ كَيْلٍ = حَزْرًا — حَزَرَ « sans peser » (١٦, 11), en parlant de céréales.

حَزَمَ « botte de brins d'alfa » (٧١, 17); — plur. حَزَمَ « bottes de roseaux » (٦٥, 3). — حَزَمَ « espace libre existant entre le corps et le vêtement, au-dessus de la ceinture serrée » الدَّقِيقُ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ (٢٥, 6).

حَشَمَ « gardes du corps d'un seigneur » (٧, 16).

حَشَوَ « action d'introduire la chair à saucisses dans un boyau » (٣٦, 18); « garniture composée de sucre, de pâte d'amandes et d'épices, dont on fourre une pâtisserie » (٣٤, 4). — مَحْشَى بِالْأَحْمَرِ : مَحْشَى « doublé de rouge [kisā] » (٢٤, 13).

حَصَرَ — Plur. حَصَرَ « semelles d'espadrilles, en corde d'alfa » (٦٢, 12); plur. حَصَوْرَ « nattes » (٥٤, 12); plur. حَصَّارُونَ « nattiers » (٦٩, 11).

حَضَرَ — احْضَارَ « action de faire comparaître un délinquant devant le muhtasib » (١٠, 13; ١١, 1).

حَضَضَ — حَضَضَ « suc du lycium des Anciens » (٢٢, 14; ٢٤, 1; ٢٥, 1).

حَطَّطَ — حَطَّطَ مِنْ... « diminuer le nombre de... [personnes] » (٢٧, 18), « diminuer la quantité de... [objets] » (٢٨, 11), « diminuer un prix » (٦٦, 16).

حَفَرَ — تَحَفَّرَ « carie dentaire » (٥٧, 17).

حَفِزَ — حَفِزَ عَلَى فَلَانٍ أَنْ... « veiller attentivement à ce que X fasse... » (٦٢, 18; ٦٨, 22), حَفِزَ عَلَى فَلَانٍ فِي... « surveiller X au sujet de... » (٦٥, 3). — انْحَفَازَ « action de se hâter » (٢٥, 5); cf. VOC., s. v° festinare.

حَفَنَ — حَفَنَ فِي... « l'action de puiser quelque chose (grains) par poignées » (٢٣, 4).

جوز « être acceptée par X [excuse] » (٢٣, 9); — plur. جوائز « poutres du plafond » (١٥, 8). — جوزة « pomme d'Adam d'une bête de boucherie? » (٣٢, 17); P. DE ALCALÁ donne *ǧéuze* = *nueç del cuello*; d'autre part, dans le passage correspondant, l'*Uḫnūm* a غلصمة qui s'applique au larynx, en totalité ou en partie.

جوف « l'intérieur du moulin » جوف الرى : « intérieur d'un local » جوف — جوف (٢١, 15), ... في جوف... (٦٢, 20).

جول « parcourir » (١, 8). جال, suivi d'un régime direct, — جول

جير « passer à la chaux » un tissu pour le blanchir (٦٣, 14). P. DE ALCALÁ, s. v° *encaladura*, donne *tagyîra* comme synonyme de *tabyîda* « blanchiment ». — جيار « chaux » (٦٧, 1); — plur. جيارون « chauffourniers » (٦٤, 18).

ح

حب « pilules, pastilles contre la toux » (٥٣, 18). حب السعال — حب

حبل « fabriquer des semelles d'espadrilles avec de la corde d'alfa » (٦٤, 13). — حبل « corde d'alfa avec laquelle on fait la semelle des espadrilles » (٦٤, 11, 13). — plur. احبل « cordages » (٧١, 13); les deux manuscrits ont cette forme de pluriel qui représente le *ahbul* du *Vocabulista* (s. v° *funis*).

حج « faire grief à X de... » (١١, 6). — حجة « année » : امرأة بنت تسع حجج « une femme de neuf ans » (٥٠, 11, 13, 13); cf. *VOC.*, s. v° *annus*.

حجر « sein du vêtement », chez un individu qui n'est pas assis (٦٧, 16). حجر — حجر

حد « affuter [: scie] » (٦٥, 14). حد — حد

حدثان القيام من النوم : « état de ce qui est récent » حدثان — حدث « le fait de venir récemment de se réveiller » (٣٠, 12); — plur. حَدَات : حَدَاتُ الْوَادِثِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ (١, 10) « ceux qui rapportent les événements d'un lieu à l'autre ».

plur. جلاسون « commissionnaire qui reçoit, d'un importateur ou d'un fabricant, des objets manufacturés qu'il vend pour leur compte en demi-gros ou au détail »; ces commissionnaires possèdent une boutique et ont des courtiers (دلالون) à leur disposition. Cf. الجلاسون للتجار بالاسواق (٥٨, 5); الجلاسون لبيع الحرير (٦١, 15); الجلاسون لبيع القرق (٦١, 7); c'est à cette dernière catégorie de commerçants que se rattache le *ġellis*, plur. *ġellisîn* = *mercader de seda* de P. DE ALCALÁ que D. transcrit à tort par جليس (cf. *Suppl.*, I, 207), alors qu'il s'agit d'une prononciation grenadine avec *imāla*. A Rabat, on connaît encore le *ġellās* « vendeur de pain, installé sur le trottoir », qui correspond au جلاس « vendeur de pain, rétribué par le boulanger » (١٠, 16). Cf. *infra*, s. v° نزل.

جلد (١٣, 2) الطين اليابس للجليل : جليل a une valeur douteuse dans : جلد peut-être cet adjectif a-t-il, dans cet emploi particulier, un sens analogue à celui de حُرّ dans l'expression طين حُرّ « argile noble », c'est-à-dire ne contenant ni sable, ni pierres (cf. D., s. v° طين); « grave, important », opposé à دقيق, en parlant d'une tare physique (٩, 11; ٥٨, 2).

جمع — جمع « quartier » (٢٢, 13). L'hispanique connaissait dans ce sens جمع que P. DE ALCALÁ donne comme traduction de *collacion de ciudad*, avec *rabad* (propr. « faubourg ») pour synonyme. — مجوع « mixture pharmaceutique » (١٤٥, 9, 13). — Plur. مجتمعات العوام : مجتمعات « les endroits où la populace se rassemble » (١٤٤, 9).

جمل — جمل « total » (٦٠, 2); cf. s. v° اختصر.

جنب — جنب « au bord du chemin », sans mouvement (٢٢, 7); جعل في جانب « mettre sur le compte de... » (١٦, 11).

جناح — جناح « aunée » (٥٣, 16, 20), mot particulier à l'Espagne (cf. D.). Le mot arabe signifie littéralement « aile »; or, en espagnol, l'aunée est précisément appelée *ala*; جناح pourrait donc bien être un emprunt « par traduction » fait à un parler roman hispanique.

جندل — جندل « roche » (١٨, 15).

جهد — جهد « expérience personnelle, estimation personnelle » (٣١٤, 20).

جروش — جوارش « sorte de pâte pharmaceutique » (۴۴, ۱۳). Étymologiquement, ce terme représente le persan *guwāriš* « digestif (remède) », d'où le singulier arabe *ġuwāriš*, plur. *ġuwārišāt*; cependant, les auteurs de basse époque considèrent à tort ce mot comme un pluriel de forme *R¹awāR²iR³* : *ġawāriš*, ce qui explique que, dans notre texte, il soit traité syntaxiquement comme un féminin : جوارشا یغشون... يصنعون. Remarquer aussi que, par une curieuse inconséquence, ce mot, traité syntaxiquement comme un pluriel brisé, est cependant muni du *tanwīn* comme s'il s'agissait d'un singulier *ġuwāriš*.

جری — جری « se disjoindre », en parlant des fils d'un tissu lâche qui s'effiloche (۶۲, ۱۵). — جاری « usage courant » (۱۳, ۱۲). — مجری « liquide, claire [bouillie] » (۳۷, ۹; ۳۸, ۱۸).

جزء — Plur. أجزاء « ingrédients entrant dans la composition d'une préparation pharmaceutique » (۵۳, ۱۷). C'est ce pluriel qui, ayant reçu le suffixe turc *جي*, a donné l'égyptien moderne *egzāgi* « pharmacien ». — جزئیات « les détails des affaires » (۵, ۱۸).

جزر — جازر « boucher ? » (۳۴, ۱۸). — جزارة « bête de boucherie abattue » (۳۴, ۸, ۱۷; ۴۰, ۱۸); — plur. جزور « bêtes de boucherie » (۳۲, ۵, ۷; ۴۰, ۱۳). — جزاري « du type employé par les bouchers [رطل] »; le رطل جزاري pesait soixante-quatre *ūkīya* (۳۷, ۱۸).

جصص ^(۱) — محصص « enduit de plâtre » (۳۵, ۹); il s'agit des murs intérieurs d'une boutique.

جعل — جَعَلَ « prime attribuée par le *muhtasib* à celui de ses agents qui découvre une fraude ou une malfaçon » (۱۰, ۷). Cette prime était sans doute constituée par une amende payée par le délinquant; car, si le *Vocabulista* (p. 566, s. v° *sagio*) glose *ġu'āl* par *salarium sagionis*, P. de Alcalá (346/6-8-19) donne pour le même mot le sens de *pena de dinero*.

جلب — جلب « action d'importer des esclaves pour la vente » (۵۴, 6, ۱6).

جابل — جابلان « sésame en grains » (۷۰, ۱۱).

جلس — جالس « exercer la profession de جالس » (۵۸, ۹). — جالس,

^(۱) Cf. *supra*, racine جحص.

ثلث « sorte de cruches » (٧١, 9). قلال المثلث

ثمن et, absolument, ثمن « mesure de volume équivalant à un huitième d'arroba » et servant à mesurer le miel, le raisin sec, le vinaigre, le lait (١٣, 15-19) et l'huile (٣٤, 5-7); un *tumn* de vinaigre pèse de deux *riṭl-s* et demi à deux *riṭl-s* trois quarts; un *tumn* d'huile pèse deux *riṭl-s* et quart.

ثوب 1° « tissu » en général (٦٣, 1); 2° « pièce » de toile (٦١, 3, 4), la demi-pièce mesure dix coudées de long; 3° « pièce » de soie qui doit mesurer seize coudées de long sur quatre emfans de large (٦٢, 1, 2), synonyme : رتعة (٦١, 19); plur. اثواب (٦١, 18); 4° « vêtement » ou « espèce particulière de vêtement » (٦٣, 10) : اثواب الكساء (٦٣, 3); (٦٢, 20) ثوب البزّ; (٦٣, 5) اثواب الكتان.

ج

جبب « sorte de tunique », passée par-dessus la ذراعة (٢٤, 16). جبب

جبد « tirer, attirer » (١٢, 3, 10; ١٥, 6). — Nom d'action : جبد « action d'extraire » (٣٤, 1). — اجتباد « variété de cordage ? » (٧١, 17).

جبص (1) « plâtre » (١٣, 3); — plur. جبّاصون « fabricants de plâtre » (٦٤, 19). La racine classique correspondante a un س et non un ص.

جبن Plur. مجبنات « sorte de gâteaux au fromage » (٣١, 12; ٣٤, 20); ils étaient frits dans l'huile (٣٧, 3).

جحف « action de châtier » (١٠, 8). إجحاف

جدول Plur. جداول « ruisseaux » (٢٥, 17).

جرب « sacoché [en cuir] » (٦٣, 21). جراب

جرس « clochette » dont doivent se servir les vidangeurs pour prévenir les passants d'avoir à s'écarter (٦٧, 12); cf. VOC., s. v° *campana* = *ğaraş*.

(1) Cf. *infra*, racine جمص.

telle condition » (١٧, 17). — باع « mesure de longueur pour les câbles » (٧١, 14); en hispanique, *bā* signifiait « pas, enjambée » (cf. VOC., s. v° *pasus*; ALC., s. v° *passo*). — بيعة « pièce de toile » (٥٤, 7); cf. VOC., s. v° *tela panni* = *bai'a*. — تلك المبتاع « objets vendus » : تلك المبتاع (٥٨, 8).

بين ايديهم — بين « à leur service, sous leurs ordres » (٥٨, 6-7).

ت

تاغندست — Employé avec l'article arabe, « sorte de condiment utilisé dans les pâtés nommés بلاجة » (٣٤, 14; ٣٤, 12). Il s'agit d'un mot berbère qui désigne d'ordinaire le « pyrèthre ». P. DE ALCALÁ, s. v° *pe-litre*, donne *tagándes* et *'ākīr kārha*; c'est ce second terme que l'on retrouve dans l'*Uḡnūm* pour le passage correspondant.

تقى — تقية « mesure de précaution » (٢٤, 15).

تنور — قنور « four de rôtisseur » (٢٠, 14, 16, 18), sans doute différent du فن du restaurateur (٢٠, 3). Originellement, le تنور était creusé dans le sol (cf. D.).

تير — تيار الماء « le courant de l'eau » (٢٣, 2).

ث

ثبت — تثبت « action d'exécuter une tâche avec soin » (٣٢, 17).

ثقب — ثقب « trou pratiqué dans le fléau d'une balance et dans lequel pénètre le pivot, مسمار » (١٢, 3); à la même page (l. 3), on trouve aussi ثقبه avec la même valeur.

ثقف — ثقان « ce qui sert à attacher une bête de somme; entrave? » (٢٥, 21). Cf. D. qui cite ABU'L-WALĪD. — تثتيف « action de mettre en lieu sûr » (٣٠, 10).

ثقل — I ou IV : يتقل نفسه بالوزن والعدد « il s'absorbe, il se consacre entièrement à peser sa farine et à en compter le nombre de mesures » (١٧, 1).

nutif dialectal *bunayya*, plur. *bunayyāt*, que le *Vocabulista* donne, p. 360, s. v° *hedificium*. Une inscription califienne de Cordoue datée de 358/969 contient le mot *بنية*, mais sans que la valeur de « mosquée » y soit précisée; cf. E. LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Leide-Paris, 1931, n° 14, p. 19. — يطبعون أغطيتها بالبناء : بناء « ils en lutent les couvercles au moyen d'une sorte de mortier » (37, 18-19). — مبتنى « construction, bâtisse » (21, 13); il s'agit d'une chambre haute.

بهرج — مبهرج semble signifier « baladin » (47, 21). Peut-être est-il à rapprocher de l'hispanique مهرج « bouffon » que cite D.

بهق — بهق « vitiligo » (57, 5).

بهم — بهيمة (35, 2), plur. بهائم (44, 16) « bête de boucherie abattue ». — وبر القطّ وما شاكله من البهائم : بهائم « animaux en général » : « le poil du chat et des animaux qui lui ressemblent » (42, 2).

بوق — Plur. بوائق « torts causés à autrui » (30, 19).

بون — بن « ben » (cf. IBN AL-BAITĀR, trad., II, p. 119 : دهني البان).

بيت — بيوت, plur. بيت « terme technique du tissage; il y en a quarante-deux sur un métier et chacun comprend quarante ضرس » (42, 3). A Tlemcen, on nomme *biṭ* chacune des divisions du peigne du métier à tisser; chaque *biṭ* comprend quarante *ḍars*; selon la largeur du tissu à fabriquer, le peigne compte trois à trente-quatre *biṭ*, ce dernier chiffre correspondant au *ksā* ayant deux mètres de large (cf. BEL ET RICARD, *Travail laine Tlemcen*, p. 167-169). — بابت « qui date de la veille [pain, viande, poisson, beignet] » (35, 5; 37, 11).

بيض — بَيّض « étamer » (38, 11); nom d'action : تببيض (38, 11). — بياض : بياض « blanc d'œuf » (47, 1); بياض « le blanc de l'œil » (57, 13); بياض « taie blanche sur l'œil » (52, 14); بياض « poix pour calfater les galères » (72, 9), par antiphrase (cf. VOC., s. v° *pix*). — مببيض « blanchie, raffinée [cire] » (44, 15), paraît synonyme de مقصر (42, 1); « blanchie, purifiée [litharge] » (51, 8).

بيع — بايع فلاناً ب « conclure avec X un marché moyennant telle ou

mot est le persan آبزن que VULLERS, dans son *Lexicon persico-latinum*, explique ainsi d'après les lexicographes indigènes : « 1° Cisterna (حوض) parva; 2° Vas vel solium, ex aere similive materiâ factum, staturae hominis exaequans, vel minus, in anteriore parte aperta, in quo medicis corpus aegroti deponunt, capite per aperturam exeunte, ut aquis calidis medicatis utatur. » Du persan, le mot était passé dans l'arabe médical et on le retrouve dans l'œuvre du médecin hispanique aš-ŠAKŪRI [D.].

بسط — بسط, absolument, « étendre par terre un tapis pour y étaler les produits qu'il vend [apothicaire qui vend sur les places publiques] » (١٤, 9); cf. بسط بساطًا (١٥ 3). A Tanger, *bast* signifie « étalage, éventaire, banc d'une boutique »; dans un passage d'AL-MAKKARI cité par D. (s. ٧° بسطة), اصحاب البسطات semble être un quasi synonyme de العشابين « les herboristes ».

منشوب (?) — مبشوش في (?) « fixé dans » (١٩, 4). Peut-être : منشوب.

تبشيع على — بشع « action de jeter le discrédit sur... » (٨, 2).

بغلي — بغل « destiné à des mulets [fer] » (٧٠, 18).

بقري — بقر « bête de boucherie abattue, appartenant à l'espèce bovine » (٣٣, 22; ٣٥, 1). — adj. « de bovidé (viande) » (٣٤, 2).

بقول — Plur. بقول « mauves sauvages » (١٤, 14).

بلاجة — بلج « sorte de pâté de gibier » (٣٩, 11; ٣٠, 2, 7).

بلدي — بلد « appartenant à la localité [=individu] » (٥٩, 18).

ابلاغ — بلغ « action d'effectuer un certain travail avec un soin extrême » (٩٤, 8).

بلل — بلل « état de ce qui est mouillé » (٩٨, 20).

بوالي — Plur. مسامير بوالي : بوالي « des clous usagés » (٩٥, 4).

بنى فم الغار — بني « murer l'orifice d'une grotte » (٢٢, 14); — plur. بنيات « petites mosquées sans minaret »; pour crier l'appel à la prière, le *mu'addin* monte sur la terrasse (٨, 5); il s'agit peut-être du dimi-

براً «étiquette collée sur la marchandise» (٦١, 13) [D.]. — استبرام «acte constatant qu'une femme esclave a accompli sa période de retraite légale» (٢٨, 16).

بربر «les Berbères» (٢٠, 19).

برح «vendre à la criée publique pour le compte de quelqu'un [courtier]» (٥٤, 18).

برد «écrit magique provoquant la frigidité sexuelle» كتاب برد : برد — (٦٨, 1); — plur. بوارد «hors-d'œuvre» (٥٣, 13). — بردي «sorte de jonc» «un brin de jonc» ديسة من البردي : (٦٩, 11).

برّ «extérieur» (٣٧, 19), «qui vient de l'extérieur» (٢١, 2). — برّانية دار : «corps de logis extérieur dépendant d'une maison» : برّانية (٢٤, 5, 14); il comporte une chambre haute ou غرفة.

برع «sa verve» «beauté» : برع كلامها (٥٥, 12).

برغ Plur. برغات «espadrilles, sandales en corde d'alfa (espagnol *alpar-gata*)» (٦٢, 11); cf. ALC., s. v° *esparteña*.

بزور «nom d'un certain électuaire» (٢٤, 15); il était sans doute à base de graines de lin car, chez les botanistes et apothicaires hispaniques, بزور seul signifie «graine de lin» [D.]. — بزور «épices» (٣١, 9; ٣٢, 1; ٣٤, 4 et *passim*). Ce terme hispanique (cf. VOC., s. v° *salsamentum*; ALC., s. v° *especia*) n'est pas à considérer comme un nom d'action de IV^e forme mais comme un pluriel dialectal (أفعال > أفعّال) ⁽¹⁾ de بزور = «graines»; avec la valeur secondaire de «épices», il a fini par être considéré comme un collectif auquel on a donné le pluriel secondaire ابازير (٣٥, 12; ٢٧, 7).

بز «sorte de tissu [de coton?]

ابزن «sorte de grand vase servant de baignoire» (٥٠, 18). Ce

(1) Pour des exemples de pluriels hispaniques en *if'al*, cf. VOC. : *idrās* «dents», à côté de *adrās* (s. v° *dens*), *iṣḍāḡ* «tempes», à côté de *aṣḍāḡ* (s. v° *tinpanus*), *iṣḍāḡ* «joues», à côté de *aṣḍāḡ* (s. v° *fauces*). Ce type de pluriel est courant en cairote; cf. SPITTA-BEY, *Grammatik der arabischen Vulgärdialectes von Ägypten*, 1880, p. 142, n° xv.

أَمِين — «chef d'une corporation»; as-Sakaṭī signale celui des apothicaires (٢٥, 21) et celui des commissionnaires en chaussures : الجالسون (٢٥, 21); il parle aussi d'un أمين السوق (٥4, 18, 21). Une أمينة ou «femme de confiance» était chargée par le muḥtasib de différentes missions relatives au commerce des femmes esclaves (٢٨, 3; ٥٦, 8, 13). Sur أمين en général, cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 223; sur les fonctions de l'amīn des boulangers à Tanger, cf. p. 136.

اندلسي — اندلس «d'Espagne (miel)» (١٣, 16), s'oppose à عدوي «d'Afrique».

أَهْل — «sa femme» (٢٨, 18); cf. VOC., s. v° *uxor*. C'est par une métonymie de convenance que, du sens de «famille», ce mot a passé à celui de «femme, épouse»; un processus analogue se retrouve dans les parlers citadins du Maroc pour *ulād*, et en Algérie pour *'yāl* (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 398).

أو — Dans la phrase : «Eh! Une Telle! Te voici donc venue!» (٥٥, 11), il semble que l'on retrouve l'interjection hispanique او qui figure dans les اوداني «me voici!», اوداه «le voici!» d'IBN KUZMĀN.

أوقية — Une *ūkiya*, à Malaga, équivalait à vingt dirhams imāmiens d'argent (١٣, 14).

أُول — Plur. أَحْبَلُ السَّفِينِ وَأَلَاتُهَا : «les câbles des navires et leurs agrès, cordages» (٧١, 13).

أَوَان — «au moment de sa mise en vente à la criée» (٧١, 17).

ب

بَحْر — «élémi» (٢٢, 6).

بَخْس — «qui a été fraudé; dans lequel on n'a pas versé la mesure complète à laquelle il avait droit [récipient]» (١٢, 20).

بَدُو — «campagnard» (١٦, 8). Cf. VOC., s. v° *rusticus*.

استطوان « vestibule, galerie d'entrée d'une hôtellerie ou *hān* » (14, 20).

اسفيدباج « nom d'un mets, blanc-manger(?) » (53, 11).

اسم — باسم « sous prétexte de... » (48, 8).

افيثمون اقريطي — افيثمون « épithyme crétois » (42, 10), du grec *ἐπιθυμον*. IBN AL-BAITĀR (trad. LECLERC, I, p. 99) signale qu'on l'apporte de Crète et de Jérusalem (42, 8).

اقاقيا transcription du latin *acacia* que le *Glossarium latino-arabicum* édité par Seybold traduit par رُبّ الخروب « jus de caroube cuit »; anciennement, اقاقيا désignait le « suc extrait du fruit d'une espèce d'*acacia* appelé قَرَط » (42, 8).

اقليال « clou pour fixer la ferrure d'une bête de somme » (40, 20); dans l'*Uḡnūm*⁽¹⁾, ce terme a pour correspondant تسمير « clouture ». L'Espagnol IBN AL-'AWWĀM emploie اقليل avec la valeur de « la corne, traversée par le clou, chez le cheval qu'on ferre » (cf. D., II, 387). Le mot paraît d'origine romane et n'est pas à séparer du اقلى donné par le *Vocabulista*, s. v° *aculeus*; on peut le rapprocher du castillan *agujuela* « sorte de clou ».

الى — الى semble avoir la valeur de « jusqu'à » dans تركه الى النفع « le laisser jusqu'à ce qu'il soit cuit » (40, 15); dans la même page, on trouve avec le même sens الى حين النفع. — Sous l'influence de l'usage hispanique dialectal, الى apparaît pour ل dans l'expression : وصف الى « raconter à » (43, 9).

امور — Plur. امور : امور « il ignorait tout des affaires commerciales » (54, 18).

امم — امم « vingt dirham d'argent du type de la monnaie frappée par l'*imām* » (43, 15). Il peut s'agir aussi bien de l'*imām* théorique de la communauté musulmane que de l'un des souverains musulmans d'Espagne qui adoptèrent ce titre dans leur protocole.

(1) Sur cet ouvrage, cf. l'*Introduction*.

GLOSSAIRE.

ا

أَقَى — **أَقَى** « devenir; se présenter sous tel et tel aspect » (٣٧, 9). Chez **IBN KUZMAN**, on rencontre fréquemment, avec cette même valeur, le verbe synonyme *ġā-yaġī*; cf. *tamamtu wa-ġa 'amal 'ammāl* (47 r°, 4) « je l'ai achevé et il s'est trouvé comme l'œuvre d'un maître ouvrier ». Le même emploi de ce dernier verbe se retrouve en marocain citadin : *kif zātek Tanza?* « comment trouves-tu Tanger? ». — *zāṭni maḡnāta* « je la trouve ennuyeuse ».

أَثَر — **اِسْتَأْثَرَب** « s'approprier quelque chose » (٢١, 19). — **اَثَر** « à la suite de, après » (٢١, 21); **فِي اَثَر** « à la suite de, après [quelqu'un] » (٢٢, 16).

أَجَر — **مَسْتَأْجِرُونَ بِالنَّهَارِ** « travailleurs loués à la journée, journaliers » (٩٥, 12, 14).

أَخَذَ — **أَخَذَ فُلَانًا ب** « imposer quelque chose à quelqu'un » (١٨, 20; 14, 12; ٣٣, 16; ٣٩, 12). — **اِتَّخَذَ** « action de prendre une esclave pour concubine » (٥٠, 8; ٥٩, 14).

أَرَزَ — **أَرَزَ** « riz »; on en fait de la farine (٢4, 21).

أَرْغِيسَ « épine vinette » (٤١, 17). Cf. espagnol *alarguez*.

أَزَرَ — Plur. **مِيزَارَ** (B = **مِيزَابِرَ**) « pagnes portés par les garçons d'un bain » (٩٧, 19). Ce sens spécial n'est pas signalé par D. qui, cependant, cite un passage d'un texte magribin où le mot est employé avec cette valeur précise.

— Absence de préposition entre un verbe de mouvement et son régime :

جَلْتُ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَقْطَارِ [لِكثْرَةِ مَا] (1, 8) « en raison du grand nombre de pays et de régions que j'ai parcourus » ;

فَطَلَعْتُهَا (١٣, ١٤) « et elle y monta », à la chambre haute ou غُرْفَةُ.

On retrouve la même absence chez IBN KUZMĀN avec les verbes *ġā*, *mašā*, *mār* – *yamūr* et *haraġ*; le même procédé syntaxique est encore courant en cairote.

VOCABULAIRE.

Tous les mots remarquables du texte ayant été réunis en un *Glossaire*, on se bornera à signaler ici :

1° La présence de quelques mots d'origine romane : بلجة, اقليال plur. كوب, قلبيرة, قراشيل, قبطال, طلي, شيرة, شواي.

2° La présence de deux mots berbères : مليلس et تاغندست, dont il est impossible de dire s'ils ont été empruntés sur place, aux parlers des Berbères établis dans la Péninsule, ou s'ils ont été importés d'Afrique en même temps que les produits végétaux qu'ils désignent. Il est à remarquer que ces deux mots sont employés avec l'article arabe, et que l'article berbère masculin ā- (dans ā-mlilas) a été supprimé cependant que l'article féminin tā- était conservé.

VERBES.

— On relève quatre exemples d'emploi de la VIII^e forme avec la valeur d'un « moyen » : *احتمل معه* (٢٠, ٩) « emporter avec soi »; *اختطر على* (٢٤, ٢) « passer chez quelqu'un »; *ارتبطا* (٢٥, ١٩) « attacher » sa mule; *ارتفع* (٢٢, ١١) « lever (pâte) ».

PRÉPOSITIONS.

— Emploi de *مع*, avec la valeur de *ل*, pour marquer la possession et rendre notre verbe « avoir » ⁽¹⁾ :

إن كان معه (٥٧, ١٩) « s'il a »;
أن ليس معه (٥٨, ١٣) « qu'il n'a pas ».

— Emploi de *ل* avec la valeur locative de « à », sans mouvement ⁽²⁾ :

كان يسهر لضوء السراج (٥٥, ٩) « il veillait à la lueur de la lampe »;
يُفرش للظل (٢١, ١٩) « on l'étend par terre à l'ombre »;
الكبود الحكوكة للشمس (٢٤, ١٣) « les foies émiettés au soleil »;
وضع ... للشمس (٢٣, ٧) « placer au soleil ».

— Emploi de *الى* avec la même valeur locative (sans mouvement) qui vient d'être relevée pour *ل* :

الى جانب الطريق (٢٢, ٧) « au bord, sur le bord du chemin »;
مفروش الى جهة (٢٣, ١٨) « étendu par terre à côté, de côté ».

Le même emploi se retrouve chez *IBN KUZMĀN* :

wa-ʿiški kad taraḥtu (i)la ⁽³⁾ *ḡānib* (33 r°, 5) « et mon amour, je l'ai mis de côté, j'y ai renoncé ».

⁽¹⁾ La fréquence de cet emploi en hispanique est abondamment attestée dans le *diwān* d'*IBN KUZMĀN*; cf. en outre *VOC.*, p. 411, s. v° *habere*; *ALC.*, p. 23.

⁽²⁾ On en relève plusieurs exemples chez *IBN KUZMĀN*; cf. notamment *ḡalastū... la-dall al-anšām* (93 v°, 12) « je m'assis à l'ombre des ormes ».

⁽³⁾ *Ép.* 11

a. تلك المبتاع (٥٨, 8) « cet achat, ces marchandises »; le changement de genre est sans doute imputable ici à la notion de collectif incluse dans le mot.

b. السقيف التي يباع فيها الدقيق البراني (٢١, 2) « la halle où l'on vend la farine qui vient de l'extérieur ». Il faut d'ailleurs remarquer qu'à côté de سقيف, la langue connaît une forme « féminine » سقيفة, qui est seule attestée par le *Vocabulista* (s. v° *porticus*) et P. DE AL-CALÁ (s. v° *portal*); néanmoins les parlers berbères de l'Afrique du Nord ont connu سقيف qu'ils ont emprunté sous les formes berbérisées *askīf* et *asəkkīf*.

PRONOMS.

— Emploi de ها avec la valeur d'un neutre : بعدها (٢١, 9) « après cela ».

— Emploi de الذي après un antécédent pluriel ⁽¹⁾ :

... الصيادلة الذي (١٥, 20) « les apothicaires qui... ».

— A relever un curieux usage de من, là où la langue classique n'aurait aucun pronom :

ألا أن يكونا مع أمهما من تهودها (٥٧, 2) « à moins qu'ils ne soient avec leur mère qui les accompagne ».

— On remarque plusieurs exemples de non-emploi des pronoms dits de rappel :

أو يكون حراً قد استعبدوا (٥١, 20-21) « ou qu'il soit un homme de condition libre qu'ils ont transformé en esclave »;

الذي دفعت له (١٧, 22) « ... que je lui ai remis »;

المدة التي يحتاج (٢٨, 15) « le temps qu'il faut »;

للخادم التي ساق لك فلان (١٤, 7) « l'esclave noire que X t'a amenée »;

الذي طلب (١٤, 11) « ce qu'il avait demandé ».

(1) On trouve de même, ap. IBN KUZMĀN : *al-milāḥ... alladi ġāru* (93 r°, 6) « les belles qui se sont montrées tyranniques ».

série des «noms de parties doubles du corps» sont traités comme des masculins (ex. : *‘ain*, *ḥadd*, *yadd*); c'est notamment le cas d'un mot voisin de *فخذ* par le sens : *sāk*⁽¹⁾ «jambe».

Pour deux autres mots, il s'agit de termes ayant en classique les deux genres, mais que l'hispanique dialectal paraît avoir stabilisés au masculin. Ce sont : *طريق*, *in* *رقي* *طريق* *يفضي* *الى* *رقي* (٢٢, 6) «un chemin conduisant à un moulin», et *وجدت* ... *فرسا* *قد* *عطب* *ورمي* *به* *وكان* *سمينا* *in* *فرس* (٣١, 2).

Le mot *طريق* est masculin chez IBN KUZMĀN : cf. *ṭarīk al-wād yadrīh* (91 r°, 9) «le chemin de la rivière, il le connaît»; on lit aussi, ap. P. DE ALCALÁ (136/11) : *ṭarīk ḍāyyīk* «chemin étroit».

Le mot *فرس* est aussi du masculin pour IBN KUZMĀN : *farasu al-mašhūr* (89 r°, 22) «son cheval fameux». Pour l'auteur du *Vocabulista*, *faras* = *equus*, mais non *equa*.

Un traitement inverse est subi par *حانوت* qui, dans le passage suivant, est traité comme un féminin : *يكتري حانوتا* *ويغريشها* (٥٩, 12) «il prend une boutique en location et la garnit de nattes». Ce mot est encore féminin dans la plupart des parlers citadins du Magrib (cf. W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 269) et ce traitement s'explique par la présence de la finale *-t* qui est caractéristique du féminin, notamment dans quelques mots du type «sexuel» comme *أخت* et *بنت*.

B. Masculins classiques traités comme des féminins.

1° Dans cette catégorie, on trouve d'abord un mot muni d'une finale dont l'aboutissement dialectal a une allure féminine : *حلفاء*. Théoriquement, il devait donner en hispanique **ḥalfā*; mais, par suite du passage de l'accent sur la première syllabe, la terminaison *-ā* s'est abrégée et, venant après trois radicales consonantiques, elle a été sentie et traitée comme l'aboutissement dialectal d'un *tā' marbūṭa*⁽²⁾; d'où les traitements syntaxiques suivants : *الحلفاء المنقوعة* (٤١, 18) «l'alfa que l'on a fait tremper»; *الحلفاء العصرية* (١٤, 14) «l'alfa d'automne».

2° A côté des éléments de cette série, où le changement de genre s'explique par la nature de la terminaison, se placent encore deux termes pour lesquels le phénomène est plus obscur :

(1) Cf. Kuz., 89 v°, 2 : *tarā (a)s-sāk abyād ṭarī* «t vois la jambe blanche et tendre».

(2) Cf. VOC., s. v° *spartum* : *حَلْفَة*; ALC., 243/24-29 : *ḥālfē*.

gris (?)» ; مَالِيَّةٌ ⁽¹⁾ (١٤٨, ١١) «situation de fortune» ; دَهْنِيَّةٌ ⁽²⁾ (١٤٠, 4) «état d'un poulet rôti bien enduit de beurre fondu» ; جُزْئِيَّاتٌ «détails, minuties» (٥, 18).

— Thème فَعَالَةٌ servant de pluriel pour des noms d'artisans : مِيَّارَةٌ (٢١٤, 7, 20). Ce pluriel est très rare en hispanique pour les noms d'artisans. En effet, si l'on en relève quelques exemples dans le *Vocabulista* pour des noms d'agents intensifs, il ne semble pas que l'on en trouve s'appliquant à de véritables noms d'artisans, les pluriels de noms d'ouvriers : حَصَادَةٌ (s. v° *mesores*), خَدَّامَةٌ (s. v° *operarius*) et مِيَّارَةٌ (s. v° *deportare*) ne paraissant pas devoir être classés dans cette dernière catégorie.

Dans les parlers magribins, au contraire, il est actuellement au moins aussi courant que le pluriel فَعَالِينَ. Dans les villes, les deux pluriels coexistent ; mais فَعَالِينَ, vraisemblablement le plus ancien, désigne exclusivement la rue ou le quartier où est (ou : était) établie une corporation ; فَعَالَةٌ s'applique aux artisans eux-mêmes.

Le pluriel *mayyāra* est donné, à côté de *mayyārīn*, par le *Vocabulista* (s. v° *deportare*) et par P. DE ALCALÁ (s. v° *hariero*, *recuero*, *vinatero*). On trouve de même, dans le *Vocabulista*, les deux pluriels *ġarbāla* et *ġarbālīn* «cribleurs» (s. v° *cribrum*).

SYNTAXE.

GENRE.

A. Féminins classiques traités comme des masculins.

Il s'agit toujours de féminins d'usage, morphologiquement non caractérisés. Deux sont des mots qui, dans la langue classique, étaient exclusivement féminins : 1° فُخْذٌ ; on lit (٣٧, 5) : الْفُخْذُ الثَّانِي «la seconde cuisse» ; 2° يَجْعَلُ قَدِمَهُ وَقَفًا : قَدَمٌ (١٤, 15) «il place son pied debout». Déjà dans la langue d'IBN KUZMĀN, de nombreux mots appartenant à la

(1) Se retrouve dans la langue d'IBN AL-HAṬĪR (cf. Dozy, *Suppl.*, sub verbo).

(2) Cf. ALC., 229/16 : *duhnīya bi-zeit al-kittīn* = *enbarnizadura*.

s'agit dans les trois cas de mots non arabes; pour deux d'entre eux, cette alternance graphique paraît correspondre à une prononciation *g*.

a. مَرْتَك (٥٢, 8) et مَرْتَق (٥٢, 5) «litharge». P. DE ALCALÁ (s. v° *espuma de plomo*) donne *mártak* qui peut être restitué aussi bien avec un ك qu'avec un ق; l'espagnol a emprunté ce mot sous la forme *almartaga*, avec un *g*.

b. مَرَكاس (٣١, 19) et مَرَقاس (٣١, 12) «saucisse». Les textes hispaniques donnent en général مَرَكاس. La prononciation actuelle (Alger juif, Tunis) est en *g*.

c. كَوْشَة (١٠, 15) «fournil». Les parlers magribins ne semblent connaître que la forme avec un ك et prononcent tous *kūša*. Le *Vocabulista* cependant (s. v° *furnus*) ne donne que *kūša*.

MORPHOLOGIE.

THÈMES NOMINAUX.

— Thème فَعُولَة à valeur concrète : خُشُونَة (٥٧, 6) «rugosité, plaque rugueuse»; رُطوبَة (٥٧, 16; ١١, 2) «sérosité».

— Thème فَعِيل servant à former le nom d'action de verbes n'impliquant ni un bruit ni une lueur intense ni un mouvement vif : طَعِين (٢٤, 1; ١١, 18) «action de moudre»⁽¹⁾; خَمِير (٢٢, 11) «action de fermenter [pain]». Au Maroc, dans les parlers citadins et montagnards, c'est un thème *f'ul* qui s'est généralisé pour les noms d'action de la plupart des verbes sains de la I^{re} forme (sauf pour ceux qui emploient un thème *f'ul* hérité du classique).

— Thème à suffixe يَّة servant à former des abstraits : طَنِيَّة (٥٥, 10) «amour de la plaisanterie»; كَبَرِيَّتِيَّة (٣٨, 11) «odeur de soufre; vert-de-

⁽¹⁾ Cf. *VOC.*, p. 229, s. v° *acuere*, et p. 480, s. v° *molere*; *ALC.*, 316/8 : *hāḡar at-taḡn* = *muela para amolar*.

devienne longue devant un 'ain; c'est notamment le cas pour *dā'u*⁽¹⁾ «laisse-le!» < دَعَا; *mā'i*⁽²⁾ «avec moi; j'ai» < مَعِيَ; *šamā'a*⁽³⁾ «cierge» < شَمْعَة; *karā'a* «flacon», pour *karā'a* < قَرَعَة.

3° La graphie طيخال (ov, 4, 19) «rate», pour le classique طحال, est confirmée par le *ṭaiḥāl* du *Vocabulista* (s. v° *splen*) et de P. DE ALCALÁ (s. v° *baça*), par les pluriels *ṭawāḥil* de *VOC.* et *ṭayāḥil* de P. DE ALCALÁ, comme par les verbes dénominatifs *ṭaiḥal* et *aṭṭaiḥal* de *VOC.* (s. v° *splene-ticus*). Les parlers marocains emploient encore *ṭēḥān*.

ABRÈGEMENT DE VOYELLE.

Pour les pluriels du thème $C^1aC^2āC^3iC^4$, on relève plusieurs exemples d'abrègement de la seconde voyelle longue *i* : ترايع (37, 15), مفتاح (37, 19), بواسر (ov, 4). Cet abrègement graphique correspond à une prononciation réduite due au transport de l'accent de la seconde voyelle longue sur la première.

MÉTATHÈSE CONSONANTIQUE.

La racine classique جذب est représentée dans le traité d'as-Sakaṭī par le verbe جبد «tirer, attirer» (12, 3, 10), «replier [:pouce]» (10, 6) et par le substantif اجتباد (vi, 17) «sorte de corde?». La forme métathétique جبذ était déjà connue de la langue ancienne. Quant au passage de l'interdentale à l'occlusive, il est abondamment attesté pour l'hispanique (cf. *Hespéris*, 1930, p. 100).

FAITS D'ALTERNANCE ك × ق.

L'un de nous⁽⁴⁾ a déjà étudié cette particularité du dialecte hispanique; le texte d'as-Sakaṭī en fournit quelques nouveaux exemples; il

(1) Cf. *Ḳuz.*, 29 r°, 14, 29 v°, 15 et *passim*.

(2) Cf. *Ḳuz.*, 88 v°, 11 et *passim*; *VOC.*, 142/2.

(3) Cf. *Ḳuz.*, 15 v°, 21; 38 r°, 12; W. MARÇAIS, *Tanger*, p. 350, s. v° *īmā'a*.

(4) Cf. G.-S. COLIN, *Sur une charte hispano-arabe de 1312*, dans *Islamica*, vol. III, 1927, p. 374-375.

— Comme pluriel de *ḥaṣīr*, le *Vocabulista* (s. v° *storum*) ne connaît que la forme à vocalisme bref : *ḥuṣur*; P. DE ALCALÁ (s. v° *estera*) donne *ḥaṣūr*, qui peut représenter un **aḥṣūr* ou provenir de *ḥuṣūr* par suite d'une assimilation *hu* > *ha* provoquée par la laryngale. Quant à *قنوع*, le VOC. paraît ignorer son singulier; P. DE ALCALÁ (s. v° *velo*) ne donne que le pluriel *aḥnī'a*; on trouve pourtant *قنوع* ap. AL-MAKKARĪ, citant IBN MARZŪK, *Muṣnad* (cf. *Analectes*, II, p. 711, l. 3). Quant au pluriel *جُزور*, Dozy en a relevé un exemple dans le *Kirṭās* (ouvrage historique marocain du début du xiv^e siècle); il ne s'agit d'ailleurs pas du pluriel de *جُزور* mais de celui de *جزيرة*. — A propos de ce pluriel *فُعُل* < *فُعُول*, on peut rappeler que, dans les parlers de l'Afrique du Nord, le pluriel classique *فُعُل* a pour représentant dialectal *f'ul* (ex. *ktūb* « livres », *mdūn* « villes ») qui, théoriquement, reporte plutôt à un ancien *فُعُول* qu'à un *فُعُل*. D'autre part, il faut remarquer que l'adjectif classique *سُحْن* a donné en hispanique *suhūn* (cf. VOC., s. v° *calidum*) et en magribin *shūn*.

Ces allongements de voyelle ne paraissent donc pas devoir être considérés comme de simples phénomènes — purement graphiques — de *scriptio plena*; il faut plutôt y voir des attestations de l'allongement d'une voyelle sous l'influence de l'accent⁽¹⁾.

2° Quant à *يَضَاع* (14, 7), pour *يُضَع* ou *يُوضَع*, il a un précédent dans le *diwān* d'IBN KUZMĀN⁽²⁾ : c'est *nahībak* (42 r°, 21) « je te donnerai », pour *نَهَبَك*; d'autre part, c'est vraisemblablement par l'intermédiaire d'un aoriste à voyelle allongée **yaṭīk* que le verbe classique *يَتَّق* - *وَتَّق* est devenu, en marocain citadin, le verbe concave secondaire *ṭāk* - *iṭēk* « avoir confiance ». On notera que, dans les trois cas, il s'agit de racines où $R^1 = W$ (*وضع*, *وَهَب*, *وَتَّق*).

Mais à côté de l'influence de l'accent, il se peut que pour *يَضَاع*, il faille aussi penser à l'action du 'ain qui suit la voyelle. En hispanique, en effet, il arrive parfois qu'une voyelle *a* accentuée (classique ou dialectale)

⁽¹⁾ C'est ainsi que de nombreux singuliers classiques *فَعَلَة* **fa'āla* sont devenus, en hispanique, *fa'āla* avec un pluriel dialectal *fa'āyil*. Cf. ar. ancien *زَنْقَة* > hispan. *zandka* (cf. VOC., s. v° *callis*), plur. *zanāyik* (cf. ALC., s. v° *calle*); ar. class. *صَدَقَة* > hispan. *ṣadāka*, plur. *ṣadāyik* (cf. ALC., s. v° *limosna*).

⁽²⁾ Le *divan* d'Ibn Guzman, publié par D. DE GUNZBURG, Berlin, 1896.

NOTES LINGUISTIQUES ⁽¹⁾.

Dans le domaine de la linguistique, c'est de beaucoup au point de vue du vocabulaire que le traité d'as-Saḫaṭī présente le plus d'intérêt; il ne pouvait d'ailleurs guère en être autrement puisque, théoriquement du moins, son ouvrage est rédigé en langue classique. On y relève toutefois un certain nombre de faits qui intéressent la phonétique, la morphologie et la syntaxe du dialecte hispanique; on les trouvera réunis et classés plus loin.

Le glossaire apporte, en somme, peu de mots entièrement nouveaux. Mais, si le *Vocabulista* ⁽²⁾ et le vocabulaire de P. de Alcalá ⁽³⁾ nous ont fréquemment servi à vérifier des lectures, le texte d'as-Saḫaṭī nous a, de son côté, permis de préciser la valeur de nombreux termes dont le sens s'y trouve heureusement éclairé par le contexte; des traductions insuffisantes ou même erronées, enregistrées dans le *Supplément* de Dozy ⁽⁴⁾, ont pu ainsi être améliorées.

PHONÉTIQUE.

ALLONGEMENT DE VOYELLE.

1° Plur. فُحول provenant du pluriel فُحل classique et hispanique : حُصور (٥4, 12) « nattes »; قُنوع (٦٢, 9) « sorte de voiles »; جُزور (٣٢, 5, 7; ٤٠, 13).

⁽¹⁾ Dans l'indication des références au texte, le premier nombre du groupe entre parenthèses renvoie à la page, le second à la ligne.

⁽²⁾ *Vocabulista in arabico*, publié par C. SCHIAPARELLI, Firenze, 1871 (= VOC.).

⁽³⁾ *Petri Hispani de Lingua arabica libri duo*, publié par P. DE LAGARDE, Gottingae, 1883 (= ALC.).

⁽⁴⁾ *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leide-Paris, 1927 (2^e édition) [= D.].

requisies des candidats à la fonction de muḥtasib, sur le *taṣṭir* à l'époque du Prophète, sur les denrées dont il importe de fixer ou de ne pas fixer le cours, sur les commerçants auxquels il y a lieu d'imposer ou de ne pas imposer des prix de vente, sur la théorie des poids et mesures-types de la Sunna, etc. L'auteur ne cite point de passages de l'ouvrage d'as-Sakaṭī, mais se borne à invoquer à quelques reprises son témoignage : il ne le nomme d'ailleurs que sous sa *nisba* géographique : al-Mālakī, l'homme de Malaga.

Il est permis de présumer que de nouveaux traités de *ḥisba* seront encore découverts au Maroc au cours des prochaines années : sans doute procéderont-ils, eux aussi, plus ou moins directement, du traité d'as-Sakaṭī et peut-être aideront-ils à expliquer plusieurs passages de ce traité qui demeurent obscurs. Mais, malgré les difficultés que peuvent présenter sa lecture et sa compréhension, ce petit livre n'en constitue pas moins l'un des documents les plus vivants que l'on possède sur la vie sociale de l'Espagne musulmane, au cours de la période confuse où ce pays, ayant perdu son indépendance politique, continuait pourtant, dans tous les domaines, à donner le ton au reste de l'Occident musulman.

du parallélisme complet des deux passages. Deux vers de 'Abd ar-Raḥmān al-Fāsī ⁽¹⁾ prouveraient encore d'une façon plus évidente, si c'était nécessaire, que l'auteur eut sous les yeux le manuel andalou en composant sa section relative à la *ḥisba* : as-Sakaṭī, en effet, rapporte, à propos de la panification ⁽²⁾, qu'il se trouvait aux environs immédiats de Malaga une caverne d'où l'on allait extraire une terre ayant le pouvoir, une fois mêlée à la pâte, de la faire lever rapidement; l'auteur de l'*Uḵnūm* a tenu à signaler cette curiosité dans son poème didactique et voici comment il la rapporte, sans laisser ainsi le moindre doute sur l'origine de son emprunt :

فليس يرتفع مثل الدرمك وبتراب مخمر كما حكي
أن تراباً قرب أرحى مألقة مخمر وفي البياض وافقة

Malgré les nombreuses chevilles que 'Abd ar-Raḥmān al-Fāsī a dû insérer dans ses vers pour obéir aux exigences métriques de l'*urḡūza* et qui rendent la lecture de son ouvrage particulièrement pénible, nous devons reconnaître qu'à plusieurs reprises, sa transposition du manuel d'as-Sakaṭī nous est venue en aide pour obvier aux incorrections des manuscrits qui ont servi de base à notre édition. Nous n'en pouvons dire autant du second écrivain qui, à notre connaissance, est le seul, avec 'Abd ar-Raḥmān al-Fāsī, à avoir utilisé ce traité de *ḥisba*. Il le fit d'ailleurs plus discrètement que l'auteur de l'*Uḵnūm* et mit également à profit plusieurs autres sources d'époque et d'origine différentes.

Il s'agit d'un opusculé de vingt pages, intitulé *at-Taṣīr fī aḥkām at-taṣīr* ⁽³⁾, qui a pour auteur un personnage que nous n'avons pu identifier, un cadi marocain du nom d'Abu'l-'Abbās b. Sa'īd. Son titre montre déjà que ce petit écrivain vise plus à traiter de la façon d'établir des mercuriales (*taṣīr*) que de la *ḥisba* proprement dite. Il se compose d'une introduction et de dix courts chapitres sur les qualités

⁽¹⁾ En tête du folio 51 r°.

⁽²⁾ P. rr du texte imprimé, l. 12-15.

⁽³⁾ Il fait partie d'un *mağmū'*, tout entier de la même main, de copie très récente, qui a été récemment acquis par la Bibliothèque générale de Rabat.

A cette science, qui forme la quatre-vingt-quinzième section de l'*Uḵnūm*, l'auteur ne consacre pas moins de neuf *bāb*, dont l'énumération des titres rappelle déjà curieusement ceux du manuel d'as-Sakaṭī. Ce sont :

- I باب من يتقدم في الاسواق أميناً ،
- II باب الكيل والكيالين للطعام وغيره ،
- III باب الوزان والموازن ،
- IV باب عملة الدقيق والخبز وباعتهما ،
- V باب الخبز وإقامته ،
- VI باب الذبائح وبيع اللحم والحوت وما لحق بهما ،
- VII باب في العطارين والصيدلة ،
- VIII باب في باعة العبيد والخدم ،
- IX باب في الصنائع والصنائع والأجراء والجلّاس والسماصرة ،

La lecture des pages de l'*Uḵnūm* qui traitent de la *ḥisba* nous a permis de constater que le plus souvent celles-ci constituent un démarquage pur et simple, en vers *rağaz*, du traité d'as-Sakaṭī, sans qu'au surplus l'auteur utilisé soit nommé une seule fois. Mais la preuve de l'emprunt direct est évidente : 'Abd ar-Raḥmān al-Fāsī suit pour ainsi dire pas à pas l'ouvrage de l'ancien muḥtasib de Malaga, en le glosant parfois, en le transposant toujours, sous une forme plus ou moins abrégée, suivant les cas. Il ne se dispense de reproduire la source qu'il met à profit que dans les développements où la signification de quelque expression du dialecte hispanique lui échappe, ou bien quand il se trouve en présence d'une anecdote un peu longue. La reproduction à la planche IV d'une page de l'*Uḵnūm* ⁽¹⁾ donnera le moyen, si on la compare au texte correspondant du traité d'as-Sakaṭī ⁽²⁾, de se rendre compte

(1) Fol. 58 v°.

(2) P. ١٢-١٣ du texte imprimé.

Le traité d'as-Sakaṭī est divisé en huit chapitres, précédés d'une introduction faite de considérations générales sur l'application de la *ḥisba* aux premiers temps de l'islamisme. Ils traitent successivement des poids et des mesures, des peseurs et des mesureurs, des fariniers, des boulangers, des bouchers, des restaurateurs, des parfumeurs, des droguistes, des marchands d'esclaves, des courtiers et des fabricants et vendeurs de produits manufacturés. On n'en trouvera pas ici une analyse détaillée, qui ferait double emploi avec la traduction française dont la publication suivra celle du texte arabe.

*
* *

Les emprunts au traité d'as-Sakaṭī. — La découverte à peu près simultanée de deux manuscrits du manuel d'as-Sakaṭī donne à penser, jusqu'à un certain point, que cet ouvrage connut une certaine vogue au Maroc, au moins à partir du moment où beaucoup de musulmans chassés d'Espagne vinrent s'établir dans ce pays. Ce qui tend aussi à le prouver, c'est son utilisation, de première main sans doute, par deux écrivains marocains, datant l'un du xvii^e siècle, l'autre de la même époque ou d'un peu plus tard.

Le premier de ces écrivains fut 'Abd ar-Raḥmān b. 'Abd al-Kādir al-Fāsī, le grand polygraphe marocain, né en 1040 (1631) et mort en 1096 (1685). Parmi ses nombreux ouvrages se place une sorte d'encyclopédie des connaissances humaines, intitulée *Kiṭāb al-Ukūm fī mabādi 'l-'ulūm*⁽¹⁾. Dans cet interminable poème didactique en vers *rağaz*⁽²⁾, 'Abd ar-Raḥmān al-Fāsī passe en revue, en deux cent quatre-vingt et une sections, toutes les branches du savoir de son époque; parmi les *'ulūm* qu'il étudie tour à tour, il accorde, comme c'est normal, une place assez importante à ce qu'il appelle le *'ilm al-ḥisba*⁽³⁾.

(1) Sur cet ouvrage et son auteur, cf. E. LÉVI-PROVENÇAL, *Les Historiens des Chorfā*, Paris, 1922, p. 266-269.

(2) Il en existe trois manuscrits à la Bibliothèque générale de Rabat. Cf. E. LÉVI-PROVENÇAL, *Les manuscrits arabes de Rabat*, Paris, 1921, p. 96, n^{os} 284, 285, 286. Les références renvoient ici au meilleur de ces manuscrits (n^o 284 = n^o 290 de l'inventaire).

(3) T. II, fol. 48 v^o-61 r^o.

ou partie de ces traités occidentaux de *ḥisba* nous serait signalé. Grâce à des recherches entreprises à cet effet, nous avons pu retrouver, à Rabat même, un second manuscrit, complet et plus correct, du traité initial du *mağmūʿ* salétin. Il figure, lui aussi, en tête d'un recueil factice, qui comprend en outre divers opuscules étrangers à la *ḥisba*. Il contient 51 feuillets [ms. A : cf. pl. I et III]; la copie n'est pas datée, mais semble remonter à une époque un peu plus ancienne que celle du manuscrit de Salé; elle est en cursive magribine assez bonne (20 cm. × 15 cm.; 18 lignes par page). Il fait partie de la bibliothèque de Si Muḥammad al-Ḥaḡwī, délégué du Grand-Vizir de Sa Majesté Chérifienne à l'Instruction publique. Grâce à l'obligeance de ce haut fonctionnaire du maḡzen et à celle de son secrétaire, notre ami Si Muḥammad b. ʿAlī ad-Dukkālī as-Salāwī, qui ont bien voulu nous confier chacun leur manuscrit et à qui nous adressons nos plus vifs remerciements, nous pouvons aujourd'hui présenter le texte d'un des traités occidentaux de *ḥisba*, établi avec un minimum de lectures douteuses et de lacunes.

Le manuscrit de Rabat étant complet, il nous a révélé le nom de l'auteur de ce petit ouvrage : Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. Abī Aḥmad as-Sakaṭī. C'était un andalou qui exerça les fonctions de muḥtasib à Malaga, sans doute à la fin du xi^e siècle ou dans la première moitié du xii^e. On n'a pu retrouver sa trace chez les biographes arabes occidentaux et l'on n'a sur lui que les rares indications qu'on peut tirer de son écrit. C'est ainsi qu'il dit au début qu'il avait entrepris de nombreux voyages et visité plusieurs pays, au moment où, jeune encore, il accomplit le pèlerinage de la Mekke. Il écrivit son traité, à un moment où il n'était plus muḥtasib, pour obéir à une suggestion de ses amis, qui l'incitaient à rédiger une sorte de manuel qui contient « l'histoire des fraudeurs parmi les marchands et les artisans qui sont sur les marchés, leurs tromperies en matière de mesures et de poids, les moyens qu'ils emploient pour déprécier les marchandises, les ruses qui leur sont coutumières dans les transactions, leur dissimulation dans leur façon de présenter et de traiter les affaires »; qui montrât aussi la violation à peu près permanente des règlements de la *ḥisba* et l'incompétence fréquente des magistrats chargés de cet office.

pitres; il passe en revue tous les métiers que le muhtasib doit surveiller et les différentes questions d'intérêt public qui sont de la compétence de ce fonctionnaire ⁽¹⁾.

*
* *

Les manuscrits du traité d'as-Sakaṭi. — L'un de nous eut, voici plusieurs années, son attention attirée sur un recueil manuscrit, figurant dans une bibliothèque privée de Salé et qui se révéla au premier coup d'œil comme une collection de traités de *ḥisba*, différents de ceux qui avaient été signalés en Orient. Il s'agissait d'un manuscrit acéphale, sans date de copie ni nom de scribe, assez ancien et comprenant 62 feuillets d'une écriture magribine courante (21 cm. × 15 cm.; 25 lignes par page) [ms. B : cf. pl. II]. Le premier traité du recueil, qui malheureusement est dans ce manuscrit privé de son début, fait l'objet de la présente publication. A la suite en vient un autre, sans titre, attribué dans l'*incipit* à Muḥammad b. Aḥmad b. 'Abd Allāh an-Naḥa'ī 'Abdūn et qui semble devoir constituer un document de première importance pour l'histoire de la vie urbaine dans l'Espagne musulmane : l'un de nous se propose de l'utiliser ultérieurement pour une étude de cette question. Puis, dans l'ordre du recueil, se présentent, toujours privés de titre, le traité d'Aḥmad b. 'Abd Allāh Ibn 'Abd ar-Ra'ūf, sans *nisba* désignée, et celui de 'Umar b. 'Utmān b. al-'Abbās al-Ġarfīsi(?).

On sait la difficulté, sinon, dans bien des cas, l'impossibilité qu'il y a d'établir le texte d'un ouvrage arabe d'après un *unicum*. Aussi bien, l'état du manuscrit de Salé, la plupart du temps incorrect et transcrit par un scribe médiocre, qui, à chaque page, avait certainement défiguré plusieurs graphies, ne pouvait-il permettre la réalisation d'une publication que le jour où au moins un autre exemplaire de tout

(1) On peut ajouter les autres sources mentionnées par L. MASSIGNON (*Enquête sur les corporations*, p. 242-246) dans sa « bibliographie sommaire de l'histoire du travail en Islam » : IBN TAĪMĪYA, *al-Ḥisba fī 'l-Islām*, t. II, p. 35-91 du *Maǧmū' ar-rasā'il*, le Caire, 1323; ouvrages spéciaux sur les « trucs » professionnels, ouvrages d'éthique et de mystique sur la loyauté en matière commerciale, etc.

autre plus récent, du P. L. Cheikho ⁽¹⁾, ont déjà attiré l'attention des orientalistes sur les quelques ouvrages arabes orientaux, relatifs à la *hisba*, qui nous sont conservés. Ils sont au nombre de quatre. On les passera rapidement ici en revue :

Le premier, que Hāggī Halīfa signale sous deux rubriques voisines ⁽²⁾, est l'œuvre d'un écrivain qui le composa pour Saladin et mourut en 589 (1193), 'Abd ar-Raḥmān b. Naṣr b. Muḥammad an-Nibrāwī : il s'intitule *Nihāyat ar-rutba fī ṭalab al-ḥisba* et comprend quarante chapitres ⁽³⁾. Le second, qui contient soixante-dix chapitres, le *Kitāb ma'ālim al-ḥurba fī aḥkām al-ḥisba*, existe en manuscrit à Oxford ⁽⁴⁾; c'est l'œuvre de Muḥammad b. Muḥammad b. Aḥmad b. al-Aḥwah (?) al-Kurašī. Le troisième est le *Kitāb al-muḥtār fī kaṣf al-asrār*, œuvre d'un secrétaire des Urtukides de Māridīn, 'Abd ar-Raḥmān b. Abī Bakr al-Ġawbarī ad-Dimaškī; il contient trente *bāb* et a été publié ⁽⁵⁾ à Damas en 1302 et au Caire en 1316 et 1908 ⁽⁶⁾. Le dernier, enfin, qui paraît le plus important, a fait l'objet d'une analyse du P. Cheikho; il a pour auteur un muḥtasib du nom de Muḥammad b. Aḥmad ibn Bassām, qui n'a rien de commun, à ce qu'il semble, avec son célèbre homonyme espagnol, l'auteur de la *Daḥīra*. Le titre de ce traité est le même que celui de l'ouvrage d'an-Nibrāwī : *Nihāyat ar-rutba fī ṭalab al-ḥisba*. Il semble avoir été écrit au Caire à la fin du xiii^e ou au début du xiv^e siècle de J.-C. et ne comprend pas moins de cent quatorze cha-

⁽¹⁾ En arabe, dans *al-Machriq*, Beyrouth, 1907, t. X, p. 961-968 et 1079-1086, sous le titre de *كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة*.

⁽²⁾ *Kaif az-zunūn*, édition de Constantinople, 1310-1311, t. II, p. 620 : *نهاية الرتبة*; *الظرفية في طلب الحسبة الشريفة*, par 'Abd ar-Raḥmān b. Naṣr b. 'Abd Allāh al-'Idwī et *نهاية الغربة في طلب الحسبة*, par Ġalāl ad-dīn 'Abd ar-Raḥmān b. Naṣr at-Tibnizī al-Šāfi'.

⁽³⁾ Il en existe un manuscrit à Vienne (FLÜGEL, *Ar. Handschrift. zu Wien*, t. II, p. 265); un manuscrit à Leipzig (VOLLERS, *Katal.*, p. 193); un manuscrit à Gotha (PEARTSCH, *Katal.*, t. III, p. 429); deux manuscrits à la Bibliothèque royale du Caire (*Catal.*, t. VI, p. 209).

⁽⁴⁾ N° 97 du fonds oriental de la Bodléienne.

⁽⁵⁾ Il en existe un manuscrit à Vienne (FLÜGEL, t. II, p. 501). Ce sont les deux manuscrits de Vienne, de cet ouvrage et du précédent, qui ont été utilisés pour son étude par BERNHAUER.

⁽⁶⁾ Cf. E. J. SARKIS, *Dictionnaire de bibliographie arabe*, le Caire, 1928-1930, col. 719-720.

fut d'ailleurs le maintien de ces magistratures par les rois chrétiens au fur et à mesure de l'avance de la « reconquista ». Et il est curieux de constater qu'on retrouve parmi celles d'entre elles qu'a conservées en Espagne la chrétienté victorieuse, celle de la *hisba*, pourtant essentiellement islamique à la base : le terme arabe *muhtasib* passa en castillan sous la forme *almotácen*, qui désignait le fonctionnaire chargé de la vérification des poids et mesures. Les documents arabes des archives de la cathédrale de Tolède nous ont conservé le souvenir de trois *almotácenes* de cette ville au XIII^e siècle : Domingo Esteban, Domingo Assaar et Domingo Micael ben Ruy Díaz ⁽¹⁾.

*
* *

Les traités de hisba. — Il est naturel qu'une institution islamique de l'importance de la *hisba* ait donné lieu à la rédaction d'écrits particuliers, ouvrages de portée générale destinés à un public étendu, et surtout traités spéciaux ayant pour but de faciliter aux *muhtasibs* l'exercice de leur mission, en les mettant en garde contre les fraudes et les malfaçons dont la connaissance ne saurait être exigée d'un lettré musulman uniquement versé dans les sciences religieuses. Cette littérature n'est pourtant pas très abondante au regard de l'ensemble des productions de langue arabe qui nous sont parvenues. Faut-il en conclure que les traités sur la *hisba*, destinés pour la plupart à un nombre de lecteurs forcément restreint, ne survécurent pas à leurs auteurs ? En Orient, en tout cas, on n'en a signalé qu'un très petit nombre ; en Occident, on n'en connaissait jusqu'ici aucun ; une enquête récente avait simplement laissé espérer l'existence possible de quelques manuscrits d'ouvrages de ce genre ⁽²⁾.

Un travail, excellent pour l'époque, du Dr W. Beruhauer ⁽³⁾, et un

(1) Cf. A. GONZÁLEZ PALENCIA, *Los Mozárabes de Toledo en los siglos XII y XIII*, vol. prélim., Madrid, 1930, p. 225, § 428. Cf. le même, *Historia de la España musulmana*, Barcelone-Buenos-Aires, 1925, p. 168.

(2) Cf. L. MASSIGNON, *Enquête sur les corporations*, p. 242 et suiv.

(3) *Mémoires sur les institutions de police chez les Arabes*, dans *Journal asiatique*, V^e série, t. XV et t. XVI, 1860-1861.

mission de surveillance d'un groupe social et le muḥtasib, un agent de confiance ayant pour tâche essentielle de maintenir dans l'ordre les corporations, sinon de lutter ouvertement contre elles et d'employer tous les moyens pour réduire au minimum leur rôle social et l'activité de leurs syndics.

Au Maroc en particulier, cette attitude conférée au muḥtasib par le mahzen a été très nette dans les derniers siècles⁽¹⁾, et sans doute en fut-il ainsi à partir du moment où ce pays dut, pour des raisons d'origine politique, vivre de sa vie propre, dans un isolement presque total du reste du monde musulman.

Il serait toutefois hasardeux d'affirmer, surtout quand il s'agit d'un État aussi conservateur que le Maroc, que ce fut grâce à cette préoccupation des sultans que la *ḥisba* put demeurer dans leur empire une institution islamique vivante. Il y a toujours eu et il y a encore des muḥtasibs dans les principales villes marocaines, de même qu'il y en eut, pendant la domination musulmane, dans toutes les cités hispaniques. En Espagne même, il semble que les attributions du muḥtasib furent beaucoup plus nettement définies que dans le reste de l'Occident, et sans doute qu'en Orient⁽²⁾ : cela ne fut pas sans doute sans relation avec la remarquable multiplicité des magistratures civiles et judiciaires dans les États musulmans de la Péninsule, et la limitation effective, pour chacune d'elles, des questions de sa compétence. La meilleure preuve de leur existence et de leur activité pratique

(1) Cf. pour le Maroc, les remarques suggestives et fort exactes de L. MASSIGNON, *Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc*, Paris, 1924, p. 105-106.

(2) On l'appelait, sous les Umayyades et les *mulūk at-tawā'if*, le *ṣāhib as-sūq*. L'espagnol IBN SA'ĪD, qui vivait au XIII^e siècle, définit ses attributions de la façon suivante (in MAḤḤARĪ, *Analectes*, I, p. 134-135) : « Quant à la charge de l'*iḥtisāb*, elle est chez les musulmans d'Espagne confiée à des gens à la fois instruits et intelligents. Celui qui en était investi était auparavant un cadī. La coutume voulait qu'il visitât les marchés lui-même, sur une monture; auprès de lui se tenaient ses auxiliaires (*āwān*); l'un d'eux avait à la main la balance qui était destinée au pesage du pain : le pain doit en effet chez les Andalous être d'un poids déterminé, suivant son prix de vente, à un quart ou à un huitième de dirham... De même, la viande doit porter une étiquette avec le prix marqué, et le boucher ne saurait vendre à un prix inférieur à celui que porte la mercoriale établie par le muḥtasib... »

grandes-mosquées et reçoit un traitement mensuel de trente *dinārs*. Il a aussi sous sa dépendance directe le bureau officiel de vérification des poids et mesures, qui a le monopole de leur vente et exige qu'ils portent son poinçon ⁽¹⁾.

Dans sa *Mukaddima* ⁽²⁾, Ibn Ḥaldūn consacre à la *ḥisba* un paragraphe du chapitre sur les charges religieuses d'État (*ḥuṭat dīniya ḥilāfiya*). Il la définit d'abord comme une fonction religieuse en rapport direct avec l'institution de la censure des mœurs (*amr bi'l-ma'rūf wa-nahy 'an al-munkar*); puis il passe aux devoirs pratiques du titulaire et de ses aides (*a'wān*): veiller à l'application des règles d'intérêt public (*al-maṣāliḥ al-ʿamma*) dans la ville. Il termine son court exposé par des considérations d'ordre historique: dans un grand nombre de dynasties musulmanes, dit Ibn Ḥaldūn, ainsi chez les Fātimides d'Égypte et du Magrib et chez les Umayyades d'Espagne, la charge de muḥtasib dépendait du cadi, qui en désignait lui-même le titulaire. Puis, lorsque apparurent des souverains musulmans régnant sans titres califiens, ils la firent passer au nombre des charges politiques, et ce fut par l'administration civile, et non plus par les magistrats religieux, que se fit la désignation des muḥtasibs.

Cette remarque d'Ibn Ḥaldūn est intéressante: la *ḥisba* ne prit en effet place parmi les institutions d'État, soumises au contrôle direct du souverain, que pour des raisons d'ordre général, et cela est assez caractéristique des tendances qui se firent jour à la fin du moyen âge, quand les corporations d'artisans et de marchands devinrent assez influentes pour constituer à l'occasion des foyers de résistance, en opposition avec le pouvoir central. Il semble que, par nécessité pratique, la *ḥisba*, charge religieuse à attributions d'abord très larges, et ensuite plus réduites, devint, pour le dernier stade de son évolution, une

⁽¹⁾ *Ḥuṭat*, édition du Caire, 1324, t. II, p. 342. Les renseignements fournis par AL-MAḤRĪSĪ sont reproduits par M. GAUDEFRY-DEMONBYNES, *La Syrie à l'époque des Mamelouks*, Paris, 1923, p. LXXVII, note 4. Cf. aussi pour l'Orient AL-ḲALĲAŠANDĪ, *Subḥ al-a'sā*, le Caire, 1331-1338 H., t. V, p. 452. ĠURĠĪ ZAIDĀN a étudié la *ḥisba* dans son *Tamaddun al-Islām*, le Caire, 1902, t. I, p. 190.

⁽²⁾ Édition du Caire, 1329 H., p. 247-248; *Prolegomènes*, éd. QUATREMÈRE, t. I, p. 405-407; trad. DE SLANE, t. I, p. 458-460 (reproduction de la traduction de S. DE SACY, *Chrestomathie arabe*, t. I, p. 469).

règles fixées par la Sunna. On se rappelle qu'al-Gazzālī, qui a exposé avec clarté dans son *Iḥyā' ulūm ad-dīn*⁽¹⁾ les grands principes de l'éthique commerciale de l'Islam, met en axiome qu'il faut, en gagnant sa vie ici-bas, ne point perdre sa place dans l'autre monde. Les sévères prescriptions qui régissent les ventes et l'interdiction rigoureuse de la spéculation font de la *ḥisba* dans ses rapports avec les fabricants et les négociants un office naturellement religieux : le muḥtasib, réprimant les fraudes, s'assurant de la probité des artisans et des vendeurs, exigeant de tout objet de transaction qu'il soit de qualité loyale et marchande, est sans doute un délégué du prince, soucieux de voir l'industrie et le commerce prospérer dans ses États; mais c'est aussi et surtout le garant, vis-à-vis de la communauté, du respect de la tradition en tout ce qui a trait aux fabrications et aux échanges, dans le royaume, la province, ou, plus simplement, la cité.

Les droits et les devoirs de ce fonctionnaire, à partir du moment où sa charge se spécialise, varieront sans doute dans une certaine mesure suivant les lieux et les époques. Al-Māwardī, qui écrivit son *Kitāb al-aḥkām as-sultāniya* dans la première moitié du xi^e siècle de notre ère, a longuement fixé dans ce traité de droit administratif musulman les limites idéales de la compétence du muḥtasib⁽²⁾. Mais il semble qu'en fait, les prérogatives étendues que cet auteur lui accorde ne correspondent jamais, dans leur ensemble, à la réalité. L'appréciation de deux autres écrivains arabes sensiblement contemporains, mais de tempérament et de génie très différents, Ibn Ḥaldūn et al-Makrīzī, paraît plus conforme à l'idée qu'on se faisait de la *ḥisba* à leur époque. Pour le dernier de ces historiens, qui s'occupe bien entendu surtout du muḥtasib dans l'Égypte musulmane, la charge, qui est de nature religieuse (*dīniya*), est l'une des plus considérables du pays. Le titulaire dispose de délégués dans les principales circonscriptions; ils ont mission de faire des tournées de surveillance chez les maîtres artisans et les marchands de produits d'alimentation. Lui-même siège dans l'une des

(1) Édition du Caire, 1326, t. II, p. 48 et suiv. On pourra, sur la question de l'attitude de la religion musulmane vis-à-vis du commerce, se rapporter à l'excellent article de W. HESPENING, *Tidjāra*, dans l'*Encyclopédie de l'Islām*, t. IV, p. 785-790.

(2) Cf. ENGER, *Mawardīi Constitutiones politicae*, Bonn, 1853, chap. xx.

le délégué, pour cette tâche éminente, de l'*imām* ou du calife ⁽¹⁾. Mais il semble bien que la fonction correspondant à ce titre ne tarda pas en fait à se modifier assez sensiblement, tout en conservant en théorie l'ensemble des attributions qui lui avaient été dévolues aux premiers temps de l'histoire musulmane. Bientôt, le rôle du muhtasib s'orienta vers des fins plus pratiques, plus adaptées aux nécessités de la vie courante. L'opportunité de l'application rigide de la formule du *tağyir al-munkar* se fit de moins en moins sentir; cette formule dut, par la force des choses, paraître périmée le jour où la communauté religieuse fut obligée de s'accommoder de cadres sociaux et d'une organisation administrative. Il fallut l'exaltation morbide d'un Ibn Tūmart pour essayer de la faire revivre pratiquement à une période critique de l'histoire du Magrib; encore faudrait-il démontrer qu'elle fut, chez ce théologien doublé d'un homme politique assez averti des contingences humaines, une fin véritable et non pas simplement un moyen ⁽²⁾.

En tout cas, et bien qu'aucune restriction n'ait théoriquement été apportée à la *hisba* dans ses rapports avec la société musulmane, bien que la fonction du muhtasib ait continué à consister en principe dans la censure des mœurs et la répression des faits de toute nature considérés comme *munkar* au regard de l'Islam, on vit s'établir dans l'appareil social un départ de plus en plus net entre les délits de foi ou manquements aux prescriptions de la loi religieuse, les délits criminels et les délits commerciaux. C'est, très vite, la recherche et la répression de ces derniers qui devint, dans la cité musulmane, le principal objet de la mission confiée au muhtasib.

D'ailleurs, cette mission, même ainsi limitée, n'en demeura pas moins de caractère théoriquement religieux, les transactions de toute nature entre musulmans étant, on le sait, soumises à un ensemble de

⁽¹⁾ Cf. la définition de la *hisba* donnée par I. GOLDZIEHER, *Introduction au Livre d'Ibn Tūmert*, Alger, 1905, p. 85. — L'article *hisba* de E. V. ZAMBAUR, dans l'*Encyclopédie de l'Islām*, t. II, p. 337, est insuffisant.

⁽²⁾ Dans le *maḥzen* almohade, le rôle du muhtasib fut à la fois religieux et politique. La fonction semble s'y être confondue avec celle du *mizwār* (chef de fraction) ou du *ḥāfiz*. Cf. M. GAUDEFRY-DEMOMBYNES, *Introduction à la traduction des Masālik al-abṣār d'Ibn Faḍl Allāh al-'Umārī*, Paris, 1937, p. xxxvi; E. LÉVI-PROVENÇAL, *Documents inédits d'histoire almohade*, Paris, 1928, *passim*.

INTRODUCTION.

Le court traité dont nous publions le texte inédit et dont nous comptons pouvoir donner à brève échéance une traduction française, appartient à un genre assez peu représenté dans la littérature arabe : c'est un guide de *ḥisba*, une sorte de *vade-mecum* destiné à des fonctionnaires (*muḥtasib*) chargés de veiller, dans les grandes villes musulmanes, au maintien par les syndics (*amīn*) des usages corporatifs établis et d'y réprimer les fraudes d'artisans et les délits en matière commerciale. Il a non seulement le mérite de constituer, dans ce genre d'ouvrages intéressant directement l'histoire du travail dans les pays d'Islam, un document nouveau et assez détaillé, mais aussi celui de se rapporter spécialement à l'Occident musulman du moyen âge. C'est en même temps un écrit qui, bien que de langue et de style classiques, présente une terminologie et un certain nombre d'acceptions et de tournures empruntées au dialecte arabe hispanique. A ce double titre, il nous a paru susceptible d'intéresser à la fois les historiens de la civilisation musulmane occidentale et les historiens de la langue arabe.

*
* *

La ḥisba dans l'Islam. — L'institution de la *ḥisba* dans l'Islam eut, on le sait, à l'origine, un caractère spécifiquement religieux : elle était en rapport direct avec le devoir, pour tout membre de la communauté musulmane et en particulier pour son chef, d'appliquer la censure des mœurs, le *tagyir al-munkar*. Le *muḥtasib* ne fut donc d'abord que

À MONSIEUR WILLIAM MARÇAIS,

MEMBRE DE L'INSTITUT,

PROFESSEUR AU COLLÈGE DE FRANCE,

**DIRECTEUR DE L'ÉCOLE SUPÉRIEURE
DE LANGUE ET DE LITTÉRATURE ARABES DE TUNIS,**

HOMMAGE D'AFFECTUEUSE GRATITUDE.

G.-S. C. E. L.-P.

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES
TOME XXI



UN MANUEL HISPANIQUE DE *HISBA*

TRAITÉ

D'ABŪ 'ABD ALLĀH MUḤAMMAD B. ABĪ MUḤAMMAD

AS-SAKĀṬĪ DE MALAGA

SUR LA SURVEILLANCE DES CORPORATIONS
ET LA RÉPRESSION DES FRAUDES EN ESPAGNE MUSULMANE

TEXTE ARABE

PUBLIÉ AVEC UNE INTRODUCTION, DES NOTES LINGUISTIQUES,

UN GLOSSAIRE EN UNE TRADUCTION FRANÇAISE

PAR

G.-S. COLIN ET E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ARABE, INTRODUCTION, NOTES LINGUISTIQUES ET GLOSSAIRE



PARIS

LIBRAIRIE ERNEST LEROUX

28, RUE BONAPARTE

MDCCCXXXI

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES

TOME XXI



UN MANUEL HISPANIQUE DE *HISBA*

TRAITÉ

D'ABŪ 'ABD ALLĀH MUḤAMMAD B. ABĪ MUḤAMMAD

AS-SAKĀTĪ DE MALAGA

SUR LA SURVEILLANCE DES CORPORATIONS
ET LA RÉPRESSION DES FRAUDES EN ESPAGNE MUSULMANE

TEXTE ARABE

PUBLIÉ AVEC UNE INTRODUCTION, DES NOTES LINGUISTIQUES,

UN GLOSSAIRE EN UNE TRADUCTION FRANÇAISE

PAR

G.-S. COLIN ET E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ARABE, INTRODUCTION, NOTES LINGUISTIQUES ET GLOSSAIRE



PARIS

LIBRAIRIE ERNEST LEROUX

28, RUE BONAPARTE

MDCCCCXXI